

الصعاليك

مجلة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

المحرر يقدم - كتب: د. عبد علي عوض
تحت عنوان:

مشروع تحلية مياه البحر ... كيف يجب أن يكون لإنقاذ العراق من الزوال؟

بدايةً وللتذكير يجب أن ألفتُ إنتباه الجميع حيث ما بعد التخلص من طغاة البعث عام 2003 إنكشفت مخططات الدولتين الجارتين الإسلاميتين تركيا وإيران حول المياه من خلال سعيهما لحرمان العراق من المياه حتى يُقال أنه كان يجري في العراق نهران عظيمان إسمهما دجلة والفرات ! . تركيان وإيران لا تعترفان بشيء إسمه " قانون دولي " ... الحكومة الإيرانية لم تقطع الأنهار والجداول التي تصب في العراق بل حوّلت مجراها بحيث صارت تجري في داخل الأراضي الإيرانية ! وتركيا أقامت السدود على نهري دجلة والفرات غير أبهة بما سيحل بالعراق بسبب شحة المياه والظاهر أنّ الحكومة التركية تريد أن تحقق مقولة الرئيس التركي الأسبق - أوزال - حينما قال " سنبادل كل برميل ماء ببرميل نفط " !

السيد رئيس الوزراء السوداني وضع حجر الأساس لمشروع تحلية مياه البحر بطاقة مليون متر مكعب وهو مخصص لأهالي البصرة فقط لكن جميع المدن تعاني من شحة المياه والجفاف، وعليه أن يجب أن يكون مشروع التحلية أكبر بحيث تكون طاقته عشرة ملايين برميل يومياً ويجري مد حزمة الأنابيب تلك إلى جميع المدن العراقية صعوداً إلى الموصل بمعدل مائة ألف برميل يومياً إضافةً إلى إيصالها لجميع البحيرات المائية المهددة بالجفاف :

جميع الأهوار ، بحيرة ساوا، الرزازة، بحيرة الحبانية وغيرها من المسطحات المائية إلى ملء السدود : سد حديثة ، الثرثار، سد دوكان ، سد دربندخان ، بحيرة حميرين ، سد الموصل ... وهذا المشروع يتطلب المباشرة بالتوازي ببناء محطة لإنتاج الطاقة الكهربائية لغرض تأمين ما يحتاجه مشروع التحلية من الطاقة الكهربائية ، ويجب أن لا ننسى مشاريع معالجة وتحلية المياه الثقيلة في جميع المدن العراقية التي ستساهم في توفير مياه السقي للأراضي الزراعية... وعندما يُنجز ذلك المشروع العملاق حينذاك سترجع موافقها كل من إيران وتركيا... والتكلفة التقديرية والتخمينية ستبلغ 30 مليار دولار وبالإمكان توفير ذلك المبلغ عن طريق إتباع سياسة ترشيد الإنفاق من خلال تقليص رواتب أصحاب الدرجات الوظيفية الخاصة من مدير عام صعوداً إلى الرئاسات الثلاث.

أساساً العراق بلد زراعي وعليه يجب إحياء قطاع الزراعة والتي من خلالها سنتنعض وتنشع عملية التصنيع الزراعي التي تعتمد على المنتجات الزراعية... وهناك موضوع خطير ألا وهو التوقف عن تجريف الأراضي الزراعية وتغيير جنسها وتحويلها من أراضي زراعية إلى عرصات سكنية ، من الأفضل الزحف على الصحراء لإنشاء المجمعات السكنية ... وأخيراً فإن إنجاز مشروع تحلية مياه البحر سيحرر العراق من الضغوطات والتبعية لتركيا وإيران.

المصدر: مقاله المرسل للنشر بتاريخ 2 آب 2025



ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء
كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة
أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك



مقتضيات النشر

الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصراً. ونشدد: بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصية المباشرة، أو الوثائق غير الموثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما نتعذر عن نشر المقالات والمعلومات المثيرة للجدل أو لأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

وتجدر الإشارة إلى :

كمجلة حرصنا: نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر

في أول (1) ومنتصف (15) الشهر

المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

" مركز الرافدين الدولي لحقوق الانسان.. يحذر "

كلا لتكميم الأفواه

يحذر مجلس النواب العراقي من إقرار قانون (حرية التعبير) وندعو إلى رفضه أو تعديله. كما نحذر من أن مشروع قانون (حرية التعبير عن الرأي والاجتماع والتظاهر السلمي) المطروح أمام مجلس النواب العراقي يشكل تهديدا مباشرا لحرية التعبير وحقوق الإنسان الأساسية كما ندعو النواب إلى رفض القانون بصيغته الحالية أو إجراء تعديلات جوهرية عليه لضمان توافقه مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

كما نؤكد أن القانون المقترح يحتوي على صياغات فضفاضة وعبارات غامضة يمكن استخدامها لتجريم الانتقاد السلمي للسلطات أو لمنع التظاهر والاحتجاج ما يفتح الباب واسعا أمام قمع الحريات وتقويض الأصوات المعارضة.

أن تمرير هذا القانون بصيغته الحالية يشكل تراجعاً خطيراً في سجل العراق الحقوقي ويمنح السلطات أدوات قانونية إضافية لتقييد الفضاء المدني وقمع الناشطين والصحفيين والمعارضين السياسيين.

كما نطالب البرلمان العراقي بإعادة الاستماع إلى آراء منظمات المجتمع المدني والجهات الحقوقية المحلية والدولية لضمان أن يكون القانون بالفعل حامياً لحرية التعبير لا مقيداً لها.

الهيئة الإعلامية - مركز الرافدين الدولي للعدالة وحقوق الإنسان / جنيف - سويسرا
2 أغسطس 2025



يذكر أن مشروع قانون حرية الرأي والتعبير والتظاهر في العراق الذي ينوي مجلس النواب إقراره، يثير جدلاً واسعاً بين مؤيد ومعارض له منذ أن طرح في مجلس النواب، حيث يرى المؤيدون له أن القانون إذا ما أقر وفقاً لصيغته الحالية سيعزز من حقوق الإنسان والحريات الأساسية، في حين يرى المعارضون له، أن هذا القانون لو تم إقراره على صيغته الراهنة فإنه يمثل تهديداً حقيقياً وسيحد من الحريات العامة، وأنه قد يُستخدم لاحقاً لقمع المعارضة العاملين في الإعلام والصحافة.

وأوضح أحد أعضاء مجلس النواب، أن "مشروع القانون قد تم إعداده من قبل لجنة حقوق الإنسان النيابية، وقامت بتضمينه بتوصياتها وتعديلاتها، وبالتالي كانت فرصة تاريخية لإقراره في هذه الجلسات من عمر البرلمان"، مبدياً أسفه لعدم إقراره لعدم اكتمال النصاب"، مبيناً أن "التعديل الجديد للقانون هو تنظيم لآلية حرية التجمع سواء أكان خاصاً أم عاماً، والأشعار المسبق للقيام بالتظاهر السلمي وتحديد المكان ومساره وساعته" مما يعتبر تجاوزاً للدستور ويحد من حرية التعبير وقطع الطرين أمام كل أشكال التظاهر!.

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري

إدارة..... د. أشواق لطفي

رسوم..... الفنان منصور البكري

تصميم..... دان ميديا DAN media

مدير التحرير..... ندا الخوام

تنسيق..... كامل عبدالله

ويب..... فراس الزبيدي

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

قرارات... تأثير القلق والتساؤل



سيف ال جعفر الطيار

سوريا فقدت الجولان بسبب عائلة طغاة والعراق فقد ثروة نفطية لصالح كيان الكويت بسبب شلة حرامية.

القاضي وائل عبد اللطيف؛ رسائل سرية بين حكومة المالكي كانت قد بدأت واستمرت الى زمن حيدر العبادي والكويت مفادها :

العراق سيتنازل عن ثلاثة حقول نفطية كبرى وعدد من الابار للكويت مقابل اقراضه الاموال في مؤتمر المانحين!!

عبد اللطيف : ليقولوا ما يشاؤون .. أنا لست عميلاً والساكت هو العميل وعمايتهم مكشوفة أمام الجميع ؟

عبد اللطيف : 6 عوائل عراقية لديها علاقة وثيقة بالكويت وهم من أوصل العراق الى هذا التدهور الخطير وسأكشف الأمور أمام المحكمة الاتحادية..

عبد اللطيف : سأكشف للمحكمة الاتحادية ان القرار 687 يعود الى تاريخ نوري باشا السعيد أبان العهد الملكي ويتحدث بوضوح عن حدودنا مع الكويت في المطالع ولدي الكثير من الوثائق التي تثبت حق العراق القانوني في العودة الى حدوده الأصلية منذ ستينيات القرن الماضي عندما اقتطعت بريطانيا الكويت من العراق!!!

عبد اللطيف مخاطباً هذه العوائل الستة والتي لم يسميها ، محملاً حكومة العبادي بتبعية هذه التنازلات الخطيرة للكويت ، قائلاً :

كيف تسمحون لأنفسكم ترسيم حدود جديدة أعطت الحق للكويت 10 كلم في العمق العراقي و60 كلم باتجاه الناصرية ؟

عبد اللطيف : كيف تسمحون لأنفسكم التنازل عن 3 حقول نفطية عملاقة ... حقل الزبير وسجيل الأعلى وقبة صفوان!

عبد اللطيف : كيف سمحتم لأنفسكم التنازل عن قاعدة أم قصر البحرية هيبة الدولة وكذلك تنازلتم عن قرية أم قصر!!

وائل عبد اللطيف : الأعجب من هذا كله ! وبعد تقديم كل هذه التنازلات بادرتم بالترسيم الحدودي البحري بالتنازل عن خور عبد الله للكويت في الوقت الذي رفض هذا الترسيم وقال الحكم المندوب الاممي الماليزي وقتها:

ليس من حقي ترسيم الحدود البحرية لأنها غير مشمولة بخطة قرار الأمم المتحدة والذي يختص فقط بترسيم الحدود الارضية بين العراق والكويت !!! واذا تريدون اجباري على هذا الترسيم فاني أقدم استقالتي وسأعود الى بلدي !.

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
- الدستور
- قانون الأحزاب
- قانون الانتخابات
- المفوضية العليا للانتخابات

• من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوصيتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأبداء..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

الانتخابات العراقية: مشهد سياسي مُتقلب وأموال انتخابية في سباق مُبكر

الصالح



مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية العراقية المقررة في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، تشهد الساحة السياسية حراكا محمومًا تتداخل فيه الحسابات الحزبية، التحالفات المؤقتة، وتدفقات المال السياسي.. وفي بلد يتأرجح بين محاولات الإصلاح وضغوط المصالح، يبدو أن المعركة المقبلة لن تحسم في يوم الاقتراع وحده، بل في الشهور التي تسبقه.

أما سيناريوهات المشهد السياسي العراقي لما قبل الموعد الرسمي للانتخابات البرلمانية القادمة لغير المستقلين والتشريبيين، فإن كتلة "الإطار التنسيقي" تستند إلى أداة الدولة وحلفاء داخل البرلمان والحكومة، فيما الساحة "السنية" ما تزال متشظية بعد أعوام من التجاذبات القانونية والسياسية، والساحة "الكردية" محكومة بميزان القوى بين الديمقراطي الكردستاني (KDP) والاتحاد الوطني (PUK) وترتيبات أربيل - بغداد... وبين هذا وذاك، فالإنفاق الانتخابي والمال العام بالمليارات يتم توظيفه رسميًا، وشبكات المحسوبية قائمة في الخطاب الرسمي، والبيئة المؤسسية لوقف سجل الفساد الانتخابي يفقر إلى بيئة رقابية فاعلة...

وإذا كانت انتخابات 2025 البرلمانية، نقطة فارقة، يتجه العراقيون إلى صناديق الاقتراع أملا في أن يحدث التغيير والإصلاح والعدالة والحياة الكريمة.. ومن خلالها هناك من يريد إعادة صياغة الفقرة الخاصة بالأحزاب الطائفية لإدامة سياساتها وما آلت إليه منذ السقوط. إلا أن هذا الاستحقاق لا يقرأ فقط في ضوء الأشهر القليلة التي تسبق الانتخابات، بل في سياق عقدين من التحولات الجذرية التي رسمت الخريطة السياسية منذ عام 2003.. أحزاب طائفية ودينية فرضت هيمنتها في ظل نظام محاصصات أسس له الاحتلال الأميركي وجعل العراق اليوم يواجه اختصارا سياسيا تتداخل فيه عوامل وموازين قوى محلية وإقليمية ودولية والمال السياسي وسط تساؤلات عن غياب أحزاب مدنية وديمقراطية كانت تمثل لعقود تيارات وطنية وفكرية متجذرة في تاريخ وتقاليد المجتمع، لأن تكون قوى حيوية فاعلة بإمكانها تحقيق التغيير الفعلي.

قبل الاحتلال الأميركي، كانت الساحة السياسية العراقية تضم قوى وطنية وعلمانية عريقة، مثل الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الوطني الديمقراطي، وعدد من التيارات الليبرالية والقومية، التي لعبت دورا وطنيا مشرفا في مراحل مفصلية من تاريخ البلاد. هذه القوى،

القوى الكردية: بزعامة الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، تملك القدرة على ترجيح كفة أي تحالف حكومي قادم، وفقا لتفاهاتهما الداخلية وترتيباتهما مع بغداد... القوى السنية: ما تزال تعاني الانقسام بعد تجاذبات السنوات الأخيرة، الأمر الذي يحد من قدرتها على التفاوض بقوة في تشكيل الحكومة المقبلة.

أما التيار الصدري: منذ انسحابه من البرلمان عام 2022، ترك فراغا ملحوظا في المعادلة. إلا أن قرار مقتدى الصدر بالعودة أو المقاطعة سيكون حاسما في إعادة رسم الخريطة السياسية، - خصوصا- في بغداد والجنوب.

من البيهبي لا يمكن قراءة الانتخابات في العراق بمعزل عن المال السياسي، الذي يتدفق عبر عدة قنوات: استغلال موارد الدولة وتعيينات موسعة مشبوه وشبكات اقتصادية حزبية تمول الحملات الدعائية. دعم رجال الأعمال والتمويل الخارجي غير المباشر، الذي يصعب ضبطه في ظل ضعف الرقابة. وعلى الرغم من تأكيد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على مراقبة الإنفاق وضمان نزاهة العملية، إلا أن ضعف البيئة المؤسسية، وتراجع مؤشر مدركات الفساد لعام 2024، يعزز الشكوك حول فعالية هذه الرقابة...

الانتخابات ليس مجرد استحقاق دستوري؛ بل اختبار لإمكانية كسر حلقة الهيمنة الطائفية، وإعادة الاعتبار لقوى مدنية طالما لعبت دورا محوريا في تاريخ العراق السياسي وبين هذا وواقع ما بعده، يقف العراق أمام مفترق طرق: إما إعادة إنتاج المشهد نفسه، أو الشروع في مسار جديد يفتح الباب أمام موازين قوى أكثر توازنا، وربما أكثر عدالة...

التي عانت لسنوات طويلة من وطأة نظام صدام حسين وقمع، كانت تطمح للخلاص منه، مؤمنة بأن سقوطه قد يفتح الطريق نحو العدالة والديمقراطية وبناء دولة المواطنة.

لكن ما إن سقط النظام عام 2003، حتى تبين أن تلك القوى لم تمتلك خطة عمل أو إستراتيجية واضحة لاستثمار اللحظة التاريخية.. ورغم مشاركتها المحدودة في العملية السياسية، فإنها لم تعمل - بجدية لتحقيق ما نادت به من تغيير، وبديلا عن أن تقود مسار التحول، تركت الساحة السياسية - شيئا فشيئا- للأحزاب الطائفية والدينية التي استغلت الفراغ، وفرضت هيمنتها على المشهد، ورسخت نظام المحاصصة الذي شكل ملامح العراق الجديد.

مع تراجع القوى المدنية، ملأت الساحة أحزابا ذات صبغة طائفية أو اثنية، نجحت في فرض هيمنتها عبر خطاب يستند إلى الانتماء المذهبي أو القومي، وشبكات ولاءات تتغلغل في مفاصل الدولة. هذه القوى لم تكف بالمشاركة السياسية، بل بنت منظومات اقتصادية وإعلامية واجتماعية مكنتها من حشد الناخبين، ليس عبر البرامج السياسية، بل عبر المصالح النفعية المباشرة وشراء الذمم. وقد أسهمت هذه الهيمنة في تحويل البرلمان إلى مرآة لتوازنات طائفية، أكثر من كونه مؤسسة تشريعية تمثل جميع العراقيين وفق برامج وطنية عابرة للانقسامات.

وعلى ما يبدو، الانتخابات المقبلة تتمحور حول أربعة مراكز قوة رئيسية الإطار التنسيقي: يقود الحكومة الحالية ويسعى لضمان ولاية ثانية لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني، عبر الجمع بين الأداء الخدمي والتحالفات الواسعة، مع استثمار موارد الدولة لتعزيز الشعبية...

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
"المأساة العراقية دون حلول جدية"

دون جدوى اقتصادية تصب بالنفع للعراق
ماذا يجري سؤال يوجه الى من بيده الأمر لا
ترهنوا مقدرات البلد بمنافعكم الشخصية
وبقاءكم بالكرسي فما هكذا تدار البلدان.

ناسا ترصد مناطق حرارة
"غير طبيعية" في العراق

نشرت الهيئة العامة للأواء الجوية والرصد
الزلزالي العراقية، يوم 7 آب، خريطة لوكالة
ناسا الأمريكية عن مصادر الحرارة والحرائق
لآخر 24 ساعة في البلاد. أوضحت بها، أن
البيانات بحسب الأقمار الصناعية التابعة
لوكالة ناسا FIRMS تظهر الخريطة المرفقة
نقاطاً حرارية تم رصدها في مناطق متعددة
من العراق ومحيطه، والتي تمثل نشاطاً
حرارياً مرتفعاً.

وأرجعت الهيئة هذا النشاط الحراري إلى
(حرائق محلية، مواقع نفطية، حروق زراعية
موسمية، أو مصادر حرارة صناعية وطبيعية
أخرى). وبينت أن النقاط الحمراء على
الخريطة تمثل مواقع سجلت فيها الأقمار
الصناعية حرارة غير طبيعية، وتعد مؤشراً
أولياً لاحتمالية وجود حرائق أو نشاط حراري
مكثف.

زيارة العيداني لأنقرة..
ومخاوف من مطامع تركية

وبهذا الشأن يقول عضو لجنة الزراعة المياه
والاهوار النائب ثائر مخيف، لوكالة شفق
نيوز: "على ما يبدو أن سبب زيارة محافظ
البصرة أسعد العيداني، إلى تركيا، هو اليأس
من الأداء الحكومي ممثلاً برئاسة الوزراء
والجهات المعنية بملف المياه وسط أزمة خانقة
لاسيما في البصرة، وبالتالي خشيته من ثورة
جماهيرية ضده، كما أنه يطمح للحصول على
مكاسب معينة عبر تحقيق مطالب الجماهير
التي تعاني من شح المياه."

وبحسب الدستور العراقي والنظام الاتحادي،
فإنه لا يحق للمحافظ عقد اتفاقات دولية بمعزل
عن الحكومة العراقية المركزية، وتقع
مسؤولية العلاقات الخارجية والاتفاقيات
الدولية ضمن اختصاص الحكومة الاتحادية.

قانون حماية المستثمر
السعودي.. خطر على العراق
ويعني:

- 1 - استيلاء على أراضي الصحراء العراقية
لعقود طويلة باسم "الاستثمار"
 - 2 - استنزاف المياه الجوفية النادرة وتهديد
الأمن المائي
 - 3 - امتيازات خاصة للسعودي فقط دون رقابة
أو محاسبة
 - 4 - تحكيم دولي ضد العراق في حال أي نزاع
بين الطرفين في المستقبل
 - 5 - اختراق أمني محتمل عبر "المشاريع
الزراعية"
 - 6 - تدمير الفلاح العراقي وموت الزراعة
الوطنية.
 - 7 - تفريط صريح بالسيادة وتحويل العراق
إلى تابع اقتصادي.
- هذه البنود تعكس جوهر الاتفاقية، وتبين أنها
تمنح المستثمر السعودي مكافآت قانونية كبيرة،
منها حماية كاملة، وتحكيم دولي، ومعاملة
تفضيلية بشكل لا يقارن بأي مستثمر عراقي أو
عربي آخر. وهي ذات خطورة جسيمة على
السيادة واتخاذ القرار الوطني، هذا ليس
استثمار بل استعمار اقتصادي ناعم.

ارفضوا قانون الإذلال والنهب وقولوا العراق
مو للبيع.

دول الجوار تشد قبضتها لابتزاز
العراق.. والحكومة تفرط
بحقوق الدولة العراقية

أبو تركيا يريد مقايضة الماء بالنفط وبيئتنا
بالماء، والسعودية تضغط لتستحوذ على بادية
السماء والنجم والأنبار، والكويت تبتزنا
لنستحصل المزيد من التنازلات من أراضيها
ومياهنا وسماءنا، والأردن ومصر يبتزنا
ويضغطان علينا بخطر النفط بصرة عقبة سويس
والإمارات وقطر، وشركات النفط الأمريكية
باتت تستحوذ على مناقصات بالمليارات من

البرلمان يسارع لإقرارها... "اتفاقية المستثمر السعودي أبعادها ضبابية وخطيرة"

على العراقيين أن يدركوا بأن قانون حماية المستثمر السعودي "ما هو إلا قانون" تسليم العراق بالكامل إلى الدولة السعودية صاحبة التاريخ غير الإيجابي من العراق في أزمنة ومجالات سياسية وجغرافية حدودية، وتكافأ اليوم بمنحها الأرض العراقية للمستثمر كما تشاء، وتتهب كما تشاء، وتكرم بدل أن تدان! إن أي استثمار مثل هذا الذي تنوي الحكومة العراقية منحه على طبق من ذهب لدولة قادت تحالفاً لقتل أطفال اليمين وابتلاع أرضه وفرض الحصار عليه سنوات!

واليوم، يعاد نفس السيناريو في العراق... لا بطائرات، بل بأقلام النواب. هذا القانون ليس سوى امتداد لاتفاقيات الذل والخنوع... تماماً كما في مشروع أنبوب النفط من البصرة إلى العقبة، ذلك المشروع الكارثي الذي يهدر ثرواتنا النفطية مجاناً ليصل إلى الأردن ومصر والكيان الصهيوني، في وقت يعاني فيه أبناء العراق من الفقر والبطالة وانهايار الخدمات!

الخاتمة: في لحظة حرجية من تاريخ العراق، يعود مشروع "قانون حماية المستثمر السعودي" إلى الواجهة، وسط أزمات مائية واقتصادية ومؤسسية خانقة. ورغم ترويج كفرصة لتنشيط الصحراء، إلا أن جوهره يعكس مشروعاً جيوسياسياً ناعماً، يمنح امتيازات استثنائية للمستثمر السعودي في مناطق حدودية، مقابل تهديدات سيادية وأمنية واقتصادية خطيرة، أبرزها استنزاف المياه، والتحكيم الدولي، وغياب العدالة بين المستثمرين، وتغيب البعد البيئي والمائي للمشروع، إذ لا توجد ضمانات على عدم استنزاف المياه الجوفية العراقية.

السكوت على هذا القانون هو تفريط بحقوق العراق ومستقبل الأجيال القادمة... ومشاركته جريمة. فالذين شرعوا سابقاً التفريط في خور عبد الله، ورفضوا طريق الحرير، ها هم اليوم يفتحون الأبواب أمام المستثمر السعودي، لا ليستثمر.. بل ليستعمر بثوب جديد!

العراق ليس للبيع، وثرواته الباطنية ليس هدية، والسيادة لا تُسالم.

ما جدوى هذه الاتفاقية من الناحية الاقتصادية، وفحوى الالتزامات المترتبة عليها بالنسبة للعراق، قبل طرحها للتصويت النهائي.

فيما يشير أصحاب الاختصاص إلى: إن العراق لديه قوانين استثمارية جيدة، وليس هناك حاجة لتشريع قانون استثمار خاص بدولة معينة، محذرين من أن هذه الخطوة ستفتح الباب أمام الدولة التي تريد قانوناً خاصاً بها، وهذا الشيء سيكون على حساب العراق، مما يشكل مخاوف من هذا الأمر... سيما وأن مسودة القانون لم تعرض أصلاً على أعضاء البرلمان، لغرض الاطلاع عليها ومعرفة فقراتها وما تتضمن، ومن ثم مناقشتها لمعرفة مدى ضرورة تشريع هكذا قانوناً خاصاً بالاستثمارات السعودية، وما هي فائدتها للعراق اقتصادياً دون المساس بمقدراته وثرواته الطبيعية...

سياسيو العراق ... إلى أين يريدون إيصال البلد؟

بالعراقي الفصيح:

هذولة اشديسسون بالبلد ما خلوا اي موقع بالعراق ما نطوا استثمار للاردن والكويت والسعودية وغيرها وبشروط ملزمة.. وشبيه العراق يكوم بتسليم اراضيه وثرواته للغير وبدون مقابل، ومجير على التزامات بالقشمره في حال لم يطبقها.. يعني

بفضل سياسيي الصدفة... العراق الآن في الطريق نحو الهاوية!!

أصلاً الاتفاقية التي يراد نقلها بشكل حرفي، دون تكييفها بما يتناسب الواقع العراقي تشمل توفير الضمانات القانونية، وفي مقدمتها حماية الملكية وضمان التعويضات المتنوعة للجانب السعودي حصراً، بالإضافة إلى حرية تحويل الأرباح. تشكل أغلب موادها تحكيم وشكاوى أحادية الإتجاه، مما يدل على وجود مشاكل في التطبيق والخاسر العراق.

ما المنطق في أن نترك الصين صاحبة المليارات والتقنية المتطورة وبذهب السياسي إلى من يأتي بالصين ليطور بلده... الله الله بالعراق.

إلى جانب الكثير من القوانين والاتفاقيات التي تشكل خطراً على مصير العراق ومستقبل أجياله ومنها اتفاقية خور عبد الله العراقي المذلة، وضع مجلس النواب العراقي في جدول أعماله اتفاقية، قانون الاستثمار مع الجانب السعودي الذي تم رفعه إلى البرلمان، دون مناقشة مستفيضة من قبل اللجان المختصة ورجال القانون من خارج المؤسسة التشريعية ويتم تسويقها وفق غايات سياسية بعيدة عن الواقع العراقي.

وتثير هذه الاتفاقية، جدلاً شعبياً وأوسعاً وردود أفعال من قبل الأوساط المختصة بالجانب الجيوديموغرافي والبيئي والاقتصادي، عن ماهية فائدتها للعراق، ونوع الاستثمارات مع الجانب السعودي، بعد أن كان للرياض موقف سلبي اتجاه العملية السياسية في العراق، طيلة العقود السابقة، بالإضافة إلى اتهامها المباشر في استباحة الدم العراقي من خلال فتاويها التكفيرية، إبان الحرب الطائفية التي مرت بها البلاد، وخلال الحرب ضد عصابات داعش الإجرامية.

إن تصديق هذه الاتفاقية "حماية المستثمر السعودي" يتيح امتيازات حصرية واستثنائية للجانب السعودي على حساب العراق. ولا تمنح العراق، الاستثناءات التي تتمتع بها السعودية، وأنها، أي الاتفاقية، تنص على أنه في حال وجود خلاف بين الطرفين، يمكن اللجوء إلى المحاكم العربية والدولية. فيما تحذر العديد من الأوساط القانونية، من عمليات غسيل الأموال المرتبطة بهذه الاتفاقية، لافتة إلى أن الجانب العراقي سيمكن الجانب السعودي من السيطرة على أراض عراقية واسعة لم تخضع لأحكام قانون الاستثمار أو قانون حماية المستثمر الأجنبي".

وفي الإطار نفسه، أكد عضو مجلس النواب جواد اليساري في تصريح له في وسائل الإعلام، أنه، لا توجد أية معرفة برلمانية بتفاصيل هذا القانون الذي تم سحبه من جدول أعمال جلسة يوم 6 آب، لافتاً إلى أنه من المؤكد أن هذا القانون سيمر بمراحل عدة لدراسته ومناقشته قبل تمريره. والجدير بالذكر من أنه، ليس هناك من يوضح بشكل أعمق

اشتباك وفوضى دستورية... نواب برلمانيون يشعلون أزمة طائفية!!

مخاوف من... سيناريو حكومة طوارئ

رئيس البرلمان محمود المشهداني، والنائب علاء الحيدري، إذ قال الأول للثاني: "امشي لا أكسر الجاكوج على راسك". فيما كشف النائب هيثم الزرقاني يوم الأربعاء في حوار متلفز، إن "النائب علاء الحيدري قال لرئيس البرلمان محمود المشهداني، أنت جاي تخرب البرلمان وتريد تحله... المشهداني رد عليه: امشي لا أكسر الجاكوج على راسك". وإن "النائب علاء الحيدري لم يتمالك نفسه، وقال للمشهداني، إني أشرفك وأشرف المكون السني، ولكن في حالة عصبية"...

هذا وكان النائب، ياسر الحسيني قد أشار في تصريح له، إلى أن "رئيس مجلس النواب المشهداني قام بإثارة أجواء طائفية داخل مجلس النواب خلال جلسة الأربعاء، محذرا من مشاريع دولية وإقليمية تهدف إلى زعزعة استقرار العراق" وأصر على مواقفه رغم محاولات التهدئة، مما فاقم التوتر داخل الجلسة، وكاد يجر المجلس إلى نزاع طائفي، لولا تدخل العقلاء الذين حالوا دون انفجار الموقف".

وأكد أن "ما حدث يكشف عن وجود مشروع سياسي مشبوه، تدفع به جهات داخلية وخارجية نحو حكومة طوارئ وحل البرلمان، وهو مشروع قديم يسعى لتمزيق وحدة العراق"، مشيرا إلى أن "بعض وسائل الإعلام والسياسيين باتوا يروجون لهذا الطرح بشكل علني".

وشدد الحسيني على أن "الحديث عن التفاف على المسار الدستوري والترويج لمشاريع دولية وإقليمية هو تهديد مباشر للعملية السياسية، وعلى الجميع، بمن فيهم المكون السني، أن يوقفوا مثل هذه التصريحات التحريضية".

وختم الحسيني بالتحذير من أن "الفوضى داخل المجلس تؤثر سلبا على الرأي العام، وأن تصرفات من هذا النوع تضعف الثقة بمؤسسات الدولة. لن ينجح أي مشروع يفرض على العراقيين غير صناديق الاقتراع، وعلى القوى الوطنية أن تتوحد لإفشال المؤامرات التي تحاك ضد العراق..."

إن ما حصل من ألفاظ واشتباكات بالأحذية بين أعضاء ما يسمى بمجلس النواب العراقي... لا يمثل إلا أنفسهم ومن يدعمهم من خارج الحدود. وحال النظام السياسي الذي يزداد فشلا وبؤسا يوما بعد يوم... للأسف

المادة (34/ ثانيا) من النظام الداخلي لمجلس النواب، التي تنص على اختصاص الرئيس بافتتاح جلسات المجلس وترؤسها، مشيرا "ونظرا لقيام النائب الأول بافتتاح الجلسة، خلافا لذلك، رغم تواجدها في المجلس وعدم غيابها أو تعذر قيامها بمهامنا، وعدم تحويلنا إياه بافتتاحها، خلافا لأحكام النظام الداخلي للمجلس، نعلن عدم صحة الجلسة، وعدم الاعتراف بما ترتب عليها، لكون ما بني على باطل فهو باطل..."

من جانبه، أكد النائب الأول لرئيس مجلس النواب محسن المندلاوي، يوم الأربعاء 6 آب، أن جلسة البرلمان التي أدارها يوم الثلاثاء، كانت صحيحة وقانونية وفق النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي، مشددا على أن من يبيت بصحتها هو القضاء.

وفي وثيقة موقعة من قبل ناظم الساعدي، مدير مكتب المندلاوي، جاء فيها أنه "استنادا إلى أحكام المادة (35/ أولا أ) من النظام الداخلي لمجلس النواب والتي تنص على اختصاص النائب الأول في القيام بمهام رئيس المجلس وافتتاح جلسات المجلس وترؤسها عند غيابه أو تعذر قيامه بتلك المهام، ونظرا لقيام رئيس المجلس بمغادرة قاعة الجلسة خلافا لأحكام المادة (24) من النظام الداخلي للمجلس، ونظرا لتأخر انعقاد الجلسة لأكثر من ثلاث ساعات، وتنفيذا لأحكام المواد (23 و 24) من هذا النظام وتوافر النصاب القانوني لانعقاد جلسة مجلس النواب بحضور (199) من أعضاء مجلس النواب وحسب ما ورد بالاستمارة المعدة من دائرة العلاقات العامة والمراسم النيابية والموقعة من مقرر مجلس النواب والمرافقة نسخة منها طيا عليه فإننا نؤكد أن الإجراءات الخاصة بانعقاد الجلسة رقم (4) ونصاب انعقادها والقرارات المتخذة فيها صحيحة وموافقة للقانون".

وبغض النظر عن شكل العمل بأحكام المادة (43) من النظام الداخلي للمجلس أو التجاوزات المتعلقة بجدول أعمال الجلسة ومن يقوم بتروؤس الجلسات ومتى وكيف. فإن ما حدث في مجلس النواب يشكل سابقة لا تتناسب مع سمعة العراق وشعبه الذي أوصل منتسبي البرلمان إلى كراسي أعلى سلطة في البلد. إذ تكشف تفاصيل المعركة، عن مشادة بدأت بين

"شهد مجلس النواب العراقي، في جلسته ليوم 5 آب، مشهدا صاخبا اتسم بالتوتر الشديد والفوضى، بلغ ذروته باشتباك جسدي بين بعض نواب الكتل السياسية خلال التصويت على تعيين أعضاء مجلس الخدمة الاتحادية."

الحادثة دفعت النائب الأول لرئيس البرلمان محسن المندلاوي إلى رفع الجلسة بشكل مفاجئ، وسط تضارب في التصريحات القانونية والدستورية حول شرعيتها. وفيما تدخلت قوة أمنية لفض الاشتباك، تصاعدت حدة التصريحات لاحقا باتهامات مباشرة لرئيس البرلمان محمود المشهداني بإثارة أجواء طائفية داخل المؤسسة التشريعية، ما يفتح الباب أمام مخاوف من وجود مشاريع خارجية تهدف إلى جر العراق نحو الفوضى وإعادة طرح سيناريو "حكومة الطوارئ" وحل البرلمان.

وتحدثت مصادر نيابية إلى أن النائب الأول لرئيس البرلمان والقيادي في الإطار الشيعي محسن المندلاوي اضطر إلى رفع الجلسة نتيجة الاشتباك، حيث شهدت الجلسة تنازعا بين نايبين، ما أدى إلى ارتباك تنظيمي وفوضى داخل القاعة. مما اضطر "قوة أمنية من البيشمركة الكردية التي تتمركز في مجلس النواب التدخل لفض النزاع بين الحيدري والدهلكي".

وكان البرلمان قد عقد جلسته برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس النواب محسن المندلاوي، وبحضور 169 نائبا من أصل 329 نائبا، حيث تم خلالها التصويت على ((رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس الخدمة الاتحادية، ورئيس مجلس الدولة، وإضافة فقرة تعديل قانون وزارة التربية إلى جدول الأعمال)). كما أعلنت لجنة حقوق الإنسان النيابية سحب قانون حرية الاجتماع والتظاهر السلمي من جدول الأعمال بعد اعتراضات من قبل نقابات وناشطين.

وكان رئيس مجلس النواب محمود المشهداني قد وجه بيانا إلى نايبه وأعضاء المجلس وتشكيلات البرلمان: أكد فيه عدم صحة جلسة البرلمان ليوم الثلاثاء. "استنادا إلى أحكام

نقول أيضا... شكراً محمد شياع السوداني - وما العمل؟



الدبلوماسية من عجائب الانتخابات العراقية...

- ٥٠ بريطاني مرشح للانتخابات العراقية
- ٤٥ أمريكي مرشح للانتخابات العراقية
- ٣٦ إيراني مرشح للانتخابات العراقية
- ٦ سوريين مرشحين للانتخابات العراقية
- ٥ سويديين مرشحين للانتخابات العراقية
- ٥ فرنسيين مرشحين للانتخابات العراقية
- ٤ هولنديين مرشحين للانتخابات العراقية
- ٣ دنماركيين مرشحين للانتخابات العراقية
- ٣ إماراتيين مرشحين للانتخابات العراقية
- ٣ أردنيين مرشحين للانتخابات العراقية
- ٢ أتراك مرشحين للانتخابات العراقية
- ٢ لبنانيين مرشحين للانتخابات العراقية

طبعا جميعهم الآن نواب حاليين في البرلمان العراقي جميع هذه الدول عدهم مرشحين من أصول عراقية.

وعوائلهم محمية في هذه الدول. هذه النسبة من مزدوجي الجنسية تتكرر بـ (زيادة) في كل دورة انتخابية!!!

ومجموع هؤلاء ١٦٤ نائب اي نصف + ١ معناها بإمكانهم تمرير اي قانون وبإمكانهم تغيير أي فقرة بالدستور.

لو كان التغيير عن طريق صناديق الاقتراع ممكن لما سمحوا لنا بالانتخابات، مثل قائمة السفراء الذي يمثلها السلوك السياسي... فيها كم امريكي وعوائلهم حاصلين على الجنسية الامريكية ومقيمة هناك، وهناك من عندهم الجنسية البريطانية والالمانية والهولندية والسويدية والاسترالية. حتى السفراء الحاليين الذين مددوا لهم ايضا عندهم جنسيات امريكية وبريطانية وفرنسية والمانية وفنلندية وهولندية وايرانية.

المخالفة للدستور و محاصصة لبيع العراق في مزاد علني مدفوع الثمن.

اسماء لا تستحق ان تمثل العراق في الساحة الدولية السياسية والدبلوماسية. السفير يمثل البلد في ثقافته وتصرفاته شكراً للسادة الاعضاء المشرفين على ترشيحهم قائمة الاسماء تضمنت عوائل واقرباء ونسابة المسؤولين وكأن العراق ملك صرف لكم شكراً لهذه اللجنة المبدعة في الاحتيال والوهم على انجازها الكبير في هذه الترشيحات التي لاتلحق بسمعة وتاريخ العراق شكراً كونكم انجزتم مهمتكم المتخاذلة بتوزيع المناصب والمغانم بين الاحزاب والمحاصصة واقصائكم المستقلين الوطنيين لقد أدت هذه اللجنة مهامها وهي مخالفة الضوابط القانونية لان احد الاعضاء متقاعد منذ سنتين ووجوده في اللجنة غير قانوني ومدير مكتب رئيس الوزراء رشح نفسه وهو عضو في اللجنة وهذه مخالفة قانونية وما يبني على باطل فهو باطل.

شكراً لك وانت أستبعدت الوطنيين المخلصين عن للعمل الدبلوماسي والمدافعين عن وحده وسمعة العراق كونهم مستقلين عملاء لوطنيتهم ومهنيين،

وشكراً لك فؤاد حسين وانت تسمع كلام الحاشية وتتخذ قراراتهم كونهم سماسرة بارعين وهذا معروف عند جميع موظفين وزارتك التي جثمت عليها ستة سنوات سواء في تاريخ الدبلوماسية.

ايها الشعب العراقي هكذا تدار وزارة الخارجية العراقية وهكذا يتم ترشيح السفراء ليمثلوا بلدكم واخيراً اذا راودكم الصمت فأن غداً هؤلاء سفراء الاحزاب سيبيعون العراق.

التاريخ يكتب بقلم من ذهب لكل وطني شريف سواء كان في البرلمان محبا لوطنه او صحفي او كاتب او اي مواطن شارك ورفض هذه المهزلة وحافظ على وحده بلدك.

شكراً للشرفاء الذين أستبعدتهم الايدي القذرة والمؤامرات الرذيلة من اللجنة سينت الصيت المخالفة للقانون والدستور الى الوزير .

وتذكر يا فؤاد حسين ان حواشيك لم يكونوا يوماً صادقين معك كونهم يقرّبون البعيد ويبعدون القريب وان غدا لناظره قريب...

” الاستهزاء بالعراق وشعبه يكون حينما يتم ترشيح أشخاص غير مختصين وغير مؤهلين للعمل في السلك الدبلوماسي وفقاً للشروط والقوانين المحلية والعالمية. السفارات والقنصليات العراقية طيلة العقدتين الأخيرين هي في أسوأ وضعها في تاريخ الدولة العراقية. هذه جريمة كبرى بحق العراق والعراقيين.“

على أثر الفوضى الدبلوماسية التي تقودها الحكومة العراقية في تعيين السفراء على أساس طائفي، عائلي، عشائري، كتب:

د. مرجان عضو اتحاد الصحافة الدولي

شكراً محمد شياع السوداني

شكراً لك وانت تقوم بعمل وطني جبار على تصويت قائمة السفراء المخالفة للقانون والدستور في مجلس الوزراء شكراً لك على وعودك التي قطعتها في تحجيم المحاصصة ومحاربة الفساد وأختيار الكفاءه والنزاهة التي وعدت بها الشعب واصبحت حبراً على ورق شكراً لك على السرية التامة وعدم الشفافية في عرض قائمة السفراء للرأي العام خوفا ورعباً من تداعياتها حتى فضحك سرهم حينما سربها الشرفاء خوفا على بلدهم من هذه المؤامرة القذرة لان مدير مكتبك واقربائك ضمن قوائم الترشيح وشكراً لأنك سمحت لوزير الخارجية لقراءة قائمة اسماء السفراء المرشحة في جلسة مجلسكم الموقر بسرعة الفرط الصوتي والشكر موصول الى وزير الخارجية على أهتمامه الكبير باقصاء موظفي وزارته وعدم الدفاع عنهم لنيل استحقاتهم الوظيفي ضمن قانون الخدمة الخارجية رقم ٤ لسنة ٢٠٠٨ الذي ينص على ترشيح الاحزاب لنسبه ٢٥ والوزارة بـ ٧٥ وجعلت الاحزاب الفاسدة تتمدد داخل الوزارة وتستحوذ على نسبة ١٠٠% حتى مرشحي الوزارة هم من الاحزاب ولم تسمح ان يرشح اي مستقل.

شكراً للسادة الوزراء الذين صوتوا على قائمة الزور واصبحوا كمسرحية الفنان عادل امام (شاهد ما شفش حاجه) قائمة ترشيح السفراء

اتفاقية خور عبد الله بين المهاترات السياسية والحقوق السيادية



د. راقية الخزعلي *

مبادئ القانون الدولي العام، فله الدفع ببطانها لمخالفتها لقاعدة امرة وهي حق الشعب العراقي بالسيادة على مياهه الإقليمية. والمثل على ذلك معاهدة (جيبوتي- اريتيريا) 2006، التي ابطلت للإكراه ولمخالفة النصوص الامرة، حيث ادعت جيبوتي ان اريتيريا قد اجبرتها على التنازل في نزاع حدودي بالقوة، ومخالفا للمادة (52) من اتفاقية فيينا.

والمثل الاخر معاهدة (السلام بين اليابان والصين) 1895، حيث أجبرت الصين على التوقيع على المعاهدة مع اليابان بعد الهزيمة وتنازلت بموجبها عن تايوان، عدت الاتفاقية بعد ذلك استغلالا وتنازلا عن السيادة، مما أدى ذلك الى الغائها ورفض الصين الاعتراف بها.

ولكي يصار الى وقف الاتفاقية دوليا بالاستناد الى احد هذه الأسباب أعلاه او جميعها، على العراق ان يتبع الإجراءات الشكلية التي نصت عليها المادة (65) من اتفاقية فيينا وهي التالي:

1 - على الحكومة العراقية ان تخطر الجانب الكويتي كتابيا بالأسباب التي تستدعي بطلان اتفاقية خور عبدالله وعدم الالتزام بها استنادا الى احكام اتفاقية فيينا.

2 - في حال عدم الاستجابة من قبل الجانب الكويتي او عدم التوصل الى اتفاق، يحال النزاع الى التحكيم او الى محكمة العدل الدولية للبت فيها.

3 - يمكن وقف العمل بالاتفاقية مؤقتا لحين البت في بطلانها من عدمه من قبل المحكمة او لجنة التحكيم.

يتبين لنا من كل ما تقدم ان مجرد تسجيل الاتفاقية وايداعها لدى الأمم المتحدة لا يجعلها محصنة من الابطال اذا ما توافرت أسباب قانونية يمكن الدفع بها لوقفها والغائها.

كما ان الحكم بعدم دستورية الاتفاقية لعدم توافر النصاب القانوني للتصويت عليها وهو (شرط شكلي جوهري) منصوص عليه في الدستور العراقي في المادة (61) يعد عيب دستوري جوهري يمنح العراق مبررا قانونيا للطعن باتفاقية الخور عبدالله او الانسحاب منها او طلب تعديلها وفقا لاتفاقية فيينا.

فالعبرة بالدستور العراقي لا بالتسجيل الدولي.

* أكاديمية وخبيرة في الشأن السياسي والقانوني

والمثل على ذلك اتفاقية معاهدة فيرساي 1919 (الدول الحليفة وألمانيا) حيث فرضت الاتفاقية شروط قاسية على ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، مما دفع بألمانيا الى الطعن بها بالغلط والاستغلال وعدم المساواة حتى ابطلت عام 1939 وانتهت للغلط الجوهري.

ثانيا: الفساد والارتشاء.

حيث يعد ذلك أيضا من الأسباب التي يمكن بموجبها ان يطلب العراق ابطال اتفاقية خور عبدالله بالاستناد لنص المادة (50) فيينا.

فاذا ثبت ان مفاوضا تابعا للدولة العراقية قد تلقى رشوة او تعرض للفساد من قبل الدولة الأخرى (الكويت) اثناء مفاوضات الاتفاقية، فان الدولة المتضررة (العراق) الحق في ابطال الاتفاقية لمثل هذا السبب والمثل على ذلك اتفاقية (كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل) حيث ادعت مصر ان الاتفاقية قد تم التوقيع عليها مقابل مساعدات مالية (استغلال) وشبهات فساد سياسي مورست عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية مما أدى ذلك الى وقفها بين الدولتين في حينها.

ثالثا: الاكراه او التهديد السياسي.

اشارت المادة (52) من اتفاقية فيينا الى كون الاتفاقية تعد باطلة اذا ما تم ابرامها نتيجة التهديد باستعمال القوة او استعمالها بالمخالفة لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

فيموجب هذه المادة يستطيع العراق اثبات ان توقيع اتفاقية خور عبدالله قد تم تحت ضغوط سياسية او عسكرية غير مشروعة (سواء مباشرة او عبر مجلس الامن او نتيجة حرب الخليج) فله ان يطالب ببطانها، والمثل على ذلك (معاهدة ميونخ) 1938 التي وقعت بين كل من ألمانيا، بريطانيا، فرنسا وإيطاليا مع تشيكوسلوفاكيا التي ابطلتها الأخيرة للتهديد باستخدام القوة عليها من قبل ألمانيا وابطلت عام 1945.

رابعا: مخالفة قاعدة امرة.

تنص المادة (53) من اتفاقية فيينا، على انه (تكون باطلة اية معاهدة وقت ابرامها اذا كانت تتعارض مع قاعدة من قواعد القانون الدولي الامرة).

فاذا اثبت الجانب العراقي، ان الاتفاقية خور عبدالله الموقعة مع الكويت، تنتهك سيادة العراق او تمس وحدة اراضيها بشكل يخالف

قال تعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِثِينَ خَصِيمًا)) النساء 105.

نتناول هنا اهم الوسائل القانونية الدولية لإبطال اتفاقية خور عبدالله ، وهي تتضمن ردا على القائلين بانها قد أصبحت ملزمة للعراق والكويت كونها موقعة من قبل الدولتين وجرى ايداعها والتصديق عليها لدى الأمم المتحدة.

نرد عليهم بالقول، ان هنالك ثمة طرق قانونية يمكن للعراق اللجوء اليها لطلب ابطالها وإيقاف العمل بها ولو كانت مودعة لدى الأمم المتحدة.

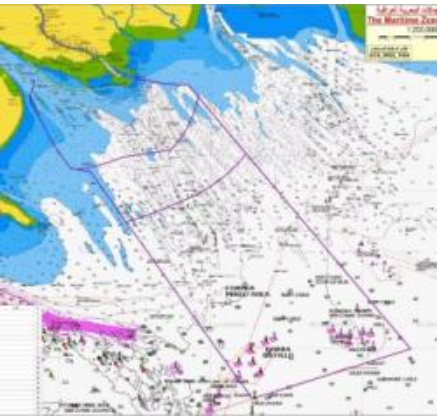
حيث نظمت اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات 1969 احكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية والتي يعد العراق عضوا فيها.

اذ أعطت هذه الاتفاقية الأولوية في الزامية المعاهدة للشرعية الداخلية وليس لمدى تسجيلها وايداعها لدى الأمم المتحدة، كما انها منحت الحق للكثير من الدول في ابطال اتفاقياتهم لأسباب قانونية متعددة، وبقدر تعلق الامر باتفاقية خور عبدالله فانه يمكن طلب العراق ابطال هذه الاتفاقية للأسباب التالية:

أولا: الغلط.

اذ للعراق ان يحتج بالمادة 48 من اتفاقية فيينا ، بان ابرامه لاتفاقية خور عبد الله قد اوقعه في غلط جوهري، وله ان يحتج بالغلط في الاتفاقية التي بنيت على أساس قرار الأمم المتحدة 833 ، وبناء على هذه المادة فاذا ثبت ان ترسيم الحدود بين العراق والكويت قام على معلومات خاطئة كخراط مغلوطة، او بيانات جغرافية غير دقيقة، او تقرير خاطئ من لجنة الترسيم للحدود، فهذا يعد بمثابة غلط جوهري وقع فيه العراق ومن ثم يحق له الطعن في الاتفاقية.

خور عبدالله... خارطة تلبى الطموح وتحفظ حقوق العراق



هذه خارطة المجالات البحرية العراقية - قرار مجلس الوزراء رقم 266 لسنة 2025. بتاريخ 8 نيسان 2025، قال عنها البروفسور الألماني الرئيس السابق للمحكمة الدولية لقانون البحار روديك وولفروم (خارطة قانونية وواحدة. انتم تأخرتم اودعوها لدى الامم المتحدة بأسرع مايمكن) وبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على صدور القرار، ووزارة الخارجية ترفض ايداع الخارطة لدى الامم المتحدة لحماية الحدود البحرية العراقية

هذا يقوله ويتحدث عنه الاستاذ عامر عبد الجبار رئيس تحالف الفاو - زاخو وناي بأعلى صوته "اودعوها لدى الامم المتحدة".

من الغريب مثل هذه الخارطة التي أعدت بشكل مهني وتاريخي وبجهود مضمينة في النقاشات والتداولات حتى توصلوا هذه الحقوق إلى أعلى المستويات وبالتالي يتم التحفظ عليها وعدم المطالبة بتنفيذها.. أنه حقاً أمر غريب!!

معلومات مؤكدة بأن الكويت تضغط على مسؤولين بعدم ايداع الخارطة بدواعي انها تمس سيادة الكويت!!!

نعم للأسف

الفاستدين لم يعودوا يخرجون من إبراز مواقفهم المناهضة للعراق وهم مسؤولون.. فقوم فإنهم مسؤولون عن التبذر بالعراق وبيعه!!!

هذه الخارطة تلبى الطموح وتحفظ حقوق العراق .. والذي لا يرغب بأيداعها فاليبحث عن اصله!!

وعلى رئيس الوزراء أن يتدخل ويمارس صلاحياته لأنه مؤتمن على سلامة حدود العراق ومياهه الإقليمية.

الشابندر ونوبة المالكي.. صوت قبل السقوط



حسن فليح *

فصل: الإسلام السياسي الشيعي... السقوط المدوي وظله الثقيل على المذهب

ليس ما يحدث اليوم مجرد إخفاق سياسي لجماعة دينية، بل انهيار شامل لمشروع الإسلام السياسي الشيعي في العراق، الذي وُلد بوعد "الخلاص"، وانتهى بواقع "الاختطاف والخراب".

لقد تحوّل هذا المشروع من تجربة مأمولة إلى منظومة فاسدة معزولة، تُنتج الاستبداد بدل الإصلاح، وتُرسّخ الفساد بدل العدل، وتُسيء للمذهب بدل خدمته.

فشل عمّم التهمة

الشيعية لم يخسروا السلطة فقط، بل خسروا معها صورة مذهبهم أمام شعبيهم. صار الفساد شيعياً، والطائفية شيعية، والمليشيات شيعية، وكان التاريخ كله يُلقى الآن على أكتاف البسطاء، لا على من قرروا الحكم باسم الدين وفشلوا.

المذهب رهينة المشروع السياسي

لقد ألصق المذهب بتجربة فاشلة، حتى بات كثير من الناس يربطون بين العمامة والسرقة، وبين الشعارات الحسينية والقتل على الهوية. وهذه كارثة أخلاقية وثقافية أكبر من خسارة مقعد في البرلمان.

العراق لا يُحكم بالمذهب... بل بالعدالة

ما يجري اليوم هو إعلان واضح بأن العراق لا يمكن أن يُقاد بدولة دينية مذهبية. لا الشيعة نجحوا حين حكموا باسم الطائفة، ولا السنة حين جُزّبوا في مراحل أخرى. العراق بلد متعدّد، لا يُبنى إلا على دولة مواطنة مدنية، تحترم للقانون، لا للعقيدة؛ للمساواة، لا للمحاصصة؛ وللعدالة الاجتماعية، لا للغنمية الطائفية.

المشروع المذهبي سقط، والدموع لا تمشح الفشل... ما يمكن أن يُعيد العراق إلى الحياة، هو دولة عابرة للطوائف، تُنفذ الجميع من لعنة التجربة، ومن أوهام التمكين على حساب الآخرين.

* كاتب ومحلل سياسي

لم يكن بكاء غالب الشابندر على الهواء مجرد انفعال عاطفي لرجل سياسة تجاوز السبعين، كما لم يكن دخول نوري المالكي إلى المستشفى بعد نوبة قلبية حدثاً عابراً. كلا المشهدين يكشفان عن علامات انهيار داخلي في بنية المنظومة السياسية الشيعية، التي لطالما تصرفت بثقة مطلقة منذ 2003، كان الحكم حق مقدس لا يُناقش ولا يُنزع.

الشارع يرفضهم، الضغط الدولي يتصاعد، والمشهد يتربّح. وعندما يبكي السياسيون علناً، ويُصاب الزعماء بوعكاتٍ قلبية، فاعلم أن النهاية قد بدأت بصمتٍ ثقيل واعتراف غير مباشر بالهزيمة.

خللان النفس... دموع من الداخل

الشابندر، بوصفه أحد أبناء المنظومة، لم يكن شاهداً محايداً على التجربة، بل كان جزءاً منها. داعمًا حيناً، منتقداً حيناً، ومُبَرِّراً أحياناً أخرى. دموعه على الهواء كانت اعترافاً خفياً بأن المشروع الذي آمن به، أو سوّقه، أو سكت عن انحرافه، قد سقط.

بكي لأنه رأى كل شيء يتهاوى. الدولة، والمذهب، وسمة التبرار، واحترام الناس. بكي لأنه أدرك، ربما متأخراً، أن الشعارات كانت أكاذيب، وأن الشعب الذي صبر، انقلب الآن على الجميع. بكي لأن كل شيء يُبنى على الكذب والخديعة لن يستمر.

السقوط الجسدي... المالكي نموذجاً

في اللحظة ذاتها تقريباً، أُدخل نوري المالكي إلى المستشفى بعد نوبة قلبية. الرجل الذي اعتقد أنه حصين سياسياً ومدعوم إیرانيّاً ودولياً، بات اليوم مريضاً جسديّاً ومُحاصراً شعبياً، ومُستنزفاً معنويّاً.

وما الممرض هنا إلا انعكاس نفسي لصورة أكبر: صورة منظومة حكم اهتزّت من الداخل وفقدت ما تبقى من تماسكها. فمن يحكم باسم الطائفة، ثم يفشل في تأمين الكهرباء والخدمات والكرامة، لا بد أن يسقط.



عصام الياسري

سنجار: جراح الإبادة مازالت مفتوحة... وكرامة الناجين معلقة على وعود لم تتحقق

2020 بقي حبراً على ورق، دون تنفيذ فعلي على الأرض.

في ظل هذا الانقسام، يُحرم الإيزيديون من المشاركة الفاعلة في إدارة مناطقهم، وتبقى أصواتهم مهمشة في معادلات القرار، فيما تنمو مشاعر الغبن والخذلان، خاصة لدى الشباب الذين فقدوا الثقة في مؤسسات الدولة.

ضحايا غير مرئيين، وأمل العدالة والاستقرار غير معلوم؟

واحدة من أكثر الجوانب المهمة في مأساة سنجار هي الخسارة التربوية. آلاف الأطفال الإيزيديين، خصوصاً من الناجين من الأسر، حُرِّموا من التعليم المنتظم، وبعضهم يعاني من صدمات نفسية لم تُعالج. مدارس مدمرة أو مغلقة، مناهج لا تراعي خصوصيتهم الثقافية والدينية، ومدرسون غير مؤهلين للتعامل مع حالات ما بعد الصدمة. ناهيك عن غياب برامج الدعم النفسي والاجتماعي، وتدهور البنية التعليمية، يهددان جيلاً كاملاً بالنسيان، ويزرعان بذور الإحباط، بل والانفصال التام عن الدولة.

الذكرى الحادية عشرة لاجتياح سنجار لا ينبغي أن تمرّ كتقويم سنوي للوجع، بل ينبغي أن تكون دعوة صريحة لإعادة النظر في كيفية تعامل الدولة مع ضحايا الإرهاب، ومع الأقليات الدينية بشكل عام. كما يتطلب تأمين عودة كريمة وأمنة للناجين، وتحقيق العدالة الجنائية، والاعتراف الدستوري بالإبادة، وتخصيص ميزانيات حقيقية لإعادة الإعمار، ليست مطالب "فئوية"، بل حقوق أساسية تندرج ضمن مشروع بناء دولة المواطنة. كما يجب أن تكون هناك إرادة سياسية حقيقية لتوحيد الإدارة الأمنية في سنجار، وضمان التمثيل السياسي للإيزيديين بعيداً عن الاستقطابات الحزبية. فكرامة الناجين لا تُرمم بالبيانات، بل بالفعل الجاد والمسؤول.

سنجار اليوم ليست مجرد جغرافيا منكوبة، بل اختبار أخلاقي وسياسي للدولة العراقية والمجتمع الدولي. إن استمرار معاناة أهلها - في المخيمات، وفي الشتات، وفي الصمت - يعني أن الإبادة ما زالت مستمرة بشكل آخر: بالإهمال والنسيان.

عاش في شنكال، التي ما زالت، بعد أحد عشر عاماً، جرحاً مفتوحاً في الجسد العراقي رغم مرور أكثر من عقد على الكارثة، فإن تداعياتها السياسية والإنسانية ما تزال حاضرة بقوة، في ظل غياب معالجة جذرية، واستمرار تجاهل المأساة في ملفات الدولة، وكأن الإبادة الجماعية يمكن تجاوزها بالصمت، دون أن يعقبها عدل.

لم تكن المجازر التي ارتكبتها داعش مجرد أعمال عنف عشوائي، بل حملت طابعاً ممنهجاً استهدف الهوية الدينية والثقافية للإيزيديين. الآلاف من الرجال أعدموا جماعياً، أكثر من 6,000 امرأة وطفل خُطفوا، أسُلبوا، وبيعوا في أسواق الرق، ودُمرت عشرات المزارات والمعابد. ورغم تصنيف الأمم المتحدة لتلك الجرائم كـ "إبادة جماعية"، فإن العدالة لم تأخذ مجراها الكامل حتى الآن. لا تزال الغالبية العظمى من مرتكبي تلك الفظائع طلقاء، ولم تُنشأ محكمة خاصة تُعنى بضحايا سنجار، كما لم تُعتمد بعد خطة وطنية لإنصاف الناجين وضمان عدم تكرار ما حدث.

مأساة النزوح مستمرة.. والواقع الأمني والسياسي هش

على الصعيد الإنساني، ما زال أكثر من 200 ألف نازح من سنجار يعيشون في المخيمات شمالي العراق، في ظروف قاسية وغير إنسانية. خيام ممزقة في صيف لاهب وشتاء قارس، وخدمات صحية وتعليمية شبه معدومة، ومئات الأطفال خارج المدارس منذ سنوات. الناجون والنازحون من شنكال، مثل آلاف العائلات العراقية الأخرى التي سُردت من مناطقها بسبب الحرب على الإرهاب، يواجهون مستقبلاً غامضاً. فغياب الأمن المستقر في سنجار، والنزاع بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان حول إدارة القضاء، والصراع بين القوى المسلحة المحلية، كلها عوامل تعيق عودتهم الطوعية والأمنة.

رغم تحرير سنجار من قبضة "داعش" في عام 2015، لم تستعد المنطقة استقرارها بعد. تتنازع السيطرة بين قوات متعددة - من الجيش العراقي، إلى الحشد الشعبي، إلى وحدات حماية سنجار المدعومة من حزب العمال الكردستاني - خلق واقعاً أمنياً مشوشاً. كما أن اتفاق سنجار الموقع بين بغداد وأربيل في تشرين الأول/أكتوبر



في مشهد مهيب يملؤه الحزن والحنين، أحيا أبناء الجالية الإيزيدية ومعهم أصدقاء من مختلف أطراف المجتمع العراقي، في عدد من مدن المهجر، ومنها العاصمة الألمانية برلين، الذكرى الحادية عشرة للجرائم الوحشية التي ارتكبتها تنظيم داعش الإرهابي بحق الإيزيديين في قضاء سنجار ومحيطه عام 2014، وصفها كثيرون بأنها جريمة إبادة جماعية لا تزال آثارها ممتدة في الواقع السياسي، الإنساني، والاجتماعي، ليس فقط في سنجار بل في عموم العراق، حيث يعيش آلاف النازحين في ظروف مأساوية، يستمر معها غياب الحلول الجذرية.

وتجمع المشاركون بدعوة من المركز الثقافي الإيزيدي، والجمعية الثقافية الإيزيدية - يوم 2 آب 2025 في وسط برلين أمام بوابة "براندنبوركر تور"، حاملين صور الضحايا ولافتات تُجدد المطالبة بتحقيق العدالة الدولية، حيث عبّروا عن ألمهم العميق لما تعرض له أهلهم من مجازر وعمليات خطف واعتصاف وتهجير قسري لا تزال تبعاتها تؤرق ذاكرة الناجين حتى اليوم.

وشهدت الفعالية طقوساً رمزية مؤثرة، تمثلت في إشعال الشموع وقراءة كلمات تأبينية، مع بث تسجيلات توثق شهادات الناجين ومعاناة العائلات التي ما زالت تبحث عن أبنائها المفقودين. كما وقف الحاضرون دقيقة صمت تكريماً لأرواح الضحايا.

في مثل هذا اليوم، الثالث من آب/أغسطس عام 2014، اجتاحت تنظيم "داعش" قضاء سنجار في محافظة نينوى، في واحدة من أشنع الجرائم التي شهدها العراق الحديث. خلال ساعات قليلة، تحولت المنطقة إلى مسرح للموت الجماعي، والاعتصاف، والاختطاف، والدمار. الإيزيديون كانوا الهدف الأول، لكن الألم طاول كل من

آراء حرة

حوار إيران وجريمة تكريت...



سعد عبدالله عبد علي

السياسة لكسب المصالح، وقبول الشيطان الأكبر بالجلوس دليل إفلاسه مع كل الغرور بالإعلام، لكنه وجد الطريق مسدودا أمامه، ان الجلوس للحوار ليس هزيمة وعلينا بالاعتداء بالرسول الاعظم (ص) عند اقامة صلح الحديبية مع مشركي قريش، حيث كان الصلح أكبر هزيمة للقرشيين وهم لا يعلمون، كذلك اليوم حوار أمريكا مع إيران الاسلامية هو هزيمة للأمريكان، فصمت الحضور من منطق الرجل القوي.

فقال العجوز ذو الشارب الصدامي وهو يضحك: وماذا تستفيد إيران من الحوار مع امريكا؟ فاين المبادئ واين الشعارات وكيف يجلسون مع الشيطان الاكبر؟! وايد اشكاله السائق والشاب الصغير.. فرد عليهم الرجل: عددوا معي بعض الفوائد: اولاً: الحرب غالباً ما تؤدي إلى فقدان الأرواح وإصابات خطيرة، اما الحوار فانه يساهم في تجنب هذه الخسائر، فما دام الحوار متاحاً فلما لا؟ ثانياً: ان النزاعات المسلحة تتطلب ميزانيات ضخمة، بينما الحوار يمكن أن يكون أقل تكلفة اقتصادياً، وهو ما يهم إيران... ثالثاً: يمكن أن يسهم الحوار في تحقيق السلام والاستقرار على المدى الطويل، مما يعود بالنفع على إيران... رابعاً: من خلال الحوار يمكن الوصول إلى حلول تدرك مصالح جميع الأطراف، وتكون أكثر استدامة، وهذا الامر يهم إيران جداً.

فصمت العجوز الصدامي والسائق والشاب الصغير وهم منزعجين، فكلام الرجل لا نقاش فيه، لكن لا ينسجم مع هواهم فصمتوا منزعجين.

❑ فضيحة جامعية في تكريت

نزلت في كراج باب المعظم مسرعاً: كان علي الصعود "الكوستر" للوصول لداثرتي، صعدت وكان الصوت عالياً بين الركاب، حاولت فهم الموضوع، كان حول جريمة جامعة تكريت، عن الأستاذ الفاعل للحرام مع طالبة، وابتزازها بالدرجات مقابل ارضاء شهواته، وعندما اكتشف المنتسب الأمني الوضع المخل بين الأستاذ والطالبة داخل السيارة في كراج الجامعة، قام الأستاذ بدهسه وقتله! عن عمد خوفاً من فضيحة، فقالت امرأة عجوز: اغلب

كنت مسرعاً صباح الأحد بسبب تأخري بالنوم، كان يجب ان أسابق الزمن كي الحق بالبصمة، التي تحدد التزامي الوظيفي، كان الطريق مزدحماً بسبب كثرة من يقودون سياراتهم عكس الاتجاه! ويسموه اهل بغداد (روند سايد)، وهي حالة غريبة تنشط في مناطق شرق القناة، والغريب في شوارع شرق العاصمة هو تزامم السيارات مع عجلات التكتوك التي تملأ الشارع، واصحابها تشغل اغاني ريفية بصوت عال، الدخان يملأ الباص لكثرة المدخنين داخل الباص، مع ان البرلمان شرع قانون قبل سنوات عديدة بمنع التدخين داخل الباص مع غرامة مالية، لكن القانون ميت فلا احد يطبقه!

" من لم يدفع الاجرة" تكررت هذه الجملة ثلاث مرات وبصوت مرتفع ارتفع من السائق، حيث يطالب بأجرة شخص لم يدفع، وتكرر صريخه لمن لم يدفع، يبدو ان احد الركاب لا يملك اجرة النقل، لم يدفع وبقي صامتاً، فأخرجت الف دينار واعطيته للسائق بدلا عنه، فلم يقبل السائق واصر ان يعرف ذلك الشخص، واصررت ان يأخذ الاف دينار ويسكت، فصمت، اعتقد يجب ان يكون الناس أكثر تسامحاً مع بعضهم، والا الاف دينار مبلغ بسيط جداً لا يستحق الصراخ والتشنج والغضب.

❑ إيران وفن السياسة

قال عجوز ذو شارب يشبه شارب "صدام حفرة": إيران كانت تتحدث دوماً عن المقاومة وها هي تقبل بالجلوس مع الشيطان الاكبر، فضحك السائق وشاب صغير مؤيدين كلام العجوز ذو الشارب الصدامي، كان هناك رجل يلبس عقال عربي يجلس قريهم قال: السياسة فن لا يتقنه الا الحكماء وإيران تشهد له الدول بحكمة قاداتها، وما الحوار إلا نوع من طرق

الجامعات أصبحت مكان لهدم الأخلاق والشرف أحياناً، ويجب ان تهتم الجامعات بالقيم الاخلاقية قبل منح شهادة الماجستير والدكتوراه، فما فائدتها لرجل فاسد مرتشي منحرف اخلاقياً، اكيد سيفسد الأجيال التي يدرسها، فأيدتها امرأة بجانبها: اي والله كلامك برد قلبي.

وقال شاب متداخلاً في الموضوع: اغلب الجيل الصاعد من الاساتذة كل همهم الطالبات! وكيف يتمكنوا من استغلالهن، والقصاص متفشية، والقنوات الاخبارية كل فترة تكشف عن حالة لا اخلاقية، يجب تشديد الرقابة على الاساتذة والعقوبات المتشددة مع كل من يدخل بعلاقة مع طالبة.

اعتقد يجب على وزارة التعليم تشكيل لجنة ذات صلاحيات واسعة، وتكون مرتبطة بالوزير مباشرة، لمطاردة الفاسدين داخل الجامعات، ان الخطر كبير حالياً.

❑ اخيرا:

" نازل... نازل" اخيراً وصلت مكان عملي، ووصلت جهاز البصمة، لايصم وأثبت التزامي الوظيفي، الوقت مازال لصالحني كي ابصم، لكن العقل منشغلاً بما حصل من نقاشات داخل الباص، كمية كبيرة من الأفكار تتراحم في رأسي، اجدتها مواضيع مهمة للكتابة الصحفية، فهي تمثل ما يشغل الناس ويعبر عن أفكارهم.

مقاربات نقدية

منع العلماء هو قتل للعلم.. فهل نريد جامعات بلا علم؟.. و هل كانت ضوابط النشر العلمي خطأً جسيماً أم فضيحة مستورة؟



أ.د. محمد الربيعي

ممارسة التدريس أو البحث أو المشاركة في اللجان لعدة سنوات، وترقين قيد الطالب الذي يثبت عليه شراء البحوث أو لجوئه للمكاتب التجارية.

لقد طال انتظار تطبيق هذه الضوابط، خاصة مع استفحال السرقات العلمية وشراء الأوراق البحثية، ووصول بعض هذه الفضائح الى العالمية. المثير للدهشة، وربما الصادم، هو أنه لم ير حتى اليوم أي مزيف أو سارق أو مخالف لضوابط النشر يحاسب أو تطبق عليه هذه العقوبات الرادعة.

هنا يبرز التساؤل الملح، ويثير استغراباً عميقاً: هل كانت هذه الضوابط والتعليمات مجرد خطأ ارتكبه السلطات، كونها تتناقض مع سياسة غير معلنة لتشجيع النشر الفاسد والمسروق؟ أم أن الأمر أعمق من ذلك بكثير، وربما كشف عن تورط مسؤولين واداريين كبار في عمليات التزوير وقيادتها، مما أدى الى طمس الفضيحة والتستر عليها بالكامل؟

أليس من حقنا، بل واجبنا، أن نتساءل: لماذا يتم إصدار مثل هذه الضوابط إذا لم يتم تطبيقها وتنفيذها؟ هل راود الوزارة شك في أنها ارتكبت خطأً كبيراً سيؤدي الى "قطع رؤوس" العديد من قيادات البحث العلمي، فضلت التراجع والتغاضي عن التطبيق؟ هذا التساؤل ليس مجرد استفهام عابر، بل هو صرخة استغراب وشك، تلقي بظلالها على مصداقية المنظومة الأكاديمية برمتها. فهل ستظل هذه الضوابط حبرا على ورق، أم أن هناك من سيجرؤ على تطبيقها وأنفاذ ما تبقى من سمعة البحث العلمي؟

* بروفيسور متمرر ومستشار دولي، جامعة دبلن

والاخطر من ذلك، ان هذه السياسات ليست سوى جزء من حرب شاملة على العقل. فكلما ضاقت دوائر الحوار، اتسعت دوائر التلقين. وكلما منع العلماء من الكلام، سيطر المتطرفون والجهلاء على الساحة. انها معادلة واضحة: لا حرية = لا علم = لا مستقبل.

التعليم العالي الحقيقي لا يزدهر الا بالتنوع، ولا ينمو الا بالاختلاف. فالعلم لا يعرف حدودا سياسية ولا يبنى بالشعارات. اذا اردنا جامعات تخرج مبتكرين، فلنفتح الابواب للنقاش الحر، ولنستقبل كل صوت يحمل فكرة جديدة، حتى لو كانت مزعجة للسلطة. فالحضارات تبنى بالحوار، لا بالاملاء.

اما اذا استمرت سياسة التكميم، فسكون امام جيل من الطلاب بلا اسئلة وباحثين بلا جرة وجامعات بلا روح. عندها، لن نكون امام ازمة حرية فحسب، بل امام كارثة تعليمية تهدد وجودنا كامة قادرة على اللحاق ببركب الحضارة.

الوقت يحترق، والمستقبل يسرق من بين ايدينا. اما ان نختار الحرية الاكاديمية طريقا، فنسمح للعلماء بالكلام، وللطلاب بالسؤال، وللافكار بالتصادم، او ان نستسلم لثقافة الخوف، فندفن في سرداب التخلف، ونترك وراء قطار التقدم.

الخيار ليس صعبا... لكن الجبناء فقط من يخافون من الحرية.

ضوابط النشر العلمي

في 15 شباط 2024، أقدمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على خطوة بدت تاريخية، بأصدار ضوابط صارمة لترصين النشر العلمي والإشراف على طلبة الدراسات العليا. كان الهدف المعلن لهذه الضوابط نبيلاً وضرورياً: مكافحة السرقات العلمية، والنشر المفترس، وشراء البحوث من المكاتب التجارية، لضمان مستقبل أكاديمي نزيه وذو مصداقية.

وضعت تعليمات صارمة تضع حدا قاطعا لممارسات الانتحال والسرقات وتزوير النصوص والنتائج، وفرضت عقوبات رادعة على المخالفين، تتراوح بين منع التدريسي من

اذا كان العلم نورا، فان الحرية الاكاديمية هي الهواء الذي يحمله. واذا كانت الجامعات مصانع العقول، فان تقييد حريتها هو اغلاق لتلك المصانع، وجرق للمخزون الفكري، وتدمير متعمد لمستقبل الوطن. فكيف يعقل ان نطالب بالابتكار والتميز في التعليم العالي، ثم نكمن افواه العلماء، ونمنعهم من مشاركة افكارهم؟ اهذه ازدواجية مقصودة؟ ام انها سياسة ممنهجة لخنق المعرفة، وتجييف منابع الابداع؟

ما الذي تخشاه الانظمة من كلمة عالم؟ وما الذي يهددها من محاضرة او ندوة؟ لماذا يعتبر استضافة الباحثين والمفكرين جريمة تستوجب المنع؟ اليس العلم ملكا للانسانية؟ ام ان بعض القيادات تريد علما مسيسا بروج لاجنداتها ويحرم ما عداها؟ ان منع العلماء من القاء المحاضرات ليس سوى حلقة في سلسلة طويلة من التعتيم الفكري، سياسة مقصودة لفرض الوصاية على العقول وابقاء الاسوار حول الافكار.

انها ليست مجرد "اجراءات احترازية" او "حماية للخطاب الرسمي"، بل هي اعلان صريح بأن الجامعات لم تعد فضاء للبحث والنقاش، بل ساحات للترويج والتلقين. فاذا كان الطلاب يمنعون من سماع آراء خبراء العالم، فكيف سنبنّي جيلا قادرا على المنافسة العالمية؟ كيف سننتج بحثا علميا جادا اذا كنا نرفض حتى الاستماع الى من قد يختلفون معنا؟

الحرية الاكاديمية ليست ترفا، بل هي شرط اساسي لبقاء الجامعات حية. فبدونها، تتحول قاعات المحاضرات الى مقابر صامتة، والاساتذة الى موظفين ينقلون معلومات جافة بلا روح، والطلاب الى مجرد ارقام في سجلات رسمية. ان سحق حرية التعبير داخل الحرم الجامعي هو اجهاض للابداع وتكريس للجهل وتدمير منهجي لأي أمل في التقدم.

إحدى عشرة سنة من الصمت...



خالد الياس رفو

إن واحدة من أخطر مظاهر التمييز الممنهج ضد الأقليات في العراق وفي مقدمتهم الشعب الإيزيدي تتمثل في غياب الاعتراف الحقيقي بحقوقهم في الدستور العراقي وافقار الدولة إلى قوانين رادعة تحميهم من الجرائم العنصرية والطائفية وتمنع تكرار المذابح والإبادة الجماعية

فحتى بعد مرور إحدى عشرة سنة على كارثة شنكال لا يزال الإطار القانوني العراقي عاجزاً عن توفير أبسط الضمانات للبقاء والمشاركة السياسية والحماية الأمنية والعدالة الجنائية.

وهذا الفراغ القانوني والسياسي لا يُعدّ مجرد إهمال بل هو تهديد مباشر لاستمرار وجود هذه المكونات في وطنها التاريخي.

إننا في هذه الذكرى نؤكد مجدداً أن قضية الشعب الإيزيدي ليست مأساة عابرة أو صفحة من الماضي بل جرح مفتوح في ضمير الإنسانية.

إن استمرار تجاهل هذه القضية من قبل الحكومات المحلية في (بغداد و أربيل) والمؤسسات الدولية هو مشاركة غير مباشرة في الجريمة وإهانة لكرامة الضحايا وللقبم التي يُفترض أن تحكم عالمياً يدعي احترام الإنسان وحقوقه.

نطالب بتحقيق دولي مستقل وشفاف في كل ما جرى وبمحاسبة جميع الجناة سواء كانوا من عناصر داعش أو ممن تواطأ معهم أو ممن تقاعس عن أداء الواجب وحمايتنا.

نطالب بضمانات دولية لحماية الوجود الإيزيدي على أرضه وإعادة إعمار مناطقهم واسترجاع حقوقهم المسلوبة والاعتراف الكامل بالإبادة كجريمة ضد الإنسانية.

لن نصمت... لن ننسى... سواصل المطالبة بحقوقنا وفصح كل من خذلنا حتى يتحقق الحد الأدنى من العدالة.

المجد للضحايا... الكرامة للناجين... والخزي لكل من خذلنا.

لم تقدّم أيّ من الحكومتين خطةً جديةً أو متكاملة لإعادة الإعمار أو لضمان الأمن أو لتوفير العدالة للضحايا.

ما زالت غالبية الناجين والناجيات يعيشون في مخيمات تقتصر إلى الحد الأدنى من مقومات الكرامة الإنسانية في حين يُترك مصير شنكال ومعاناة الإيزيديين رهينةً للصفاقات السياسية والمساومات الحزبية.

أما الأمم المتحدة ومؤسساتها التي يُفترض أن تكون الضامن الأول للعدالة وحقوق الإنسان فقد اختارت أن تكون شاهدة صامتة على هذا الإهمال المزمن.

تصريحاتها المتكررة لم تترجم إلى أفعال وبرامجها لم تلامس جوهر المأساة ولم تُسهم في تفكيك آثار الإبادة أو منع تكرارها.

إننا في هذا السياق نحمل المجتمع الدولي وعلى وجه الخصوص الدول العظمى والاتحاد الأوروبي المسؤولية الأخلاقية والسياسية والقانونية عن الفشل الذريع في تحقيق العدالة الانتقالية للشعب الإيزيدي.



إن تجاهل هذه الدول لمعاناة الإيزيديين وغياب أي خطوات حقيقية نحو محاسبة الجناة وتعويض المتضررين وإعادة إعمار المناطق المدمّرة لا يمكن اعتباره تقصيراً فحسب بل هو شكل من أشكال التواطؤ السلبي الذي يُسهم في استمرار الألم والظلم واللامبالاة.

فالسكوت عن الجريمة بعد وقوعها هو مشاركة في إدانتها.



إيادة بلا عدالة ودماء لم تجف و عدالة لم تأت، نحن نصرخ من شنكال في وجه ذاكرة العالم ونقول:

نرفض أن نُباد بصمت ونرفض استمرار الإبادة وندين صمت الحكومات وتخاذل العالم تجاهها.

يا شنكال، أنت جرح وطن ومأساة شعب وفضيحة العالم.

الشعب الإيزيدي، بعد إحدى عشرة سنة من الانتظار على أبواب العدالة، ما زال يصطدم بعدالة مؤجلة، عدالة لم تتحقق وقد أصبحت وصمة عار على جبين البشرية.

في الثالث من آب/أغسطس عام 2014 ارتكب تنظيم داعش الإرهابي واحدة من أبشع الجرائم في العصر الحديث، حين شنّ هجوماً وحشياً على قضاء شنكال ومحيطه مستهدفاً الشعب الإيزيدي بجرائم إبادة جماعية ممنهجة شملت القتل الجماعي والاستعباد الجنسي والاختطاف والتجهير وتدمير البنية المجتمعية والثقافية لهذا المكون الأصيل.

اليوم ونحن نحيي الذكرى الحادية عشرة لهذه الفاجعة الإنسانية الكبرى، نقف لا لننكي فقط على أطلال الذاكرة بل لنحمل المسؤولية لكل من تخاذل عن إنصاف الضحايا ولكل من عجز عن حماية ما تبقى من هذا الشعب المنكوب.

نقف لنسائل الحكومات والمؤسسات عن تقصيرهم المستمر والمخزي تجاه العدالة والكرامة وحقوق الشعب الإيزيدي.

لقد أثبتت السنوات التي تلت الإبادة أن حكومتي بغداد وأربيل تتعاملان مع قضية الإيزيديين بمنتهى الاستخفاف واللامبالاة.

تصويب

فقدان العقلانية في حالتين... "أنا" المحافظ المتضخمة ! و... "تفرّج" على المحرقة من على شرفته !!!



المحافظ / سمحنا لك تتكلم معنا دون إساءة

أو مواهب أو تاريخ معروف سوى ان عبايتها زينية وارتفاع منسوب (الأنا) لديها، للترشح للانتخابات القادمة إلى مجلس النواب العراقي عن حزب إسلامي شيعي بتوزيع العلم الايراني، بوقاحة تامة، في اجتماع انتخابي لها.

نقول احتسبوا - النرجسية المرضية أودت بصدام حسين، ولستم بأفضل منه !

تفرّج على المحرقة من على شرفته !!!

أغاض مقطع فيديو لمحافظ الكوت السيد محمد جميل المياحي الذي كان يتابع احتراق " الهايير ماركت الكورنيش " في محافظة الكوت بمن فيه من على شرفة مطلة مباشرة على مسرح المحرقة التي ذهب ضحيتها كما قيل أكثر من 60 شخصاً من مواطنيه رواد المول، الذين التجأوا اليه للترويج عن أنفسهم وقضاء وقتاً ممتعاً مع أحببتهم وأصدقائهم هرباً من الانقطاعات الكهربائية وطلباً للتكليف المنعش، فإذا به يتحول إلى جحيم قاتل ومأساة.

واكثر ما اثار المواطنين هو جلوس السيد المحافظ وهو يضع رجل على رجل، باسترخاء وراحة تامة، متابعاً المحرقة، ويتحدث إلى مرافقيه بشكل هاديء وغير مبالي.

هذه الوضعية في لغة الجسد، حسب التفسير الاجتماعي العراقي، تعبر عن عدم الاحترام والاستخفاف بالآخرين وعدم المبالاة، لما يحدث أمامه، حد التعالي.

تنمة ص التالية

المواطن ومتطلباته، لهذا يصابون بالجنون عندما يجري تذكيرهم بذلك وقد يعتبرونه حاسداً لو كان من أعوان السلطة أو عدواً لو كان من عامة الشعب.

لديهم شعور رضا غريب عن النفس وما حققوه، ولكن ليس لعموم المواطنين بل لوجهاتهم.

يظن المسؤولون في الدولة أنفسهم آلهة، لا يسمح بسؤالهم ناهيك عن محاسبتهم عن التقصير. بينما الحكمة الشعبية أبدعت مثلاً من رحم التجربة : " سيد القوم خادمهم !".

من المؤكد بأن زهو المحافظ بما أنجزه من مشاريع لم يصل إلى حد توفير أبسط مقومات الحياة المعاصرة لأهالي البصرة - ماء صالح للشرب وكهرباء مستمرة دون انقطاعات .

الوجاهة العشائرية التي رفعته إلى هذا الموقع الوظيفي المهم، ليست شهادة كفاءة مهنية مقبولة.

هناك انفصام بين ما يظنون انهم انجزوه وبين سقف المطالب الشعبية وهي سقوف ليست عالية في ظروف مدينة البصرة او العراق عموماً، متعلقة بأساسيات الحياة المعاصرة، الكهرباء والماء والشعور بالأمان المجتمعي.

ثقافة او في حقيقة الأمر قصور الثقافة المتمثلة لدى أصحاب السلطة في التعالي على المواطن وتحقيره ومعه الوطن العراقي أصبحت ممارسة سائدة في تصرفات فاسدو السلطة، فقد اقترن إذلال المواطن بتراجع، مخز، لشعور الانتماء الوطني الحقيقي، تمثلت، لدى رئيس أعلى سلطة تشريعية محمود المشهداني، بعد مشادة مع زميله، جعلت (أنه) المريضة تفصح عن مكوناتها، بشكل سوقي خالٍ من أية مشاعر وطنية بقوله : " أشخ على العراق !!! " وهذا أمر أكبر من مجرد لحظة غضب وسوء تربية وعدم لياقة بل هو يقين داخلي مرضي في فكر الإسلاميين المأزوم.

رثاء الوضع جعلت مظاهر عدم الولاء للوطن العراقي، واقع ملعن يجهر به أصحابه بفضاضة، فقد قامت احداهن، دون كفاءات



احسان جواد كاظم

(أنا) المحافظ المتضخمة !

السيد أسعد العيداني محافظ البصرة واجه مواطن بصري غاضب من المطالبين بتوفير الماء الصالح للشرب والاستعمال في مدينته المطلة على نهري نهرين وشط العرب وبحر يمكن تحلية مياهه أسوة بدول الخليج العربي الأخرى إضافة إلى حل مشكلة الكهرباء المستعصية، في أغنى محافظة عراقية.

ذنب المواطن أنه تجرأ وسأل سؤاله الجري للمحافظ " شسويتو لنا ؟ ماذا انجزتم لنا ؟ هذا السؤال الذي أطلقه بوجه السيد المحافظ، مباشرة، أثار حفيظة سيادته، وأجاب المواطن بازدراء : " تدري اشسوينه ؟ ... " خلينا واحد مثلك يحجي ويانه دون أن نسي له !

بهذا الرد أساء السيد المحافظ لفظياً وإيماءً للمواطن.

مع أن الآية القرآنية تقول : " وقفوهم إنهم مسؤولون " .

عندما الحق السيد المحافظ كلامه، أعلاه، بحركة مسببة تعبر عن غطرسة واستصغار، عندما أشار بيديه للمواطن من الأعلى إلى الأسفل، تحقيراً، كأنه يسمح جسد المواطن ب (سكانر).

عندما تتضخم الأنا - EGO - لدى المسؤول، تكون مسائلته عن التقصير في أداء مسؤولياته الوظيفية، التي يستلم راتباً شهرياً عليها من المال العام، يعني مال المواطن، تجاوزاً عليه أيما تجاوز، لا بل اهانة ! لذا فإنه يصادر حق المواطن في سؤاله عن شربة ماء نظيفة.

الطغمة الحاكمة لا تريد أن تعترف بمدى قصورها الفاضح في تلبية أبسط حاجات

فقدان العقلانية في.. أنا المحافظ

إلى العقول المتحضرة فقط
مع الاحترام

الطائفية وسيلتهم للسلطة والبقاء!

عاد بعض السياسيين والنواب والإعلاميين إلى استخدام سلاحهم القديم - الطائفية البغيضة - بعدما عجزوا عن تحقيق أي إنجاز حقيقي يُذكر.

ومع غياب الأداء والمصادقية، عادوا إلى إذكاء الصراعات المصطنعة، تحت شعارات الدفاع عن "المكون السني" أو "المكون الشيعي"، أو "المكون الكردي" في محاولة يائسة لحشد جمهور مغيب وسهل الانقياد.

احذروهم؛ فهم يسعون من خلال هذه الفتن إلى التغطية على فسادهم وفشلهم. يستغلون معاناة شعب متعب، أنهكتهم الأزمات، وسلبته السنوات ذاكرته، حتى بات عرضة للاستغلال الطائفي والعنصري مرة بعد أخرى.

شعارهم غير أخلاقي: "نتبادل الشنائم ونقتسم الغنائم"، وهكذا يستمرون في اقتناص المناصب، وإبرام الصفقات، وجني الثروات، بينما يُترك الشعب في دوامة الأكاذيب.

الخلاص الوحيد لهذا البلد المنهك هو بناء دولة المواطنة، والقانون، والعدالة الاجتماعية، والتخلص من الطائفية والعرقية التي تُستخدم كأدوات للهيمنة والنهب.

فهل آن الأوان أن يسمع العراقيون
هذا النداء؟

وهل يختارون البديل الحقيقي عن هؤلاء الذين اختطفوا حاضريهم ويهددون مستقبلهم؟

* مع تحيات الدكتور قاسم السعداوي



استهانة الحكومات المتعاقبة بحيوات المواطنين والتفريط بمياه وسماء وأراضي العراق وسيادته لصالح دول إقليمية، ضالعة في مخططات اضعاف العراق وإخضاعه، هي سمة نهج الأحزاب الإسلامية الشيعية ومن يتحاصص معها.

تفيد الأخبار عن الأوضاع في مركز محافظة الكوت، أن مواطني المدينة الغاضبين وذوي الضحايا، نصبوا خيام اعتصامات أمام مبنى المحافظة مطالبين باستقالة المحافظ وحاشيته ومسؤولي الدوائر المقصرة لتقديمهم إلى العدالة.

وبغض النظر عن السجلات السياسية بين ميليشيا شبيل الزيدي ومجموعة رئيس مجلس الوزراء الأسبق نوري المالكي، حول مآسي سابقة ارتكبتها نوري المالكي خلال فترة تسنمه السلطة، والتي سكتوا عنها دهرًا، فإن ذلك لن يغيب عن وعي المواطن، بأنها لحرف الأنظار عن مأساة الحريق إلى الصراع الانتخابي على الكعكة.

جلسة السيد محافظ الكوت في شرفته وهو يتابع احتراق المول ذكرني بقصة الامبراطور الروماني نيرون وحفلات الباركيو والاركيلة التي نظمها الإسرائيليون، وهم يستمتعون بدوي القصف المكثف على رؤوس سكان غزة وبالنيران التي أضاعت الأطلال.

ننصح من يعنيه الأمر: " لا يزال بإمكانك القفز قبل أن يغلي الماء ". (مثل).
لأن " يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم ".

لاسيما وان طريقة توجيه كلامه لمن يحيطون به، ومن نبرات صوته الواثقة، اتسمت بعدم اكتراث كبير، ودليل ثقة وشعور عالٍ بالسيطرة وزهو السلطة.

المقطع القصير من هذا الفيديو جسّد عدم شعور عالٍ بالمسؤولية. وقد فندت الحقائق اللاحقة، الكثير مما صرح به السيد المحافظ، بجعله بالترتيبات الخاصة بالبناء، وحمل الآخرين مسؤولية الفاجعة، ابتداءً من صاحب المول الذي ادعى عدم حصوله على الموافقات الرسمية المطلوبة لبناء صرح بخمسة طوابق، مروراً بمروسيه من مسؤولي دوائر المحافظة، عما حدث وعن التقصير في التعامل المهني مع الحريق، بينما تدل الوثائق التي بحوزة صاحب المول، حسب ادعائه، غير ذلك.

وبغض النظر عن طريقة حصول صاحب المول على الموافقات بالرشاوي او بالضغط السياسي وبما تملّيه اعراف المحاصصة التي سنّوها، الا أن صاحب المول يؤكد انه وقر، من جانبه، كل ما مطلوب رسمياً من هذا الجانب.

ما يدعو للاستغراب، أن السيد المحافظ لم يعرف بأمر أكبر صرح استثماري في المحافظة كان يرتفع ويكبر أمام ناظره... وهو يتجول بجكساراته وحمايته في طرق المدينة، كل يوم خلال سنتين، ولم يخطر بباله، سؤال مروسيه عنه؟!

يجري الحديث، اليوم، بعد أن " وقع الفاس بالراس " عن سحب يد بعض رؤساء الدوائر ونقل بعضهم إلى أماكن عمل أخرى، ولم نسمع عن تقديم أي من المسؤولين عن هذه الكارثة إلى المحاكم،

المواطن بدوره لم يعد يثق بلجان التحقيق الحكومية، وتوصلها إلى الجاني وإدانته. فقد سبق للتحقيقات في حرائق مستشفيات وغرق عبارة الموصل وقاعة عرس في الحمدانية إن قيدت ضد مجهول، حتى أصبحت التحقيقات في أمور خطيرة مثل المسؤولية عن اكتساح داعش لثلث أراضي العراق وعن مجزرة سبايكر و الإعدام الميداني لشباب انتفاضة تشرين، والتفريط بالسيادة وبيع خور عبد الله، وقصف الرادارات العراقية وأبار النفط، للتحقيقات، نهاياتها سائبة.

آراء حرة

انضمام الشبيبة العراقية ودورها في التغيير



زكي رضا

أن فئة الشباب في المجتمع العراقي ونتيجة لانعدام ثقافتها بالعملية السياسية وأحزابها، تشعر بالأحباط وعدم الثقة بالمستقبل والتغيير. وهذا ما تعمل منظومة المحاصصة على تكريسه والتقيف به من خلال خطاب طائفي/ قومي مؤدلج يعمل على زرع اليأس ما يمكنه من الاستمرار في السلطة.

أن مشاركة فاعلة للشباب في الحياة السياسية لتغيير نظام المحاصصة بحاجة الى إصلاحات جذرية من خلال ، إصلاح المؤسسة التعليمية كأساس قوي لإصلاحات أخرى، وتوفير فرص عمل في القطاعين العام والخاص، وتوفير الوعي الذي بدوره تبقى أزمات البلاد تستنسخ نفسها باستمرار وهذا ما نلاحظه منذ الاحتلال الأمريكي لليوم، وهذه الإصلاحات لن تقوم به سلطة المحاصصة - التي علينا تغييرها بكل السبل السلمية الممكنة - مطلقاً، كون هذه الإصلاحات تعني قبر سلطتها الفاسدة. لذا فإن القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في التغيير، يقع على عاتقها توحيد صفوفها والتحرك نحو فئة الشباب لزعجها في معركة أنقاذ الوطن، والاستفادة من تجربة التحرك الطلابي والشبابي الواعي لبعض فئاتهم في أنتفاضة تشرين.

أن نسبة الستين بالمئة من سكان البلاد وهم من قاطعوا الانتخابات السابقة، قادرين على قلب الطاولة على سلطة المحاصصة لو تحلوا بالوعي والثقة بقدراتهم وحصّنوا أنفسهم من إعلام المحاصصة الفاسد، وهؤلاء هم الفضاء الذي على القوى المؤمنة بالتغيير أن تتحرك نحوهم لجزمهم الى ساحة النضال من أجل عراق آمن ومزدهر.

2024/ قالت فيه "كشفت إحصائية أجرتها شركة "statista" الألمانية المتخصصة في بيانات السوق والمستهلكين بالعالم، أن فئة الشباب في العراق تشكل أكثر من 60% من عدد نفوس العراقيين. وفقاً لبيانات الشركة لعام 2024 التي اطلعت عليها وكالة شفق نيوز، فإن الفئة العمرية التي تتراوح بين عمر السنة الواحدة و14 عاماً في العراق تبلغ نسبتهم 35.24%. وأضافت أن فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عاماً نسبتهم 61.17%. وأشارت إلى أن الأعمار التي تبلغ 65 عاماً فما فوق تبلغ نسبتهم 3.59%، مبيّنة أن معدل الخصوبة لدى المرأة العراقية انخفضت بمقدار 0.1% طفل لكل امرأة". ومن خلال هذه الإحصائية فإن المجتمع العراقي مجتمع قتي قادر على النهوض بأعباء الوطن لو توقّرت له الامكانيات المناسبة.

أن الشباب ثروة لا تقدّر بثمن، وعليه فإن الحكومة العراقية عليها العمل على تغيير الواقع الشبابي في البلاد، عن طريق إيجاد حلول ديموقراطية وتقدمية بما يمكنهم من المساهمة في بناء مجتمع متحضر ومتقدم ومتحرر، وهذا لن يحصل إلا بحرية الرأي والمعتقد والتفكير دون إملاءات طائفية/ قومية، ولا نظن أن حكومة المحاصصة تعمل على توفير هذه الفرصة للشبيبة العراقية كي تنطلق بقوة في بناء نفسها ووطنها!!؟

أن مشاكل الشبيبة اليوم ناجمة بمجملها عن الصعوبات والمصاعب التي نعيشها من خلال أزمة عامة في مناحي الحياة المختلفة، والتي تجرهم والمجتمع بأكمله الى البحث وبعث عن أسباب تردّي الجوانب الثقافية والتعليمية والمهنية والتي هي جزء من حالة التردّي والخراب الذي تعيشه البلاد. فالشبيبة اليوم ونتيجة الفساد الحكومي والمحسوبية وانعدام المساواة في التعيينات على شحتها مقارنة بالأعداد التي تخرج سنوياً من جامعات ومعاهد متدنية الجودة أساساً، يتخرج منها طلاب غير كفونين علمياً ولا ثقافياً ولا فكرياً بغالبيتهم، وهؤلاء ينظمون رغم ضعف إمكانيات معظمهم الى جيش العاطلين عن العمل الذي يكبر كل سنة.

الأزمات التي تعصف بالعراق وشعبه اليوم كثيرة ومتشعبة ومدمرة، وإذا أردنا توحّي الدقة فأنها ليست مسؤولية سلطة المحاصصة وحدها. فهذه السلطة ورثت الأزمات والخراب الذي نعيشه اليوم من النظام البعثي "المنهار" الذي بدأ من خلال سياساته الكارثية منذ العام 1979 على الأقل، عملية العد التنازلي للانهييار الكبير الذي نعيشه اليوم، لكن لا يجب إغفال تحميلها وزر استمرار الأزمات واستنساخ أزمات جديدة مدمرة هي الأخرى، وهذا أمر ضروري لمراجعة واقع العملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الذي يتسم بعدم الاستقرار والفساد وتشوه العلاقات الاجتماعية في البلاد، بعد أن كانت إمكانية إصلاح التركة الكارثية للنظام البعثي ممكنة لو تخلت أحزاب المعارضة السابقة والتي هي على رأس السلطة اليوم، عن عقلية المعارضة في إدارة شؤون البلاد وتحلّت بالروح الوطنية، خصوصاً وأن ميزانيات البلاد كانت كافية لبناء إنسان ووطن عراقي جديد.

في قلب عاصفة الأزمات التي تمر بها البلاد ويشهدها مجتمعنا، تقف مشاكل الشبيبة العراقية وأنكفائها عن المشاركة في الحياة السياسية بالبلاد في مقدمتها. وهذا الانكفاء والنأي بالنفس عن لعب الشبيبة دورها الطبيعي كما باقي شبيبة البلدان الأخرى في الحياة السياسية، بحاجة الى دراسات أكاديمية جريئة تأخذ الواقع الرث للمجتمع العراقي في ظل سلطة المحاصصة بجرأة ووضوح وشفافية، كون حل مشاكل الشبيبة هذه هو المفتاح الذي سيفتح لنا أبواب الحلول لمشاكلنا المستعصية لليوم خصوصاً وأن المجتمع العراقي ليس بالمجتمع الهرم. وقد نشرت وكالة شفق نيوز في تقرير لها بتاريخ 29.07

لماذا ألغت قيادة ثورة 14 تموز مجلس الإعمار؟ 2-2



د. عبد الخالق حسين

أنا أشك في ذلك، وأعتقد أن هذا شبه مستحيل، ولذلك فمستقبل العراق مظلم ومرعب، ومعرض للإنهيار ما لم يعي المسؤولون في الدولة حجم المشكلة، ويتخذوا التدابير اللازمة لدرأ الكارثة، وهذا ممكن فقط لو توافرت النوايا الصادقة، والنزاهة والشرف والاخلاص للوطن، يعني شخصيات وطنية مثل الزعيم عبدالكريم قاسم وأعضاء حكومته النجباء (حكومة ثورة 14 تموز)، وحقاً ما قاله الشاعر:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ.... وفي الليلة الظلماء يُفْتَقَد البدر.

السؤال هنا: هل يمكن منع كارثة انهيار الدولة العراقية عند الاستغناء عن النفط وغيره من المشاكل؟

الجواب: نعم ممكن إذا حاول المخلصون تلافي الكارثة بصدق ونزاهة، وهناك اقتراحات وحلول كثيرة طرحها العديد من الزملاء الأفاضل في مقالاتهم، ومناقشتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن كما يقول المثل الإنكليزي: (القول أسهل من الفعل Easier said than done).

فحكومات الدول المصدرة للنفط كانت تعلم بنضوب النفط والغاز يوماً، ولكن اليوم ظهر سبب آخر، وهو ترك النفط والغاز كمصدر من مصادر الطاقة وذلك للحفاظ على سلامة البيئة من التقلبات المناخية، وظهور البدائل النظيفة المتجددة للطاقة.

وقد اهتمت حكومات الدول الخليجية منذ بداية نهضتها الاقتصادية في منتصف القرن الماضي، بإيجاد البدائل عن النفط والغاز كمصدر للموارد المالية، والحفاظ على حصة الأجيال القادمة من هذه الثروة الناضبة، وذلك بتخصيص نسبة معينة من الموارد النفطية في الاستثمار في مختلف المجالات الاقتصادية وفي مختلف دول العالم. وقد نجحت الدول الخليجية أيما نجاح في هذا المضمار، بحيث صارت الموارد المالية من هذه الاستثمارات تعادل الموارد النفطية وربما تفوقها في المستقبل. لذلك فعندما يصبح النفط ثروة بائنة، يكون لدى هذه الدول البديل الدائم، ويتحملون الصدمة، وكأن شيئاً لم يكن.

تتمة ص التالية

7- تفشي وباء الإسلام السياسي ومليشياتهم المنفلتة، وعدم اعتماد السياسيين الإسلاميين على العلوم والتكنولوجيا وفن الممكن في حل المشاكل، بل الاعتماد على الغيبيات والدعاء بالنصر من عنده تعالى، وشيطنة المعارضين لهم لتصفيتهم بشتى الوسائل،

8- انهيار التعليم في جميع مراحل، وتفشي البطالة، والفقر، والاعتماد الكلي على الدولة في التعيينات،

9- تفشي الفساد الإداري والرشوة في جميع مفاصل الدولة، فالمواطن العراقي الذي يراجع دوائر الدولة لأي سبب، لا تُحل مشكلته ما لم يدفع رشوة للموظف،

10- عدم التزام المواطنين بالقوانين وواجباتهم إزاء الدولة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، وكما ذكر السيد الوزير، لم يدفع أغلب المواطنين فواتير الكهرباء، وأن هناك 13 تريلون دينار بذمة المواطنين لوزارة الكهرباء، أي ما يعادل 10 مليار دولار. وهذا يعتبر سرقة للمال العام لم يحصل في أي بلد في العالم غير العراق.

11- محاولات دول الجوار، وخاصة إيران وتركيا لإضعاف العراق وإنهاكه وتدميرته. إذ تحاول تركيا احتلال نحو 100 ألف كم مربع من شمال العراق بحجة أن هذه كانت أراضي عثمانية، والآن لتركيا قوات عسكرية في بعشيقة بدعوى محاربة حزب العمال الكردي (PKK). (شاهد فيديو في الهامش رقم 4). ولهذه الدول مثل إيران أنصار على شكل أحزاب سياسية متنفذة، ومليشيات مسلحة في العراق، تأتمر بأمر الولي الفقيه الإيراني على حساب وطنهم وشعبهم، لأن الإسلام السياسي لا يعترف بالوطن ولا بالوطنية.

ولا شك أن هناك مشاكل كثيرة أخرى، ولكن نكتفي بهذا القدر.

ما العمل؟ مقترحات لتحويل العراق إلى دولة صناعية، وزراعية وسياحية

لذلك، وإزاء هذه المشاكل المتراكمة وتضاعفها نحو الأسوأ، ولا شك أن كل منها يكفي لقسم ظهر البعير كما يقول الأعراب، فهل يمكن لهذا العراق أن يعيش كدولة عصرية متحضرة بحدوده الجغرافية الحالية، تتكيف مع ما يتطلبه العصر الحديث؟

المخاطر التي تهدد مستقبل العراق

1- الاعتماد الكلي على النفط المعرض للزوال بعد عقد أو عقدين من الزمن، وعدم الاعتماد عليه في إنتاج الطاقة والموارد المالية.

2- شح المياه: جميع منابع مياه الرافدين وشط العرب هي في تركيا وإيران، وهاتان الدولتان مستمرتان في بناء السدود وحجز المياه عن العراق وهاككه عطشاً، ولذلك فبعد عقد أو عقدين ستجف الأنهر العراقية. أما شط العرب، وأنهر البصرة فقد تحولت بعد 2003 إلى مستودعات لمياه الصرف الصحي، التي تسبب في تفشي الأمراض.

3- اتساع التصحر، وهو نتيجة لشح المياه، 4- الانفجار السكاني، كان تعداد نفوس العراق عام 1920 نحو 1.4 مليون نسمة، وبعد مائة سنة قفز العدد إلى 40 مليون، أي حوالي 28 ضعفاً. إذ تفيد الدراسات أن هناك زيادة في السكان بنحو مليون نسمة في السنة في مستواه الحالي. وهذا يعني أن العراق يواجه مشكلة الزيادة في السكان، ونقص في موارد المعيشة وغيرها من الموارد الضرورية لإدامة الحياة.

5- الصراع الطائفي والأثني بين مكونات الشعب العراقي، وتغلب نزعة الولاء للانتماءات الثانوية (الدينية، الطائفية، الأثنية، والمناطقية)، على الولاء الوطني العراقي، بل وضعف الشعور بالانتماء لهذا الوطن، وعدم حرص المواطن على ممتلكات الدولة، بل ويسعى إلى تخريبها عمداً. وهناك معلومات كثيرة في هذا الشأن لا مجال لذكرها.

6- تفتت النسيج الاجتماعي، وعودة البداوة، والقبلية والعشائرية وما يرتبط بها من تخلف، وصراعات وحروب داخلية فيما بين العشائر، كلها بدأت في عهد حكم البعث الصدامي الساقط،



أما في حالتنا العراقية، فأفضل فرصة ذهبية توفرت للاستثمار في المشاريع غير النفطية، ودعم القطاعات الاقتصادية الإنتاجية في الصناعة والزراعة والثروة الحيوانية والقطاعات الخدمية، والسياحية، توفرت في عهد حكم البعث، حيث بلغت الواردات النفطية أرقاماً فلكية للدولة، ففي عام 1979 كان رصيد الدولة نحو أربعين مليار دولار. وهذا مبلغ ضخم في ذلك الوقت، كان بإمكان حكومة البعث أن تحذو حذو الدول الخليجية في الصناعة والزراعة والتنمية البشرية وغيرها، ولكن بدلاً من ذلك، راحت الحكومة، وخاصة في فترة رئاسة صدام حسين، بتبديد هذه الثروة واستدان عليها نحو 120 مليار دولار، وصرفها على عسكرة المجتمع، وشراء ذمم الاعلاميين في العالم لتجميل وجه الدكتاتور، وحماية كوابيت النفط باتت معروفة للجميع، وتم تبديد هذه الثروات على شن الحروب العبيثة على إيران ومن ثم احتلال الكويت... (حرب تلو حرباً أخرى) إلى آخره من قائمة كوارث الدمار الشامل. وكما أشار الوزير علاوي، أن الحروب الصدامية العبيثة كلفت العراق نحو 400 مليار دولار.

ثم جاءت مرحلة ما بعد 2003، وخلال الـ 18 سنة الماضية فشلت الحكومات المتعاقبة في التخلص من تركة البعث، بل زادوا عليها بالفساد، والأنانية، وسرقة أموال الشعب، وفقدان الشعور بالوطنية والمسؤولية، إلى أن وصلنا إلى هذا الوضع المأساوي المزري، وضع اللادولة، والدولة الرديفة، والدولة الفاشلة وغيرها من المسميات..

لست خبيراً بالاقتصاد، ولكن اعتماداً على الحس العام (commonsense)، فمن واجب الدولة القيام بتشكيل لجان من الخبراء الوطنيين النظيفين في مختلف المجالات، وبالأخص الاقتصاديين والصناعيين والماليين، والمفكرين وغيرهم، وما أكثرهم، والحمد لله، لدراسة الأزمة، وإيجاد الحلول الواقعية لها، ولكن حسب تقديراتي كمواطن متابع للقضية العراقية ومهتم بها، أ طرح النقاط أدناه قابلة للتعديل والإضافات. فلو توفرت النوايا الصادقة، والنزاهة والاخلاص للشعب والوطن، لأمكن إخراج العراق من مأزقه وأزمته المالية وغيرها وذلك كالتالي:

1- من الممكن الإسراع في الاستثمار الاقتصادي بمختلف مجالاته بما هو متوفر من الواردات النفطية، وحذو الدول النفطية وغير

النفطية في هذا المجال.

2- التخلص من المحاصصة الطائفية في مؤسسات الدولة، واعتماد مبدأ الشخص المناسب في المكان المناسب،

3- مواجهة الانقسامات المجتمعية بحملة تثقيفية مكثفة، ومستدامة، ومنع أي تمييز ديني، أو طائفي، أو أثني أو مناطقي.. الخ

4- منع ذكر الانتماء الديني والطائفي والأثني في بطاقة الهوية الوطنية العراقية،

5- حل الميليشيات المسلحة السائبة وحصر السلاح بيد الدولة فقط،

6- حملة تأهيل جميع المعامل المتوقفة عن العمل، إذ هناك آلاف المعامل الصغيرة المتوقفة عن العمل، يجب الإسراع في تأهيلها، لتوفير العمل لملايين العاطلين، فهناك عشرات الجامعات والمعاهد، وألوف المدارس الاعدادية وغيرها تخرج سنوياً مئات الألوف من الخريجين الشباب يبحثون عن عمل،

7- تشجيع القطاع الخاص، إذ لا يمكن للدولة وحدها أن تكون هي المصدر الوحيد لإيجاد العمل للعاطلين، أما التعيينات بدون عمل فهي بطالة مقنعة تؤدي إلى تضخم جهاز الدولة، وترهله، والكسل والخمول في أداء الواجب،

8- تشجيع الأفراد على المبادرات الشخصية، في خلق أعمال حرة لهم مع مساعدة الدولة لهم مادياً في أول الأمر.

9- تشجيع الاستثمارات الخارجية في جميع المجالات في العراق،

10- الاستثمار في إنتاج الطاقة من المصادر البديلة المتجددة مثل الطاقة الشمسية حيث تتوفر أشعة الشمس في العراق في جميع فصول السنة. وفي هذا الخصوص يجب إقامة علاقات اقتصادية مع الصين الشعبية المعروفة بقدرتها في صناعة الألواح الشمسية ونصبها، وذلك بفتح معامل لصنع الألواح الشمسية في العراق، وتشجيع شركات أهليه عراقية، وتدريب العراقيين في هذه الصناعة، وحث الناس على استخدام هذه الطاقة النظيفة والمجانية عدا تكاليف نصب الألواح على سطوح بيوتهم، كذلك قيام الحكومة بتجهيز جميع أبنيتها بالطاقة الشمسية. فهناك دول تخطط للاستفادة من صحاريها لإنتاج الطاقة الكهربائية الشمسية وتصديرها إلى دول أخرى.

11- في قطاع السياحة: العراق بحكم موقعه الجغرافي، وتاريخه العميق والعريق، وكونه مهد الحضارة البشرية، وغازرة الآثار التاريخية، والمواقع الدينية، مؤهل ليكون

أفضل دولة سياحية لمختلف أنواع السياحة، الترفيهية، والثقافية، والدينية لأنواع مختلف الديانات والمذاهب. إضافة إلى إمكانية تحويل منطقة الأهوار، وشط العرب إلى مشفى والرياضة المائية.

12- الاهتمام بالصناعات البتروكيمياوية، وتطويرها بحيث توفر مواداً تستخدم في الصناعات المختلفة،

فطالما عندنا النفط كمادة أولية يمكن التقدم في هذا المجال، وكذلك صناعة الأسمدة الكيماوية، 13- تقليص العطل بشكل عام، فهناك من يستغل المناسبات الدينية، وأغلبها ليست عطل رسمية، ولكن هؤلاء البعض يستغلونها للتهرب من العمل. وإذا ما أضفنا إليها يومين في كل أسبوع، إضافة إلى العطل الرسمية، فالوقت المهدور بالعطل يساوي ما يقارب نصف سنة تكون دوائر الدولة والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية وغيرها معطلة. وهذا لا يوجد إلا في العراق.

14- الاهتمام بالثروة الزراعية والحيوانية، وبالأخص زراعة النخيل، إذ كما جاء في الحديث: "أكرموا عمتكم النخلة". فقبل الحروب الصدامية العبيثة كان العراق أكبر بلد مصدّر للتمر، حيث كان فيه نحو 40 مليون نخلة، وعند سقوط الصنم الصدامي كان في العراق نحو 8 ملايين نخلة فقط. كذلك يجب تشجيع إنشاء أحواض لتربية الأسماك، والاهتمام بتكاثرها في الأنهر والبحيرات، وسن قوانين تمنع استخدام السموم والمتفجرات لصيد الأسماك بالطرق الهمجية التي تؤدي إلى نفوق أعداد كبيرة من الأحياء المائية، وهذه جريمة لا تغفر،

15- الإهتمام بقطاع النقل: يتميز العراق بموقعه الجغرافي فهو الطريق الرابط بين آسيا وأوروبا، وعليه يجب التركيز على شبكة النقل بمختلف أنواعه، الجوي والبحري، وهذا يحتم الاهتمام بالنقطة الأخيرة وهي:

16- الإسراع في بناء مشروع ميناء الفاو الكبير، وبذلك يمكن تحويل الفاو إلى أكبر مصدر يدر على العراق في الموارد المالية، كما هونكونغ ودبي وغيرها من الموانئ. ولذلك تحاول دول الجوار قتل هذا المشروع لكي لا ينافس موانئها.

لا شك أن هناك وسائل أخرى كثيرة يمكن أن تساهم كبديل عن النفط في تمويل الموازنة العراقية وحل الأزمة المالية ودرأ خطر انهيار الدولة العراقية بعد النفط.

وكل عام وأنتم وعراقنا الحبيب والعالم بألف خير

آراء حرة

شعب فلسطين في «غزة» يستصرخ الإنسانية وقف الإبادة الجماعية و عمليات التجويع...



و الشباب و حتى الشيوخ و الاطفال ، ومعانئهم من التعذيب الوحشي و وضعهم في زنازين انفرادية لا تملك أبسط العدالة الانسانية في التعامل مع الاسير او المعتقل إضافة لعدوانات المستوطنين على السكان في الضفة هدم البيوت و انتزاع الاراضي و سرقة الماشية من الاغنام من اصحابها و اقامة المستوطنات الجديدة على الاراضي الفلسطينية . لقد كانت عملية طوفان الاقصى عملية مخطط لها بشكل مدروس وبسريرة كاملة لن يعرف بها الكثير من الاصدقاء و الشركاء في العمل الفدائي ، و قد حصلت هذه العملية في غلاف غزة ، حصلوا الفدائيين على معلومات خطيرة من خلال الحواسيب التي جلبوها معهم ، تضمنت الكثير من الخطط العسكرية و الامنية بما فيها العملاء لاسرائيل من اهل غزة الفلسطينيين ، إضافة الى الاسلحة الفردية و اخذ عدد من الاسرى الى الداخل في غزة ، من أجل مبادلتهم بأسرى فلسطينيين ممن قضى عدد غير قليل في سجون ومعقلات دولة الكيان لأكثر من خمسة عقود و اكثر . و على اثر العملية التي هزت الكيان ، قام الطيران بضرب البنايات السكنية و المدارس و المستشفيات بالصواريخ و القنابل و اصبحت غزة خربة و اهلها المدنيين ممن قتلوا و ممن بقوا تحت البنايات ، و ضربت المدارس و الجامعات و المستشفيات و حتى مراكز الانروا وهي احد اجهزة المنظمة الدولية الامم المتحدة لتشغيل الاجئين الفلسطينيين و مساعدة المهجرين الاجئين الى غزة من مناطق سكنهم في فلسطين & ، و المستشفيات دمرت و انتهى دورها في رعاية الجرحى و المعاقين و مرضى السرطان و غسيل الكلية لم يبق لا اجهزة ولا ادوية و قتل و اعتقل عدد من الكوادر الطبية و المساعدة وسيارات الاسعاف اضافة لسيارات و كوادر الدفاع المدني لأطفال

تنمة ص التالية



محمد جواد فارس

” خلقت أكتاف الرجل لحمل السلاح ، فأما عظامه فوق الأرض ، أو عظاما في جوفها .

غسان كنفاني

رئيس تحرير مجلة الهدف

“ لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

فلسطين قضية شعب اغتصبت ارضه منذ عام 1948 في القرن العشرين و على اثر وعد الانكليزي بلفور و سمي (بوعد بلفور) حيث ان بلفور في تصريح له في 2 نوفمبر 1917 عن وزير خارجية بريطانيا ، تعهد فيه بدعم حكومة بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في رسالة موجهة الى روتشيلد احد زعماء الحركة الصهيونية في بريطانيا ، وينطبق عليه القول : اعطى من لايملك (بريطانيا) وعدا لم لا يستحق (الحركة الصهيونية) على حساب سكان فلسطين الاصليين .

فلسطين التي كانت محتلة من قبل الانكليز وفق معاهدة سايكس بيكو و المعاهدة سميت بأسم سايكس البريطاني وبيكو الفرنسي، التي ظهرت عام 1916 خلال الحرب العالمية الاولى جرى تقاسم المنطقة بين الاستعماريين الانكليزي و الفرنسي ، على لبنان و سوريا و اجزاء جنوب تركيا و الانكليزي على العراق و فلسطين ، بعد نهاية الحرب العالمية الاولى و التي انتهت بهزيمة الاستعمار العثماني .

و بعد الحرب العالمية الثانية و التي انتهت بهزيمة النازية الالمانية و الفاشية الايطالية عام 1945 ، و انتصار الاتحاد السوفيتي و الحلفاء المملكة البريطانية و الولايات المتحدة الامريكية ، ظهرت هيئة الامم المتحدة بدلا من عصبة الامم ، و في الامم المتحدة اقر القرار رقم 181 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 و يعرف بأسم (قرار تقسيم فلسطين) ، اقامة دولتين في

فلسطين واحدة اسرائيل و الثانية فلسطين و تشكلت دولة الكيان الصهيوني من المستوطنين القادمين من دول الغرب الاوربية و من الدول العربية المستعمرة انذاك و العراق المثل حيث نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي انذاك ، وضع خطة من اجل الضغط على اليهود العراقيين عليهم للهجرة الى دولة الكيان و هذا ما عرف بعملية (الفرهود) ، دولة الكيان التي نشأت لتوها، قامت بمجازر ضد الشعب الفلسطيني قامت بها الجماعات الصهيونية المسلحة مثل [الهاغاناه و الارغون و شتيرن] بين صاحب الارض كما في دير ياسين في التاسع من أبريل 1948 و التي اصبحت رمزا للنكبة و التهجير القسري غيرها من مدن وقرى فلسطين مثل مدينة الطنطورة لكي يضطروا للهجرة الى البلدان المجاورة كالاردن و سوريا و لبنان و اقامة مخيمات لهم على امل العودة الى مدنهم وبيوتهم ، و لكنها كانت مواعيد عرقوبة لم تتم ، ومن قرارات الامم المتحدة مثل القرار 194 والذي يسمى (حق العودة) و هناك قرار 242 (الانسحاب من الأراضي المحتلة) و لم تستجيب دولة الكيان الصهيوني لكل قرارات الامم المتحدة و مجلس امنها ، و لم يستكين شعب فلسطين في الانتفاض على حكم المستوطنين في الاراضي المحتلة ، وقبلها عندما ظهرت الجبهات الفدائية اصبحت هناك ضرورة لتوحيد عمل هذه التنظيمات ذات التوجهات الفكرية المختلفة من اليمين و اليسار تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية و التي تأسست في عام 1964 و قد اقر الميثاق الوطني الفلسطيني و النظام الأساسي و انتخب أحمد الشقير رئيسا للمنظمة . و قد جرى الاعتراف بها من قبل الكثير من الدول العربية و الاسلامية و دول اوروبية و اصبحت الممثل الشرعي الوحيد ، حتى اصبحت مراقب في هيئة الامم المتحدة و اليوم هناك اصوات من حتى بعض الدول الغربية كما هي فرنسا و بريطانيا و كندا و اسبانيا هما يطرحان الاعتراف بأقامة الدولة الفلسطينية .

و بعد عملية طوفان الاقصى التي قامت فيها قوى فلسطينية من داخل غزة في 7 تشرين (أكتوبر) 8 من عام 2024 و التي تبنت قضية الدفاع عن الاسرى و المعتقلين الفلسطينيين و التي بلغت الاعداد فيهم بالالف من النساء

المثقف: ضمير الأمة وحارس الحقيقة..

في لحظة تاريخية تغمرها الضبابية، وتتنازعها الأصوات المتنافرة، يبرز دور المثقف لا كطرف فكري، بل كضرورة وجودية، وحاجة وطنية لا يُستغنى عنها. إن المثقف الحقيقي ليس ذاك الذي يغرق في برجه العاجي، يُنقّب في الكتب وينأى عن الناس، بل هو ذاك الذي يحمل قلق الأسئلة، ويقف في مواجهة التزييف، مدافعاً عن الحقيقة، مناضلاً من أجل العدالة، مشعلاً شمعة الوعي وسط ظلمات التجهيل والتضليل.

فالمثقف هو ضمير الأمة. هو الذي ينذر نفسه لكشف الزيف في الخطاب، وفضح التواطؤ في السلطة، وطرح البدائل الممكنة في عالم تتراكم فيه الأزمات وتتقلص فيه مساحات الحرية. هو صوت المقهورين، ورافع راية التنوير، وحامل شعلة النقد. لا يصمت حين يجب أن يُقال، ولا يهادن حين تكون المواجهة واجباً أخلاقياً.

ولعل أعظم مسؤوليات المثقف تكمن في الدفاع عن قضايا المجتمع وحقوق أفراده، لا بمنطق الشعبوية، بل بمنطق الوعي العميق بقيم الإنسان والعدالة والكرامة. فحين تُصادر الكلمة، ويُقمع الرأي، ويُهمش العقل، يصبح صوت المثقف هو الجسر الأخير بين الكارثة والأمل، بين الفوضى والنظام.

وما من إصلاح يُرتجى، ولا تطور يُبنى، دون أن يكون للمثقف دورٌ محوري في بلورة الوعي، وتفكيك البنى المهيمنة، واقتراح رؤى جديدة تعبر بالمجتمع من حالة الجمود إلى أفاق التغيير. فالدولة لا تنهض فقط بالاقتصاد أو السلاح، بل تنهض حين يكون لها مثقفوها الأحرار، القادرون على مساءلتها، ومحاسبتها، وشحذ همم شعبها نحو الحلم الجمعي.

لكن المثقف لا يُطلب منه فقط أن يكتب أو يُحاضر، بل أن يكون شاهداً على العصر، وشريكاً في الصراع، لا يتورط في التبعية، ولا يبيع ضميره على موائد السلطة أو المال. إن المثقف الحق لا يخون الكلمة، لأنها بالنسبة له فعل مقاوم، وسلاح تحرير، ورسالة وجود.

وفي النهاية، إذا أردنا لمجتمعاتنا أن تخرج من نفق التاريخ إلى فضاء المستقبل، فعلينا أن نستعيد للمثقف مكانته، لا مجرد أداة لتجميل الواقع، بل كقوة نقدية خلّاقة، تسائل وتحلم وتبني. فالأهم التي تصغي لمثقفها، تصنع مستقبلها، أما التي تخرسهم، فإنما تجهز نفسها للغرق.

صوت الصعاليك

شعب فلسطين في «غزة» يصرخ

الهضي الاسهالات وما يرافقها من فقدان السوائل في الجسم، وكذلك الامراض الجلدية مثل الجرب، وعدم وجود الادوية كالمضادات الحيوية وكذلك المحاليل التي تعطى عن طريق الوريد مثل المحلول الملحي والمحلول السكري والمحلول المختلط، لتعويض السوائل، أصبحت لا توجد إمكانية للغذاء والدواء للمواطن، وهناك الف الشحنات المحملة بالادوية والادوية بالقرب من المعابر ومنها معبر رفح المصري تقف لاشهر دون السماح لها بالدخول، وقد خاطب شعب مصر المناضل اللبناني بعد خروجه الى الحرية جورج ابراهيم عبد الله بعد 41 عاماً في سجون فرنسا بقوله الى شعب مصر اطالكم ان يذهب مليون مصرياً الى الحدود مع غزة لكسر الحصار وارسال المساعدات الغذائية الى أطفال اصبحوا هياكل عظمية ويموتون جوعاً بسبب هذا الحصار .

خطط الصهاينة بالتعاون مع الامريكان فتح مراكز سميت (بمساعة غزة) بالتعاون مع الامريكان بتوزيع المواد الغذائية، وهذه المراكز هي كمين نصب لم يأتي لاختصاصه يقتل من قبل فصائل من القنصاة من جيش الاحتلال و فعلا قتل المنة من النساء والشيوخ والاطفال القادمين لأخذ هذه المساعدة لانقاذ ابنائهم من الجوع .

ان الانسانية و كل المنظمات الدولية و حقوق الانسان مدعوة اليوم ان ترفع الصوت من اجل وقف المجزرة المجاعة د، القتل والتجويع و هو شكل اخر من اجل تصفية شعب ثابت على ارضه و يقاوم الاحتلال .

**

صوت الصعاليك/ تنتهم جميع الحكومات دون إستثناء مشاركتهم جرائم الكيان الصهيوني العنصري بحق الفلسطينيين العزل - قتل وإبادة مجاعية جماعية وإنتهاك للقيم.

ونعتذر إنسانياً: عن ننشر صور مؤلمة لا يستطيع عقل أي إنسان يمتلك ذرة من الضمير والشرف والوجدان أن يراها دون أن يبكي...

فما بالك الذين يعانون من وطأة الجوع؟

نستكر الصمت العربي المنزل!!

الحرائق، ومنع الاغذية و الادوية و الطاقة كلها على شعب غزة، وهنا اريد ان اشير لما قدمته حكومة الديمقراطيين بقيادة بايدن و القائل انه ليس يهودي ولكنه صهيوني، جهاز حكومة تنتهاهوا بأسلحة متطورة فتكا وتدميرا و منها سلاح الطيران و المزودة بصواريخ و قنابل اكثر اداء لوظيفة ضرب في داخل بنايات، من عدة طوابق و ارضية في العمق ادت الى استشهاده السيد حسن نصر الله الامين العام لحزب الله اللبناني و قياديين من الحزب، و عندما اصدرت محكمة العدل الدولية قرار ادانة لرئيس الوزراء و وزير دفاعه بقبض عليهم تحت جريمة حرب ضد الانسانية لكن امريكا، بعض دول الغرب لم تستجيب للقرار بالقبض عليهم، وبعد انتخاب ترامب من الحزب الجمهوري و الاقرب للصهيونية العالمية وكونه رجل اعمال وتاجر سلاح و لرئيس الوزراء تنتهاهوا حيث كانت دعايته الانتخابية تشمل انتهاء الحروب القائمة في اوكرانيا اول اسبوع و في الشرق الاوسط و بعد انتخابه لم يحل اي مشكلة و ازداد التوتر تعقيدا في الحرب ضد غزة و طرح بدلا من انتهاء الحرب هو طرد الغزايين من ارضهم وجعل غزة مصيف سياحي، و التقى برئيس وزراء الكيان و عقد معه اتفاقات في تزويدهم بالسلاح و كذلك في (بترويت) لتسدي للضربات اليمنية و التي كانت تقصف مطار بن غوريون في تل ابيب و ضربات على ام الرشراش و حيفا وبنر سبع، من اجل وقف العدوان على غزة، ولكنها اي كل المضادات لم تنجح بالتصدي للصواريخ اليمنية وحتى الاجهزة الاخرى لم تنجح، و هذا مما دعى الى الكثير من المستوطنين للهروب الى دولهم التي اتوا منها و اخر زيارة لتنتهاهوا للولايات المتحدة الامريكية مثل مسرحية امام ترمب وهي انه قدم الى ترامب طلب منح ترامب جائزة نوبل للسلام، و لا يعرف العالم اي سلام، سلام القتل في غزة قتل الاطفال و النساء و الشيوخ، و تجويع الشعب وذلك عندما قاموا بوقف المواد الغذائية و الادوية و الطاقة، وعندما قصف الاسرائيليين خزانات مياه الشرب و جهاز المياه القنطرة وتعطليهما، مما سببت انتشار امراض بين سكان غزة مثل امراض الجهاز

صحف بريطانية تجيب وسط إشادة بالخطوة

رئيس الكنيست الإسرائيلي، أمير أوكانا، خاطب الدول الأوروبية، في كلمة له خلال فعاليات المؤتمر العالمي لرؤساء البرلمانات في جنيف، قائلا "إذا أرادت دول أوروبية إقامة ما يسمونها دولة فلسطينية فعليهم إقامتها في لندن وباريس التي أصبحت شبيهة أكثر بالشرق الأوسط" حسب تعبيره. زاعما، إن الاعتراف بدولة فلسطينية بعد السابع من أكتوبر يعد مكافأة لحركة حماس، مؤكدا أن هذا المسار لن يحقق الاستقرار أو التعايش، بل سيجلب مزيدا من العنف ضد الإسرائيليين واليهود. وحذر من أن محاولات بعض الدول الأوروبية الدفع نحو ما تسميه السلام، قد تؤدي إلى مزيد من الحروب.

من جانبها استعرضت الصحف البريطانية يوم الأربعاء 30 تموز أبعاد القرار المرتقب لبريطانيا بالاعتراف بدولة فلسطين، محلة العقبات الإسرائيلية الأميركية ودلالات القرار الدبلوماسية، وسط إشادة بالخطوة ومخاوف من عرقلتها.

فيما تناولت صحف ومواقع إعلامية عالمية في تغطياتها للتطورات الإخبارية العالمية مواضيع مختلفة، أبرزها خلفيات قرار بريطانيا الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وما اعتبرتها وول ستريت جورنال "خيارات إسرائيل في قطاع غزة".

صحيفة هآرتس الإسرائيلية من جانبها كتبت: سياسة التجويع تنهار وتنتهاهو يخضع للضغوط الأميركية والدولية. وقالت: إن صور حرب التجويع التي نفذتها إسرائيل في قطاع غزة، أجبرت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على التراجع عن هذه السياسة التي انتهجتها حكومته طوال الأشهر الماضية.

وفيما تحدث خبير عسكري إسرائيلي عن: سحب الفرقة 98 من غزة، مؤكدا تحول إسرائيل من الهجوم إلى الدفاع. تصاعدت ضغوط أوروبية لوقف إطلاق النار بغزة وتنفيذ حل الدولتين.

من جانبها: أكدت الخارجية البريطانية، حل النزاع في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة في حل الدولتين، بينما طالبت الحكومة الألمانية بوقف إطلاق النار بغزة، كما وصفت الخارجية الروسية الوضع في القطاع بالكارثي...

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر...



"حرب إسرائيل على غزة" .. إلى أين تفضي؟ فلسطين... تستقطب العالم للاعتراف بها

وصدر البيان المشترك بالتنسيق مع دول سبق أن اعترفت أو أعلنت عزمها الاعتراف بدولة فلسطين، ومن بينها إسبانيا وأيرلندا وسلوفينيا والنرويج وفرنسا ومالطا. وجاء هذا البيان في ختام مؤتمر وزاري عقد الإثنين والثلاثاء 28 و 29 تموز 2025 في نيويورك برعاية فرنسا والسعودية، بهدف إحياء حل الدولتين لإيجاد تسوية للقضية الفلسطينية.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أعلن قبل أسبوع من الإعلان، أن بلاده ستعترف رسمياً بدولة فلسطين خلال أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر/ أيلول المقبل. كما أعلن رئيس الوزراء البريطاني كير ستارنر يوم 30 تموز أن بلاده ستعترف رسمياً بدولة فلسطين بحلول سبتمبر/ أيلول أيضاً، ما لم تتخذ إسرائيل خطوات ملموسة للسماح بدخول المساعدات إلى قطاع غزة وتلتزم بحل الدولتين وتمتنع عن ضم الضفة الغربية.

لكن: ماذا يحدث إذا اعترفت بريطانيا بالدولة الفلسطينية؟

فيما أعلن يوم 30 تموز، وزير الخارجية الفرنسي جون نويل بارو، أن 15 دولة وجهت نداء جماعياً تعترزم فيه الاعتراف بدولة فلسطين. أعربت 9 دول لم تعترف بعد بالدولة الفلسطينية- عن استعدادها أو اهتمامها الإيجابي بالاعتراف بالدولة الفلسطينية. وكان بارو قد قال عبر منصة "إكس" عقب اختتام مؤتمر حل الدولتين "في نيويورك مع 14 دولة أخرى توجه فرنسا نداء جماعياً: نعرب عن عزمنا الاعتراف بدولة فلسطين وندعو الذين لم يفعلوا ذلك حتى الآن إلى الانضمام إلينا". وإلى جانب فرنسا، انضمت كندا وأستراليا، العضوتان في مجموعة العشرين، إلى هذا النداء المشترك ووقعت دول أخرى على الدعوة، وهي أندورا وأستراليا وكندا وفنلندا وآيسلندا وأيرلندا ولوكسمبورغ ومالطا ونيوزيلندا، إلى جانب النرويج والبرتغال وسان مارينو وسلوفينيا وإسبانيا.

”حروب العشرية الثالثة“

آراء حرة..



حسن خضر *

”الحلقة الخامسة والثلاثون“

سنجد أنفسنا مرغمين على تكرار العودة إلى توصيات المحافظين الجدد، في العام 1996. ويعيننا منها، اليوم، مبدأ الاعتماد على النفس، وفي القلب منه استقلالية صانع القرار الإسرائيلي، وعدم ارتهانه للإرادة والنفوذ الأميركيين. ولسنا، هنا، بصدد تفكيك الخرافة، التي صنعها الرئيس السادات عن وجود كامل أوراق اللعبة لدى الأميركيين، بل التذكير بحقيقة أن استقلالية صانع القرار كانت، دائماً، من المبادئ الثابتة في عقيدة إسرائيل الأمنية.

تبدو هذه النقطة، بالذات، مدخلاً مناسباً للتعليق على أول حرب (لن تكون الأخيرة) في الشرق الأوسط بين إسرائيل ودولة غير عربية. وإذا وضعنا جانباً السخافات التي يستهلكها العالم العربي عن «مسرحية» الحرب، وما يتصل بنظرية المؤامرة، ويتفرّع عنها، من تأويلات أشد سخافة، فإن في مجرد اندلاع هذه الحرب يعني أن ما عُرف حتى وقت قريب بالصراع الفلسطيني والعربي - الإسرائيلي، تجاوز حدوده، وخصائصه، الجغرافية والسياسية التقليدية، وصار شرق أوسطياً بامتياز. وهذا يعني، ضمن أمور أخرى، انفتاحه على احتمال انخراط قوى جديدة.

وما يعيننا من هذا كله الآن أن اللحظة، التي تجاوز فيها الصراع حدوده وخصائصه التقليدية هي، أيضاً، اللحظة التي ثبت فيها أن مبدأ الاعتماد على النفس يعاني من قصور فادح، وأن الحاجة للأميركيين من ضرورات البقاء. وهذا الواقع كابوسي تماماً في نظر صانع الإستراتيجية حتى في المدى القريب. فقد ثبت أن المتوفر من الصواريخ الاعتراضية لم يعد ناجعاً وكافياً. والأهم أن القضاء على المشروع النووي الإيراني مشروط بمشاركة عسكرية فاعلة من جانب الأميركيين.

في وقت ما، بعد عقود ربما لن تطول، سيتجلى للقاصي والداني أن بنيامين نتنياهو، وحلفاءه في إسرائيل، وفي أميركا، قد ورطوا إسرائيل، بوصفها فكرة ودولة، في ثلاثة أمور ذات تداعيات بعيدة المدى: حرب الإبادة في غزة، والحرب على إيران، وتحويل العلاقة بإسرائيل من محط إجماع بين الأميركيين، وتعالى على خلافاتهم الداخلية، إلى نقطة توتر وخلاف على خط التماس بين خلافاتهم وخياراتهم السياسية.

العبء الأخلاقي والسياسي لحرب غزة ثقل جداً، فالحرب هناك لم تعد صراعاً محلياً بل مشكلة أخلاقية وسياسية بأبعاد كونية. ومن غير المعروف الآن مدى قدرة الإسرائيليين على التعامل مع تداعيات وملابسات هذا العبء بعد خروج نتنياهو وشركائه من المشهد السياسي.

أما الحرب على إيران، بوصفها حرباً على مركز الأولوية في الإقليم، فلم تبرهن على كون الجغرافيا والديموغرافيا من الحقائق الحاسمة والمقررة في صعود القوى الإقليمية وحسب، بل وعلى حقيقة أنها لا بصتان في مصلحة إسرائيل، أيضاً. أخيراً، في لحظة اندلاع الحرب بين إسرائيل وقوة غير عربية، ولحظة اكتشاف قصور فادح في مبدأ الاعتماد على النفس، يتدهور الإجماع حول إسرائيل إلى نقطة توتر على خطوط التماس بين الأميركيين أنفسهم.

يمكن تفسير ما تقدّم استناداً إلى مبادئ الحرب الحديثة، ودخول تقنيات جديدة كالمسيرات، والحرب السيبرانية، والصواريخ الباليستية إلى ميادين القتال. ومع ذلك، يبقى كل تفسير محتمل ناقصاً ما لم نضع في الاعتبار الظاهرة الترامبية، غير المسبوقة في تاريخ الولايات المتحدة والعالم. فلم يسبق أن ظهر شخص كهذا من قبل .

والمفارقة، في هذا الشأن، أن زعزعة مبدأ استقلالية صانع القرار في العقيدة الأمنية للإسرائيليين، وتدهور الإجماع حول إسرائيل، في أميركا، ترافقا مع وجود أفضل حليف للإسرائيليين في تاريخ البيت الأبيض، وأن هذا لم يحدث لأنه «قصر» في القيام بالواجب، بل، بالضبط، لأنه بالغ وأفرط في القيام بالواجب إلى حد أن أكثر من جرس للإنذار فُرعت داخل النواة الصلبة لمؤيديه.

ورغم أن تفاصيل الهجوم الإسرائيلي المباغت لم تتضح بصورة كافية بعد، فلا يبدو من السابق لأوانه القول إنه تم بالتنسيق مع البيت الأبيض، وإن ترامب مارس دوره المرسوم في خطة للخداع سبقت الحرب، وإن الحرب استهدفت الإطاحة بنظام طهران في عملية مزدوجة تقوم على تفعيل عنصرَي الصدمة والفوضى.

ويبدو أن ما نجم عن العملية من نتائج باهرة في القنلات الافتتاحية الأولى أسهم في ضخ كميات كبيرة من الأدرينالين في عروق ترامب، النجم التلفزيوني السابق، الذي عز عليه فوز شريكه نتنياهو بحبات الكستناء بمفرده، فسارع للكلام أمام الكاميرات عن إخلاء طهران، والاستسلام غير المشروط، واحتفظ لنفسه بحق الكلمة الأخير.

لا نعرف، أيضاً، ماذا حدث في اجتماعات مخططي الحرب، وصنّاع الإستراتيجية الأميركيين. ولكن من الأسلم التفكير في أمور من نوع أن هؤلاء أصحاب مؤهلات وخبرات عالية. فإسقاط النظام في طهران ممكن من ناحية تقنية، كما كان الشأن مع إسقاط النظام في بغداد، ولكن مخاطر إسقاط النظام لا تقل إثارة للقلق عن مخاطر وجوده، كما برهنت التجربة العراقية، ناهيك عن حقيقة أن إسقاط النظام يعني التورط في الحرب، وأن ورطة الحرب قد تنتهي بهزيمة مهينة، كما حدث في أفغانستان.

وفي السياق نفسه، ومع ضرورة عدم المجازفة بالانخراط في سجالات تقنية غير مجدية عن اليورانيوم وأجهزة الطرد المركزية، حسب السائد في أجهزة الإعلام العربية، فإن تدمير المنشآت النووية الإيرانية، الذي يصعب تحقيقه دون جنود على الأرض، يفرض على صنّاع الإستراتيجية ومهندسي الحرب في البنّاغون، حسابات معقدة تتطوي على احتمال حرب طويلة ومكلفة في إيران، وعلى إشعال حريق سيمتد خارجها. وبناءً عليه، ترافقت لكمة ترامب الأخيرة مع حسابات بالغين في مجلس الحرب الأميركي، وفي لحظة يجازف فيها بعض الأميركيين بالكلام عن رائحة كريهة في مملكة الدنمارك. فاصل ونواصل.

* حسن خضر / كاتب فلسطيني
جريدة الأيام

حروب العشرية الثالثة

«الحلقة السادسة والثلاثون»

ثمة ما يستدعي سؤال كفاي، وتعليقه اللامع، لبورة فرضية وثيقة الصلة بالحاضر. السؤال: «ماذا سنفعل بلا برابرة؟»، والتعليق: «لقد كانوا نوعاً من الحل». «في انتظار البرابرة» قصيدة معروفة، ومتداولة، على نطاق واسع، وهي، في كل الأحوال، مسكونة بدلالات فلسفية وسياسية من عيار ثقيل. ومن حسن الحظ أنها مفيدة تماماً لغرض هذه المعالجة.

البرابرة، هنا، هم الآخر في كل محاولة لبورة كينونة لا تتجلى إلا كفعل من أفعال النفي والتضاد. وبناء عليه، فهم العدو الوهمي والمتوهم، الشيطان بالمعنى اللاهوتي، ومائة عدو وعدو آخر. ولأنهم كذلك، فهم، بمعنى ما، كينونة مفتعلة، وينبغي اختراعهم، أيضاً.

هذه فكرة مزعجة تماماً، بطبيعة الحال. ويمكن أن تتضح دلالتها في الحال إذا افترضنا أن مشروع شيطنة إيران بعد العام 1979، الذي تجلى، وما زال، كسردية كبرى لتاريخ الشرق الأوسط، وصراعاته، على مدار خمسة عقود مضت، يندرج في الإطار الفلسفي والسياسي لفكرة اختراع البرابرة، ويفتح على أسئلة محتملة عما ستفعل قوى كثيرة في الإقليم والعالم بلا وجود برابرة كهؤلاء، وعلى تعقيدات محتملة من فصيلة «لقد كانوا هم الحل».

لذا، وبدلاً من الانخراط في مرافعات مبتذلة، نحتاج للتفكير في الدوافع السياسية والأيدولوجية، التي حرّضت على تحويل هؤلاء إلى برابرة، وتفكيك عملية التحويل نفسها بوصفها نوعاً من الحل. وفي هذا كله، وبقدر ما أرى، ما يعيدنا إلى توصيات المحافظين الجدد (1996) التي صارت خارطة طريق لنتنياهو، ويمكن الاعتماد عليها في تفسير ما وقع من تحولات في بلادنا والإقليم منذ ذلك الوقت.

نصّت التوصيات على: إرساء العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة على قاعدة القيم الحضارية والأخلاقية الغربية المشتركة، رفض معادلة «الأرض مقابل السلام»، وطرح «السلام مقابل السلام» كبديل، والتخلص من اتفاقات أوسلو، وإسقاط صدام

حسين. وما يعيننا منها، الآن، الأولى، أي قاعدة القيم الحضارية والأخلاقية الغربية.

ولنتذكّر، هنا، أننا في العام 1996، وأن أصحاب التوصيات، ومنهم نتنياهو، الذي سبّعد إلى سدة الحكم في العام نفسه، وجدوا أنفسهم في معسكر المنتصرين بعد انهيار الكتلة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي، (1990) وأن في مجرد وضع توصيات كهذه ما يعني أنهم رأوا في أنفسهم أصحاب مشروع لهندسة عالم ما بعد الحرب الباردة، وأن الشرق الأوسط صار هو «اللعبة الكبرى» ومسرحها الكبير.

ولنتذكّر، أيضاً، أن الانتصار، في الصراع مع السوفيات والكتلة الاشتراكية (كان الروس برابرة، وأنصاف أسويين في الصراعات الأيدولوجية للحرب الباردة) تجلّى كانتصار لسردية كبرى جسّدت الديانات المدنية المعتمدة في الديمقراطيات الغربية في منظومة قيم أعتبرت غريبة، ومن الروافع الأساسية لحضارة غربية مفترضة، ودليل تفوّقها. كان هذا، عموماً، مضمون المرافعة الأساسية لهنتنغتون في «صراع الحضارات» الذي تصادف صدوره في عام صدور التوصيات نفسها.

بهذا المعنى، وفي السياق الزمني لصدور التوصيات، والأجواء الأيدولوجية لنهاية الحرب الباردة، بدت إيران وسيلة إيضاح مثالية لتحديات محتملة تواجه الغرب على الصعيد القيمي والحضاري بعد الانتصار على البرابرة الروس. كانت كل مرافعات الغرب في هذا الصدد صحيحة. فايران دكتاتورية دينية، تُنتهك فيها حقوق الإنسان، قامت على أنقاض نظام كان حليفاً مثالياً للغرب بالمعنى السياسي والثقافي، والأهم من هذا كله أنها تبنت خطاً معادياً للغرب، وللدولة الإسرائيلية على نحو خاص.

هذه مرافعات معتبرة، بطبيعة الحال، ومع ذلك، تصعب الموافقة على فرضية أن الدكتاتورية الدينية، وانتهاك حقوق الإنسان، كانت هي الفيصل. فالكثير من حلفاء الديمقراطيات الغربية، في العالم العربي، ليسوا أفضل حالاً في مجال انتهاك حقوق الإنسان، ناهيك عن اعتناقهم وترويجهم لأيدولوجيات دينية أكثر تشدداً في عدائها

للغرب من دكتاتورية الملالي الدينية في طهران. لذا، وعلى الرغم من توظيف القيم الغربية في سجلات سياسية كثيرة، إلا أن العداء السياسي للغرب، وللدولة الإسرائيلية، هو المفتاح الحقيقي لموقف الديمقراطيات الغربية من هؤلاء.

لم تكن الأمور قد تعقّدت بعد في موضوع القيم الحضارية والأخلاقية في العام 1996، مقارنة بالتداعيات الأيدولوجية والسياسية لهجمات 11 سبتمبر الإرهابية بعد أربع سنوات، وصعود الوحش الداعشي بعد سقوط واحتلال العراق. وما يعيننا أن عملية إرساء العلاقة بين إسرائيل والغرب، على قاعدة القيم الحضارية والأخلاقية المشتركة، تمت بفعالية، في العشرينين الأولى والثانية، في سنوات الخلافة والإرهاب، والهجمات الإرهابية للوحش الداعشي في كبريات العواصم والمدن الأوروبية.

سنفكر في كيفية تخلص نتنياهو من أوسلو، كما جاء في التوصيات، و«نفض اليد» من عملية «الأرض مقابل السلام»، في معالجات لاحقة. تكفي الإشارة، الآن، إلى أن اختزال الصراع مع الفلسطينيين في «الكفاح ضد الإرهاب» كان وما زال استراتيجية معتمدة لتحقيق الأمرين.

وفي السياق نفسه، أنشأ اختزال نتنياهو، والمعسكر القومي الديني، لكفاح الفلسطينيين في باب الإرهاب صلة وصل فائقة الأهمية، وعملية تماماً، مع الحرب الأميركية والغربية عموماً على الإرهاب. لذا، وفي السياق، لم تعد قاعدة القيم الحضارية والأخلاقية نظرية ومجردة، بل اكتسبت سمات عملية تماماً، ونجح الإسرائيليون في إغناء السردية الغربية نفسها بدمج فكرة العداء للسامية، مع تأويلاتها الجديدة، في بنيتها الأساسية. وبهذا المعنى، دار الزمان دورة كاملة، وعادت إسرائيل موقعاً متقدماً للغرب، كما تخيل أبناء الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر. وفي سياق هذا كله، ومن سوء حظ الفلسطينيين، وبالعودة إلى تعقيب كفاي، أن حماس كانت هي الحل... فاصل ونواصل.



حكايات

”حسن مع سبق الاصرار والترصد“



حسن العلي

شبر أو ذراع ؟

إلى منطقة وادي الرافدين بنسبة ٢٠٪. والراسخون في العلم سيتعاملون مع الأمر ببساطة، وذلك لأن هناك خارطة جينية كبيرة للفراغة بسبب الموميوات الكثيرة التي تم تحليلها في الماضي، والتي قد تصل أعدادها إلى المئات، إن لم تكن أكثر.

وعى:

أما صاحب الوعي، فلن يجد في الأمر أي مفاجأة، وذلك لأن الحضارتين تلاقتا فيما بينهما بسبب التجارة والهجرة المتبادلة بين قبائل الهلال الخصيب والعراق ومصر. ولن يجد في نتائج هذا البحث سبباً للقول إن أصل الفراعنة يعود إلى العراق، لأنه لا يوجد دليل على ذلك، ولم يُشر البحث ذاته، لا من قريب ولا من بعيد، إلى هذا الأمر، إلا إذا توفرت دراسات أخرى لنماذج عديدة، وفحوصات كثيرة، ونتائج مُعززة باختبارات الحمض النووي، ومن مناطق مختلفة، حيث تكون النسبة أعلى، وكفيلة بتعزيز هذه النظرية - التي لا أنفي احتمال وجودها.

شعور بالخوف!!

بعد ان تناقلت الأنباء ان العراق تبرع ب ١٢ ألف آياد بما تحتويه من معلومات التعاد السكاني بصراحه صار عندي مخاوف كثيرة!.

1 - الأردن راح تكتشف اسرار كيف ان الشعب العراق هو اسعد شعوب العالم.

2 - راح المملكة الشقيقة تستنسخ تجربة العراق وخاصة في محو الأمية وفي التنمية المستدامة والبرامج الرائدة .

3 - خايف على اسرار العراق وخاصة فيما يتعلق بتطوير الديوانيه وجعلها من اجمل مدن العالم.

4 - الاسرار التي جعلت من بغداد عاصمة للسياحة العربيه لسنة ٢٠٢٥ (وهاي حقيقه تراه مو تحشيش)

5 - واذا اكو واحد محلل بيانات اخو خيته فراح يكدر يكشفنا عدد المرتشين في العراق من الذين يبلغ حجم إنفاقهم اكثر من دخلهم السنوي عن طريق مؤشرات السكن وعدد الغرف وعدد الأجهزة والسيارات والحاسبات والاستهلاك اليومي والخ.

6 - واخيراً ، وهاي بس بيناتنا، اني كولش خايف علمحور....

يُروى عن الإمام مالك بن أنس قوله إن الحديث يخرج من المدينة شبراً فيعود من العراق ذراعاً، لكثرة الزيادات التي تطرأ على الحديث. وهذا أمر طبيعي في زمن حدث فيه انقسام سياسي في العهد الأموي، وتمايزت المذاهب في كل من مدارس المدينة والكوفة والبصرة والشام متأثرة بالخلاف السياسي ومن ثم تبني افكار مختلفة تدعم كل فرقة ، ولا أظن أن التهمة اقتصررت على العراق فقط، فالتدليس والوضع والتحريف معروف عند رجال الحديث وأهل الاختصاص.

خبير:

منذ يومين، والكل يتداول خبراً مفاده أن أصول الفراعنة أو المصريين عراقية، حيث أورد الخبر أن دراسة بقايا رجل في قرية مصرية، كانت قد أهديت إلى بريطانيا في بداية القرن الماضي، أظهرت أن ٢٠٪ من الحمض النووي لهذا الرجل تعود إلى أرض الرافدين، بينما البقية، أي ٨٠٪، تعود إلى شمال أفريقيا.

تدليس:

انبرت الكثير من الأقلام للكتابة عن هذا الموضوع، وكعادة إعلامنا الذي يتولى مهمة التجهيل لا نشر الوعي، فقد استعان بعناوين لامعة لتضليل القراء، تعلمهم أن الملايين ممن سيقروا الخبر هم في الحقيقة متلقون دون وعي، أو يفتقرون إلى أدوات ومنهجية علمية تعصمهم من تبني خبر على أنه حقيقة مطلقة.

علم:

للمعرفة أدوات، وأهم أدواتها هو الشك أو منهج التشكيك الذي يستند إليه البحث العلمي. فلو أطلعت على ورقة البحث لجامعة ليفربول، ستجد كل ما هو ضروري لتوضيح أن التجربة تعلقت ببقياء رجل وُجد مدفوناً في قرية بمصر، دون حتى الإقرار بأنه مصري. وستجد أن الأمر لا يتعدى التركيز على التجربة ذاتها، وكيفية تصميمها وتنفيذها، والأسلوب المتبع، والمواد، وتفاصيل كثيرة.

وسترى أن البحث لن يخرج عليك بجمل رثانة من مثل: “لقد أثبتنا أن أصول الفراعنة تعود إلى العراق”، بل على العكس، سيقولون إن النموذج الذي تم اختياره أشار إلى وجود بعض التشابه بين الجينات مع جينات تعود

عزراً يا سيدي لأنني لم أعد أوّمن بالثورات، فيزيد الذي خرجت عليه خلفه في العراق جاءنا ألف يزيد ، وعزراً ألف مرة لأنني لا أقيم لكم عزاء أو أحي لكم ذكرى، وحتى لم أعد أسمع إلى عبد الزهرة الكعبي في المذيع مثلاً عودتنا بغداد.

هذه السنة بالذات أشغلت نفسي بالسير في أزقة مدينة تقف على حافة التاريخ وتبتسم، فهناك على تلك الربوة قبر نبيرون الذي احرقها يوماً ، وهنا يقف قيصر يردد قولته الشهيرة حتى أنت يا بروتوس ، لعلك ياسيدي قتلها بوجع اكبر للشمر وعمر بن سعد في كربلاء ؟

نعم أنا لم أقم لكم العزاء لكني اشتريت كتابا ساورته لأحفادي حتى يكتبوا إليك رسائل التظمين بعد مماتي أو ينبئوك بأخبار الكوفة والبصرة .

سأعترف لكم ياسيدي بأني بعد شراء الكتاب شربت كأساً معتقة من وجع العراق وسخرت من بطاقتي الانتخابية.

نعم يا سيدي لم انتخب بها باطلاً لا لأنني اعرف الحق وأهله فحسب بل لأنني لن اسمح لنفسني أن أكون ممن يكمل للفاسدين النصاب ، لذلك ستنام هذه البطاقة في جيبني قريرة العين والسريرة ولن تنتخب لا باسمكم ولا باسم مذهبيكم أو دينكم أو أرتكم أو من يدعي حبكم وقربكم فأنا ثائر على طريقتي لأن عيون جيش عبيد الله بن زياد في كل مكان .

عزراً ياسيد الشهداء بعدها شاهدت فلما خيالاً لأنني في هذه الأيام بالذات اهرب من الواقع على طريقتي أيضاً ولأن جدي اخبرني بأن الخمر حرام ، أستعين بخيميائي يصف لي أكسيراً يذهب بما تبقى من عقلي ويتحايل معي على نصوص التحريم حتى أنام.... عزراً

مرايا تاريخية

شارع المتنبي.. منبر ثقافي وسياسي واجتماعي

الجزيرة 29/12/2021

”أبرز معالم بغداد الثقافية.. شارع المتنبي يزهو بجلته الجديدة بعد طول إهمال..“

شارع المتنبي تعرّض عام 2007 لتفجير بسيارة مفخخة خلف عشرات القتلى والجرحى، وتسبب بتدمير المحال القديمة التاريخية ومن بينها مقهى الشهبندر.

بعد ترميم وتأهيل استغرق عدة أشهر، أعادت السلطات العراقية -السبت الماضي- افتتاح شارع المتنبي العريق وسط العاصمة بغداد بجلته الجديدة، وسط أجواء احتفالية وحضور كبير.

وهذه أول احتفالية تقام ليلا في الشارع بعد أن اعتاد رواده من الفنانين والأدباء والطلاب ارتياده صباح كل يوم جمعة، للاستمتاع بالفعاليات الفنية والثقافية التي يحتضنها، وتصفح مختلف العناوين الأدبية التي تعرضها أكشاك بيع الكتب المنتشرة على طول الشارع.

وعلى مقربة من تمثال الشاعر أبو الطيب المتنبي الذي أطلق اسمه على الشارع عام 1932 خلال عهد الملك فيصل الأول، اجتمع رواد الثقافة والأدب ليحتفلوا بإعادة افتتاح الشارع بعد ترميمه بدعم من مبادرة تمكين للبنك المركزي العراقي ورابطة المصارف العراقية، ضمن مشروع نهضة بغداد الذي أطلقته أمانة بغداد لتجميل شوارع العاصمة وأماكنها التراثية.

أطلق اسم المتنبي على الشارع عام 1932 خلال عهد الملك فيصل الأول.

فعاليات متنوعة..

وزينت أرصفة شارع المتنبي وجدرانه بالأنوار، كما تخللت ليلة الافتتاح تقديم العديد من الفعاليات الفنية والثقافية، إضافة إلى عرض مسرحي وفعالية موسيقية قدمتها الأوركسترا العراقية، وعروض أزياء تاريخية وفعاليات أخرى، رافقها إطلاق الألعاب النارية ابتهاجا بافتتاح الشارع واحتفالا بعيد الميلاد ورأس السنة الميلادية.

ويبلغ طول الشارع نحو كيلومتر واحد، ويؤدي إلى إحدى ضفاف نهر دجلة، ويمكن للزائر أن يجد في المكتبات والأكشاك التي يعج بها الشارع مجموعة متنوعة من الكتب باللغتين الإنجليزية والعربية، إضافة إلى الكتب الجامعية والمدرسية.

واللافت للنظر في مكتبات شارع المتنبي وجود إصدارات قديمة، بينها كتب بالفرنسية والإنجليزية

والعربية، وبعضها قد يكون نادرا ويعود للقرن الماضي.

وقال أمين بغداد علاء معن -في تصريحات للصحفيين على هامش الاحتفالية- إن "الترميم شمل تنظيم واجهات المحال ولوحات الدلالة، وتأهيل شبكات الماء والصرف الصحي وشبكة الإنارة وخطوط الطاقة الكهربائية"، مؤكدا أن إنجاز الشارع جاء ضمن خطة واسعة شملت محاور عدة لتطوير المشهد الحضري والبنى التحتية لمدينة بغداد التي عانت كثيرا الفترة الماضية.

وأوضح معن أن "الخطة تتضمن مشاريع لتنظيف وإزالة الغبار عن المدينة"، مشيرا إلى أن ظهور الشارع بجلته الجديدة سيكون حافزا لتطوير وسط العاصمة بغداد.

نفض غبار الإهمال

ورأى الكثير من المثقفين أن الاحتفاء بواحد من أهم وأعرق المعالم الثقافية والتراثية في البلاد، وترميمه بعد الإهمال الذي عانتته تلك الصروح المهمة، يمثل نقطة بارزة في مسار عودة الحياة الثقافية إلى سابق عصرها لبغداد حاضرة الدنيا والأدب والثقافة، كما أكد مدير المركز الثقافي البغدادي طالب عيسى.

عيسى رأى أن تطوير شارع المتنبي يمثل نقطة بارزة في مسار عودة الحياة الثقافية في بغداد إلى سابق عصرها.

وأشار عيسى إلى أن إعادة افتتاح شارع المتنبي بعد الانتهاء من صيانتته وتأهيل أغلب المناطق فيه، تعد نقطة تحول مهمة من أجل أحياء بغداد القديمة، متمنيا أن يستمر الحفاظ على هذا الشارع وتطويره دون المساس بمبانيه التراثية المهمة، وأن يتسع الترميم ليشمل إعادة تأهيل شارع الرشيد الذي يعد من أقدم وأعرق شوارع العاصمة بغداد أيضا.

وتوافد العراقيون إلى شارع المتنبي بالعشرات، متلهفين ليروه وهو يرتدي ثوبا جديدا يليق بماضيه وأثره الشاخص في العقول، ولا سيما بعد سنوات الإهمال ويد العنف التي طالته.



ليلة إعادة افتتاح شارع المتنبي/ بغداد

العراقيون توافدوا لشارع المتنبي بالعشرات متلهفين ليروه وهو يرتدي ثوبا جديدا يليق بماضيه



فالعراقيون لا ينسون التفجير الرهيب بالسيارة المفخخة الذي تعرض له الشارع في 5 مارس/آذار 2007 وأدى إلى مقتل 30 شخصا وإصابة أكثر من 60 آخرين بجروح، وتسبب بتدمير المحال القديمة التاريخية ومن بينها مقهى الشهبندر. لكن صورة دمار الأمس محتها زينة اليوم ورونق الأرصفة التي بدت نابضة بالحياة إثر ترميمها وترتيبها.

ويشير رئيس رابطة المجالس الثقافية البغدادية صادق الربيعي، إلى أن ترميم الشارع الذي كان يعاني الإهمال، جاء أخيرا بعد مناشدات أطلقها النخب الثقافية والأدبية على مدى سنوات، لافتا إلى أن الترميم جاء بدعم من جهات أهلية وليس بتمويل حكومي كما كان يؤمل، وشدد على ضرورة أن تقوم الحكومة بواجبها من خلال إعادة الحياة إلى كل المرافق الأثرية والتراثية، وأن تقدم أعمالا أقوى تتلاءم مع إمكانيات العراق ومكانته.

الربيعي: ترميم الشارع جاء بعد مناشدات أطلقها النخب الثقافية والأدبية على مدى سنوات.

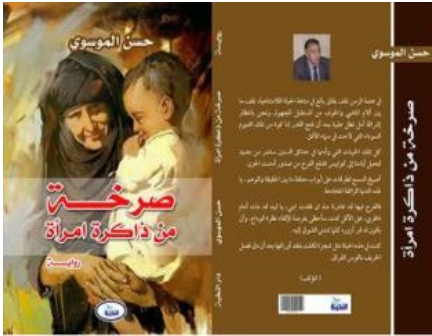
بادرة أمل

ورغم كل الفرح الذي عمّ الكثير من رواد الشارع بإعادة الترميم التي خضع لها، والتي أتاحت لهذا الشريان الحيوي في العاصمة العراقية استعادة بعض من مجده السابق، كان هناك البعض ممن لا يرى في ذلك إنجازا، كما كتب النائب السابق فائق الشيخ علي الذي انتقد غلق جميع الفروع الوسطية المؤدية إلى الشارع بأبواب حديدية، وطالب بالاهتمام بها وانتشالها من وضعها السيئ، شأنها شأن شارع الرشيد المهم.

وفي المقابل، يرى محسن البهادلي -أحد رواد الشارع- أن عملية التأهيل بكل ما ورد من ملاحظات للبعض عليها، هي جيدة وتبعث على الارتياح لأنها أعطت الشارع جمالية، وتعد مقدمة لتطوير شارع الرشيد وغيره من الشوارع التراثية، مشيرا إلى أن "ترميم الشارع دون المساس بمعالمه التراثية والحفاظ عليها يمثل بادرة أمل للمستقبل".

قراءة أدبية

قلب الأم لم يخطئ أبداً في رواية... "صرخة من ذاكرة امرأة" للكاتب حسني الموسوي



جمعة عبدالله

يزور الاب (حميد) قبور اولاده الثلاثة ، ويلتقي مع أحد الشيوخ ، الذي يدعي بمخاطبة الموتى ويدخل في حوارات معهم ، ويقول لكل ميت له قصة لم تكتمل فصولها النهائية ، ولكنه يوجه كلامه الى الاب الذي فقد أطفاله الثلاثة ، يخبره بالخبر اليقين (- ابنك الأكبر يسلم عليك ويقول ان اخاه الاصغر لم يغادر عالم الاحياء ، وان صحيفته في عالم الأموات مازالت مطوية ولم تنشر حتى الآن) عندها شعر بالندم الشديد في الاساءة الى زوجته وأم أطفاله الثلاثة ، اتهمها بالجنون والهذيان . وبعد ذلك يأخذنا السرد الروائي الى مقولة (الله يمهّل ولا يهمل) بعد سنين طويلة ، في حادثة خلاف مالي بين اثنين شركاء في ادارة متجر تجاري ، أحدهم كشف السر الذي كان مطوياً لسنوات ، بأن شريكه في المحل اشترى طفلاً صغيراً بعد الفاجعة في انفجار عنيف في إحدى الاحياء الشعبية ، ويعرف عائلة الطفل المفقود من سنوات ، وفي صبيحة احد الايام طرق باب بيت (حميد) واخبره بأن طفله الصغير المفقود مازال حياً ، وفي مشهد دراماتيكي ليؤكد ان قلب الام لم يخطئ مهما كانت الأحوال ، في عرض بعض الشبان يسرون أمامها وحين جاء الدور على ابنها انهضت مرعوبة لتأخذ الشاب في حضنها وهي تبكي وتصرخ بكل قوة الشوق والحنين هذا ابني (صبيح) وليس اسمه (احمد) كما ينادونه (- هرولت اليه مسرعة واحتضنته وغابت عن الوعي لتنهوي بكامل حزنها) واخذوا يرشون الماء على وجهها لمحاولة ايقاظها ، وحينما عادت الى وعيها ورشدها قالت باكية العينين (- ألم أقل لكم بأنني لست مجنونة / ألم أقل لكم بأن ابني حي يزرع / أين أنت يا حميد / تعال وانظر الى ابنك / تعال و كفر عن سيئاتك / لقد طلقني بسبب إحساس الأم الذي لا يخيب أبداً / سامحك الله يا حميد / سامحك الله)

السردى فحسب ، وانما في تصاعده الى عمق الازمة النفسية ، يغوص في سايكولوجية الام ، التي ترفض بأن الموت خطف طفلها الصغير (صبيح) لذلك وجدت الملجأ الوحيد لمدارات فاجعتها ، هي الغوص الاحلام ، ومخاطبة الاشباح في الليل ، لكي يعلموها بمصير ابنها المفقود ، تخلت عن كل الامنيات ، سوى أمنية واحدة لا غيرها (- أمنيتي الوحيدة هي أن أعرف مصير ابني المفقود (صبيح) أخذت الاشباح بالتشكيل على هيئة حلقة وخدوا تشاورن فيما بينهم) هذا شعور الام المؤلم في عسف الانتظار الصعب والمرهق ، حتى يطل اليقين وتتضح الصورة الحقيقية ، لكي يبدد الشك ، هذا الاحساس العميق يمور بغليانه في شعورها الداخلي للام ، كأنه يلسعها بسياخ النار.

وتدور مسيرة حياتها على هذا المنوال ، في عملية تراجيدية لم تتوقف ، حتى اتهمها زوجها (حميد) بالجنون والهذيان في الاحلام وصوتها العالي ، وهي تخاطب الاشباح في الليل ، كأنهم هم شفاعتها في كشف حقيقة ابنها المفقود ، رغم ان زوجها يعتقد جازماً بأن أطفاله الثلاثة جميعهم طالهم الموت ، وسلم أمر للقدر ، بأنهم اصبحوا شهداء من طيور الجنة (- أنت مؤمن بالله ومؤمن بالقضاء والقدر ، أحسبهم شهداء عند الله) لانه تلقى وقائع الاحداث الدموية من زوجته التي اصابته بالحادث ايضاً ونقلت الى المستشفى وكذلك من احاديث الناس (- تقول زوجتي انها رأت أولادك الثلاثة وهم يلعبون عند الباب داركم ، وبعدها حدث انفجار عنيف بالقرب منهم ، عثرنا على جثة اثنان منهم ، اما الثالث فلم نعثر له على اي اثر) ولكن دفنوا في ثلاثة قبور ، يزورانهم بين فترة واخرى ، لكن الام ظلت على اصرارها العنيد بأن طفلها الصغير ، لم يخطفه الموت ، ضاق زوجها ذرعاً من هذيانها الجنوني ، وهددها بالطلاق لانها اصبحت مجنونة (- حسناً ، ما دمت مصرة على هذا الجنون اذهبي وانت طالق ، سوف اذهب الى عملي ، وعندما أعود لا اريدك أن أراك هنا) تركها وحيدة في محنتها الصعبة وحيدة ، وتزوج غيرها ، تركها في حزنها المؤلم ، وهي تتاجي من يسعفها ويخرجها من هذا البئر العميق ، سوى الاستماع بدموع باكية الى اغنية المطرب الكبير (حميد منصور) في اغنيته المشهورة جداً ، بين الناس تقول بعض كلماتها (تجينا .. تجينا / ردتك تجينا .. راحت واجت الايام ... / ردتك تجينا .. علينا علينا بس مر علينا وتورد الاحلام من تمر علينا) وفي تطور الاحداث الدراماتيكية

يضعنا السرد الروائي أمام عدة حالات شعورية عميقة وبلغية في المعنى والرمزية الدلالة ، في ذاتية شعور أم فقدت ابنها الصغير ، نتيجة انفجار سيارة مفخخة في حي شعبي وقرب بيتها ، فتناثرت اشلاء الضحايا ومن جملتهم أطفالها الثلاثة ، ربما عقلا يسلم للأمر الفاجعة الحزينة ، لكن قلبها يرفض ذلك ، بأن طفلها الصغير (صبيح) ما زال حياً لم يطله الموت في الانفجار المرعب ، بذ الشك يغوص السرد الروائي بتفاصيل الحدث الجلل ، ويرسم بريشته فنية مبدعة في وضع لوحة الواقع في الاطار الصورة العامة ، والحياة العامة بكل التفاصيل الدقيقة ، في ظل الرعب الذي يطال الناس ويمزق سكينه الحياة ومعيشتهم ، من الانفجارات المرعبة التي تنفجر في الأماكن العامة المزدحمة ، وخصوصاً الاحياء الشعبية ، أو وصف وتصوير الحالة العراقية الأساسية في ظل الارهاب الدموي ، بأن عامة الناس الابرياء ، هم الضحايا ، وهم من يدفعون ضريبة الدم من الافعال الطائشة والعشوائية من الجماعات الارهابية المتطرفة ، التي هدفها تدمير وتخريب العراق ، في الإفراط في رعب الدموي في كل مكان (لقد بات الوضع مقلقاً جداً ، واخذت الامور تتحى منحى خطراً ، حينما بدأت السيارات المفخخة بزرع الرعب في نفوس المواطنين الأمنين ، حتى بات الجميع يرى اي سيارة تمر بالقرب منهم ، وكأنها الوسيلة الوحيدة التي ستنقلهم الى العالم الآخر) ، براعة السرد الروائي للأحداث يتحرك على مساحات واسعة من الواقع الفعلي والتصوير الشعوري ، بين المعطيات على الأرض والخيال ، بين الحقيقة والوهم ، بين الشك واليقين ، يزيد من فعاليته في حركاته الدراماتيكية المساعدة الى الذروة ، باللغة السردية المرفهة والمشوقة ، التي تجذب القارئ من خناقه ، لمتابعة مسلسل الاحداث الدرامية في حوراراته ، أو متابعة مسلسل الموت ، وقد اخذ شكل سيناريو في المونتاج السينمائي ، في مسلسل الموت الطويل ، ومن ناحية الايغال في الهواجس القلقة لقلب الام المفجوعة ، ودورها بارزاً ، ليس فقط في صلب الاحداث المتن



د. عبد الحسين شعبان *

الشعر والاغتراب... خصوصية حالة السيّاب

الحب، وهو ما سبّب لها اغتراباً مركباً، فقد خاب ظنّها، ووجدت في الناس أمواتاً وإن كانوا أحياء، وهم عبيد يرسفون بقيود الذلّ والتفاهة (2). فضلاً عن التقاليد الثقيلة التي تحدّ من حرية المرأة في مجتمعاتنا، وبعض ما ترسّب في طفولتها من كوابيس مخيفة، حيث تقول:

أنت يا من تحلمين الآن ماذا تحلمين؟
بالدروب الزرق، بالغابة
بالموت مع الكون الذي لا تفهمين

عبد الوهاب البياتي

وكان عبد الوهاب البياتي متأثراً بالرومانسية الشعرية، التي حدّدت طريق اغترابه، خصوصاً حين ميّز نفسه عن الآخرين:

لم أصطنع حباً كهذا القطيع
ولم أبع في السوق ألحاني
ولم أقل هذا ملاك وديع
ولم أقل هذا من الجان
عصرت خمري من كروم الربيع
فليشرب العشاق من حاني

وبين الشكّ واليقين، جهر باغترابه، فعسى أن يستطيع مقاومته بعقله الواعي المشحون باليقظة الشعرية، والمتطلّع إلى المستقبل (4).

غذك الغامض إيمان كشكي
وانتظار سئمت منه النجوم

"غريب على الخليج" و "أنشودة المطر"

أما السيّاب، فيقدر ما كان اغترابه روحياً بالأساس، فقد كان اغتراباً عاطفياً واجتماعياً وسياسياً ومكانياً أيضاً. وهنا يمكن التوقّف عند قصيدتيه الأثيريتين والأكثر جمالاً وشهرة في الآن، وأعني بذلك قصيدة "غريب على الخليج"، التي كتبها في الكويت العام 1953، وقصيدته "أنشودة المطر" التي كتبها في فترة مقارنة للقصيدة الأولى، وهو ما يذكره إحسان عباس في كتابه (5).

تكاد تكون القصيدتان (غريب على الخليج و أنشودة المطر) تعبيراً عن صورة واحدة أو صورة حركية يكمل بعضها البعض، وكلاهما يمثّلان الصورة المزدوجة للوطن، بوجهيه المتناقضين أحياناً؛ الأولى - التي تمثّل الاغتراب الروحي، الاجتماعي والعاطفي والسياسي، بكلّ ما فيه من حنين ولوعة بسبب الفراق والغياب المكاني؛ والثانية - التي تمثّل

* كاتب ومفكر عراقي



تمهيد

"الشاعر السيّاب في اغترابه"، هو عنوان محاضرة ألقيتها في معرض الكتاب الدولي في بيروت (2 كانون الأول / ديسمبر 2014)، تلبية لدعوة من النادي الثقافي العربي لمناسبة تكريم الشاعر الكبير.

والاغتراب، حسب حليم بركات، يتكوّن من 3 مراحل؛ الأولى نتيجة وضع الفرد في البناء الاجتماعي؛ والثانية وعيه لوضعه هذا؛ أما الثالثة، فهي سلوكه كمغترب وفقاً للخيارات المتاحة أمامه. (1)

وستكشف لنا مراجعة بعض النصوص الشعرية المتنوعة أن ثمة أنواع مختلفة من الاغتراب مثل الاغتراب الاجتماعي والاعتراب العاطفي والاعتراب السياسي، وما تشكّله تلك الاغترابات من عزلة نفسية واغتراب روحي، يضاف إليها أحياناً غربة مكانية عاشها العديد من الشعراء الرّواد في العراق، سنأتي عليها سريعاً وسنتوقّف عند حالة بدر شاكر السيّاب.

نازك الملائكة

كان اغتراب نازك الملائكة، اجتماعياً، الأساس في اغترابها النفسي، وهكذا لم يكن لها من بدّ، إلا اختيار العزلة، وهي تندثر بالحزن والخيبة، مثلما تندفق بالإبداع، واجتمعت كلّ هذه العوامل لتنتج منها إنسانةً متشائمةً، خصوصاً وهي ترى كلّ ما حولها مدعاة للشاؤم، وكانت أقرب إلى شوبنهاور في تشاؤمه، كما يمكن ملاحظة ذلك في ديوانها (المقدمة) مأساة الحياة وأغنية للإنسان، وهو ما يظهر أيضاً في مخطوطتها "لمحات في سيرة حياتي وثقافتي".

ويرجع اغترابها في جزء منه إلى ثقافتها المتقدمة قياساً ببنات جنسها آنذاك، اللواتي لا يعان بالبن، وليس لهنّ من الجدّ في الحياة إلا اليسير كما تقول، يضاف إلى ذلك فجيعتها من



بلند الحيدري

أما بلند الحيدري، فكان اغترابه عائلياً كما يقول في مقابلة أجراها معه الشاعر يوسف الصانع (3): أنها نبتت في البيت بذرة، ثم نمت فيما بعد، وأصبحت حالة نفسية، بدأت من إيثار أمي لأخي صفاء وإيثار والدتي لأختي الصغيرة... فأحسست بأنّي الشخصية الضائعة في جو البيت. واغترابه الثاني جاء من بعض أقاربه الذين احتلوا مناصب رفيعة في الدولة، في حين كان الآخرون معدمين، وهكذا بدأ الجو يحاصره، ويضغط عليه نفسياً، ف شعر باغترابه عن مجتمعه وعن محيطه:

الشعر والاعتراب... خصوصية حالة السيّاب



بدر شاكر السيّاب تأخذ شكلاً مختلفاً من حيث طاقته وقدرته وتأثيره، سواء على مجتمعه بالتمرد والانشقاق، أم حين تقوده أحياناً إلى العزلة والانكفاء على الذات. وكان أبو العلاء المعري يطلق على نفسه "رهين المحبسين"، فقد ظل نحو 40 عاماً لم يبارح منزله، إضافة إلى أنه يعاني من فقدان البصر، حيث مثل ذروة الاغتراب النفسي والزمني والمكاني (الزمكاني) في الآن، للجسد والروح.

وإذا كنّا نتحدث عن اغتراب الشاعر السيّاب، فذلك لأن الاغتراب كان يشكل جوهر شعره وحياته والمآسي الإنسانية التي عاشها، سواء صدمة المدينة أو صدود النساء أو فقر الحال والعوز أو المرض الذي نخر عظامه، وكل ذلك في ظلّ ارتكاس سياسي وانكسار معنوي وضعف اجتماعي، زاده طفولة معدّية، بفقدان والدته وهو ما سيظهر في شعره على نحو صارخ ومتكرّر.

وبعد كل ذلك، فالاغتراب قضية وجودية، شغلت الفلاسفة والمفكرين بالدراسة والتحليل وبالبحث والاستقصاء، ولاسيما بعد الثورة الصناعية، حيث تناولها جان جاك روسو وهيغل وماركس وفورباخ وأريك فروم وفرويد ومدرسة فرانكفورت وتحديدًا هابرماس وغيرهم.

ماركس والاعتراب

شكل مفهوم الاغتراب عند كارل ماركس نقطة محورية، حيث تناوله من زاوية معناه الإنساني الاجتماعي، لاسيما بين عامي 1844-1845، وذلك بالمخطوطات الاقتصادية والفلسفية التي لم تنشر في حينها، ولكنها ظهرت في وقت لاحق (1932)، فقد كان ماركس حينها يُعتبر من الهيجليين اليساريين، وتأثراً بهيغل وفلسفته، ناقش مفهوم الاغتراب، لكنه اعتبر أن تحقيق الحرّية لم يأت من العقل حسباً ذهب إلى ذلك هيغل، بل من العالم المادي، خصوصاً وأن السبب هو المجتمع الطبقي الذي لا بد من إلغائه.

وعلى الرغم من دعوته للإفادة من تطوّر التكنولوجيا والوفرة المادية لكنه اعتبرهما، "وإن فتحا الباب لتحزّر الإنسان"، إلا أن نتائجهما المباشرة كانت في "زيارة تجريد الإنسان من الإنسانية" بسبب طبيعة النظام الاجتماعي السائد (الرأسمالي)، مثلما هو اغتراب العامل عن الآلة، والإنسان عن مجتمعه.

يتبع في العدد القادم



وحيث يستعيد النخل فهو يقصد العراق، والمرأة هي العراق حين يقول:

"أحببت فيك عراق روعي أو حبيبك أنت فيه يا أنتم - مصباح روعي أنتم - وأتى المساء والليل أطبق، فلتشعاً في دجاء فلا أتبه لو جئت في البلد الغريب إلى ما كمل اللقاء الملتقى بك والعراق على يدي.. هو اللقاء

ويوظف السيّاب البناء الفني للقصيدة بحيث ينقل المتلقّي إلى مناخه، فتتواتر سرديات القصيدة وصورها جامعة العراق والطفولة والأم والحبيبة في حالة من الاغتراب والشعور بالأسى كما يقول في قصيدته "غريب على الخليج":

ليت السفائن لا تقاضي راكبيها
أو ليت أن الأرض كالأفق العريض

ويظهر صوت الشاعر جلياً نقيّاً وهو يتحدث عن عمق أعماقه، في حين نراه في قصيدته "أنشودة المطر"، يتحدث بضمير المتكلم تارة بالمفرد وأخرى بالجمع وكم ذرفنا ليلة الرحيل، من دموع ثم اعتلنا - خوف أن نلأم - بالمطر... مطر... مطر...

ومنذ أن كنّا صغاراً، كانت السماء تغيم في الشتاء ويهطل المطر، وكلّ عام - حين يعشب الثرى - نجو غ ما مرّ عالمٌ والعراق ليس فيه جو غ.

مطر...
مطر...
مطر...

هكذا يبدأ من السكون ثم التوتّر ثم الصعود والارتقاء على نحو متعال حتى بلوغ الذروة في تكرار لفظة العراق.

إذا كان الاغتراب ظاهرة إنسانية قديمة قَدَم الوجود الإنساني، فإن غربة شاعر مبدع مثل

الوجه الآخر، وهو الشعور بالاستلاب، بما يولّد من سخط وردود فعل حانقة. وما بين هذا وذاك، تتجلى صورة الوطن عند السيّاب شعرياً وجماليّاً ووجدانيّاً، بأحاسيسه المنفعلة والمتعارضة. وهكذا حاول السيّاب اقتفاء أثر حريته وعقله بتجاوز الأيديولوجيا، دون أن يغفل حيرته إزاء تناقضاته التي تمثل الوطن:

جلس الغريب يسرح البصر المحير في الخليج
ويهدّ أعمدة الضياء بما يصعد من نشيج
أما في قصيدة "أنشودة المطر" فيقول:

عينك غابتنا نخيل ساعة السحر،
أو شرفتان راح بنأى عنهما القمر.
عينك حين تبسمان تورق الكروم.
وترقص الأضواء... كالأقمار في نهز
يرجّه المجذاف وهنأ ساعة السحر
كانما تنبض في غوريهما، النجوم...
وتغرقان في ضباب من أسى شفيف

وهكذا اجتمعت المتناقضات في جوار محموم، اليقين والحيرة، الوضوح والقلق، الضياء والظلام، وهذه كلها ترميز للحالة النفسية الاغترابية التي يعيشها الشاعر، وانعكاساً للوضع السياسي في العراق. وفي قصيدته "غريب على الخليج" و"أنشودة المطر"، جعل العراق والمطر صورتان لوجه واحد، حسب إحسان عباس، حيث التتابع بين المطر والروح، وهما العراق:

صوت تجرّ في قرارة نفسي الثكلي: عراق
كالمَد يصعد، كالسحابة، كالدُموع إلى العيون
الريح تصرخ بي عراق
والموج يعول بي عراق، عراق، ليس سوى عراق
البحر أوسع ما يكون وأنت أبعد ما يكون
والبحر دونك يا عراق

هكذا يبدو العراق قريباً وبعيداً حين يُعيد الشاعر تكرارها لست مرّات في قصيدة غريب على الخليج، وهو ما يتكرّر عبر كلمة مطر في قصيدة أنشودة المطر. ولعلّ مثل هذا التكرار يكون له جرس موسيقي خاص برنين وصدى ساحر يترك أثره جماليّاً على المتلقي.

ودغدغت صمت العصافير على الشجر
أنشودة المطر...

مطر...
مطر...
مطر... (6)

فضاءات شعرية

قصائد.... من ذاك المكان البعيد



ايفان علي عثمان



وقناعتك
أبا
في بقايا نهاية
أكتب
بداية
فيها جرحي
وما نسيته
بذكرني بالشعر
ينهار في رأسي
يرتجف
يسكنه الصباح المقبل

جو غاك ...

الخروج منها
قطعة
من أبعد
جمع للظل
كي أجمع
صور متصلة
على طرف الفراغ
جو غاك
كل ما تراه
منحنيات منفصلة
تركه الصوت

امبري ...

تعقيتها
بالتخطيطات الدبابيسية
بمقص الحفل
بنظارة طيفي
امبري
التي تلعب
بالأبواق
في
فحم الظل
حقيبة التماس القاعي
درج المتاهة
المرسوم بزواية مجوفة

المار ...

لا خيارات
فقط
الماضي
غرفة واحدة

كوارتيري ...

كخيالي البلدي
يرقص
كلل الأجزاء
في
آله الظلية
ليهرب من الحبر
كقلب شاعر
مشغول بترتيب الماضي
يخبط
سنة تلو سنة
نقط الدم
دخان الوريد
الطريق الى
كوارتيري

الديغو ...

الشجري
يقطع قطرات أجرائها
مرتديا
انعكاس أوراق
يهز ميلانها
بجناحيه
بقلب بحري
بدم مبلل ببخار دلو
بثوان هتافية
تنزف
بساقلي
شق لصيق بظلمها
يخترق
فراغها البارد
وينادي
أبا العظيم

أبا ...

بين أربطة مظنتي

عميقة
واسعة
أنها
جرس الإلقاء
قرص النص
المار
ظل كلي
بلا دروع
لا ينسى
نظراتنا

بامي ...

المعلق
العالق
ثقبان
في صغير الغرفة
يتمددان من غير مكتمل
يتبادلان الظلال
بين
ما يتقطع
بامي

و
يتصلب
كصرير لم يكتمل

سينغبو ...

ولما نجرد
ما له خيط
من
مطرقة الظل
في الغرفة
ليزرع أجرائه
بلا مفاتيح
كدخان زجاجي
على قشرة البعد
فوق الصورة
بين ثرثرتين
سينغبو

مراجعة كتاب: (2-3)

مشكلة القيمة في الفلسفة المعاصرة لنيكولاي هارتمان



د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

أيضاً كـ "مبادئ للمجال الفعلي" و "المجال العملي".

تتميز أخلاقيات البشرية بالأفعال بدلاً من كونها مجرد نتاج مثالي. لذلك، لا يمكن اختزال وجود القيم في "جوهرها المجرد"؛ كمبادئ للأخلاق، يتجاوز جوهرها عالم الوجود المثالي ويندمج في عالم الأفعال الأخلاقية المتغير. ومع ذلك، فإن التحدي ضد المفهوم الميتافيزيقي الشائع للجوهر لا يقتصر على القيم وحدها؛ بل يشمل الوجود بأكمله، بما في ذلك الكائنات الشخصية والأخلاقية في أبعادها الروحية. ومن المناسب، في هذا السياق، ربط مقال عام 1938 () باعتبارها هارتمان المبتكرة المقدمة في فلسفة الطبيعة.

هنا، يدرس الفيلسوف كيف يتجلى الدوام النسبي في الواقع، متجاوزاً مفهوم المدة المطلقة. يُفَرِّق هارتمان بين مفهومي البقاء والاتساق، باعتبارهما استراتيجيتين للديمومة النسبية تستخدمهما الكيانات الطبيعية. وهنا؛

- يُمَثِّل البقاء فئة ثابتة سائدة في المستويات الدنيا من الوجود الطبيعي، لا سيما فيما يتعلق بالظواهر المتعلقة بالمادة، وحفظ الحركة، وأشكال الطاقة - حيث يهيمن القصور الذاتي والتنظيم الآلي للكيانات الشكالية.

- في المقابل، لا يُلاحظ الاتساق إلا في أكثر مستويات الوجود العضوي تقدماً، ويُوصف بأنه مفهوم ديناميكي. وبسبب هذه السمة، لا تعتمد الكائنات الحية على أساس ثابت، بل تبقى كأشكال إجرائية، وتحافظ عليها أنشطة إعادة تأكيد مستمرة، تُمكنها من التغيير مع الحفاظ على هويتها.

* تنمة ص التالية

نطاق السلوكيات المحتملة المرتبطة بكل افتراضية. تتناول نظرية أرسطو للقيمة، التي تتماشى مع أطروحة هارتمان والمثل اليونانية للمنطقة الوسطى المعقولة بين طرفي السلوك البشري (على سبيل المثال الشجاعة بين الجبن والتهور)، حيازة النسبية الأخلاقية.

القيم ليست ذاتية بحتة ولا مطلقة بشكل فريد؛ إنها تتأثر بإطار الوجود البشري والسياقات التاريخية التي توجه تطورها. تكمن قوة هذه المقالة في محاولتها معالجة سؤال لم يُحل طرحه أرسطو: "كيف يمكن للمرء أن يحدد التوازن المناسب بين التطرفات غير الصحيحة، وما هي الوسائل التي يمتلكها الفرد في حياته لضمان توافق أفعاله مع المثل الأعلى؟".

وفقاً لهارتمان، فإن الشعور بالقيمة الذي حددته فلسفة القيمة الظاهرانية () يُعد مثالاً للتوجيه في مختلف مجالات الوجود والحياة، لأنه يسمح للمرء بتجربة القيمة إما إيجابية أو سلبية.

يعيد هارتمان النظر في العلاقة بين الواقع والمثالية أيضاً في كتاباته عام 1938 ()، الزمانية والجوهر. في هذا النص، ينحرف ظاهرياً فقط عن الموضوع القيمي، من أجل توضيح طبيعة القيم. يدرس الفيلسوف تاريخ الفكر الغربي، ولا سيما سعيه الدؤوب لتحديد شيء دائم وسط مرور الوقت. من بارمنيدس (540 ق. م - 480 ق. م) إلى أفلاطون (427 ق. م - 347 ق. م)، ومن خلال المسيحية، إلى كانط وما بعده، يُنظر إلى الوقت على أنه مدمر، مما يؤدي إلى تفضيل الثبات. غالباً ما ارتبطت القيم العليا والمعنى بالخلود. يؤكد هارتمان على بُعد حقيقي وزائل لها، والذي له "دور أكثر أهمية من القيم المثالية التي تظل مجرد تخطيطية. ()"

وهذا يثير التساؤل حول كيفية فهم تعريف القيم على أنها "جوهر مثالية" التي يقدمها هارتمان في الأخلاق. إن اعتراف هارتمان بالقيم ككيانات مثالية لا يشير إلى التهرب من الواقع؛ مثل جميع الكائنات المثالية، تحافظ القيم على اتصال بالعالم الواقعي. وتحديداً، فهي لا تعمل فقط كـ "مبادئ للمجال الأخلاقي المثالي" ولكن

وعلى النقيض من الخطأ المنهجي التقليدي، الذي يفصل ما هو معطى عما هو مطلوب بشكل مثالي، فإن المسار الوسطي الذي اقترحه هارتمان - ربط المطالب الأخلاقية بالهياكل في العالم الحقيقي - يجد حليفاً في عقيدة أرسطو (384 ق. م - 322 ق. م) في أنواع المواقف كما وردت في كتاب أخلاق نيقوماخوس (350 ق. م).

في كتابه ("الأبعاد الحقيقية للأخلاق النيكوماخية"، 1944)، يُجري هارتمان تحليلاً تاريخياً ومنهجياً لنظرية أرسطو في الفضيلة، مُقارناً إياها بفلسفة القيمة المعاصرة. يُعارض هارتمان "فكرة أن أخلاقيات العالم الافتراضي تقتصر على الترويج لقيم افتراضية عفا عليها الزمن وتطبيقها كل حالة على حدة. ()"

في ضوء مفهوم نيتشه لتعدد القيم - الذي يتناقض مع الوحدة التي اقترحتها الفلسفتان الأفلاطونية والكانطية - استعادت العقيدة القديمة لتعدد الفضائل أهميتها. ركز أرسطو على قيمة صالحة ومعروفة للبشر.

بالنسبة له، تُعرَّف طبيعة القيمة ببنية الوجود في مختلف مجالات الحياة، مما يعكس الصلة الطبيعية بين القيمة والواقع. لم يتجاهل أرسطو تماماً مفهوم أفلاطون عن الأفكار الفطرية للفضائل أو استقلاليتها. بدلاً من ذلك، أوضح ارتباطها بالهياكل الفعلية للحياة البشرية.

تقع على عاتق الأفراد مسؤولية تحديد كيفية التعامل مع المواقف المختلفة، وطبيعة هذه السياقات البشرية المحددة هي التي تملئ

مشكلة القيمة في الفلسفة المعاصرة



يُنظر إلى ثبات الذات والشخص المعنوي كشكلٍ محددٍ من الاتساق: "الذات ليست جوهراً، لكنها ثابتة في تغير أحوالها وأفعالها ومحتوياتها"(). في الإطار الذي توفره أنطولوجيا الطبيعة، تتكون الهوية الشخصية من عنصرين:

- مركز إعادة التأكيد، و
- الزمن .

في كل لحظة من حياتنا، نكون ذاتاً حاضرة تُعيد تأكيد هويتها في علاقتها بمجموعة من ذوات الماضي. في البعد غير المكاني للتجربة الداخلية، يمكن للذات أن تتفصل عن أي عنصر مادي وتحقق مستوى أعلى من الحرية - الحرية الأخلاقية - من خلال تحديد مدى وفاء الذات الحاضرة لذاتها الماضية.

الكائن الشخصي ليس قادراً فقط على فهم مجموعة القيم الواسعة وتحقيقها، بل يمتلك أيضاً إرادة حرة فريدة تميزه عن غيره من الكيانات. بدون الحرية، التي هي الفرضية الأساسية لأي نظام أخلاقي، ستبقى القيم غير مُعبر عنها وغير مُحققة. لذلك، تُعتبر الحرية سمة أساسية للشخص الذي يعمل كوسيط بين القيم والواقع.

يحدد هارتمان هذه القدرة البشرية الفريدة على إسناد المعنى إلى الواقع كتعبير عن تميز الإنسان وكرامته ونبله. في هذا السياق، على الرغم من أن البشر قد يكونون تافهين جسدياً في هذا الكون الشاسع، إلا أن تأثيرهم هائل. إنهم بمثابة مركبات "لمبدأ أعلى، ومبدعين لواقع يتمتع بالأهمية والقيمة"(). ووسطاء للقيم العليا في العالم.

في كتابه ("صنع المعنى وتحقيقه"، 1934)، يُسلط هارتمان الضوء على العلاقة المعقدة بين القضايا الميتافيزيقية المتعلقة بالمعنى والقيمة، عاكساً بذلك الروح الوجودية السائدة في عصره. ومن خلال تقديمه لمحة تاريخية شاملة لمفهوم المعنى، يوضح هارتمان كيف دفع بحث البشرية الدؤوب عن المعنى الأفراد إلى تجاوز الحدود التجريبية، متجاوزين في نهاية المطاف حدود الفهم، جاعلاً أي محاولة لفهمه أو استيعابه بالكامل أمراً مستحيلًا.

والواقع. ومع ذلك، يبدو واسعاً للغاية ويفشل في التقاط التفرد الفردي، في حين يشير مفهوم الشخصية إلى ما هو "استثنائي وفريد في الشخص.()"

تختلف الشخصية عن القيم الأخرى لأنها تقدم حالة معيارية تنطبق فقط على أفراد محددين، وتتضمن التوليف الشخصي الذي يصنعه كل شخص من القيم المختلفة. وعلى الرغم من أن الشخصية تمتلك طبيعة مثالية مستقلة عن درجة الإنجاز، إلا أن هذه القيمة تختلف من فرد لآخر. ولا ينطبق محتواها بشكل موحد على الجميع؛ لذلك، لا يمكن تعريف الشخصية على أنها عالمية. وبالمعنى الدقيق للكلمة، لا يوجد مفهوم "الشخصية بشكل عام"؛ بل من الأدق التحدث عن "قيم الشخصية".

يواجه هارتمان المفارقة المتمثلة في أن القيم المرتبطة بشخصيات مختلفة (والتي يجب أن تكون عالمية ككيانات مثالية) تتميز بفرديتها. يؤكد حل الفيلسوف على أن قيمة الشخصية "عالمية ذاتياً" - أي أنها تنطبق على كل فرد قادر على فهم القيم - و"عالمية موضوعياً" - لأن تفرد قيمة الشخصية لا يكمن في طبيعتها المثالية، بل في ارتباطها بالواقع. في نهاية المطاف، هذه القيمة ليست فردية بطبيعتها، بل يمكن تعريفها على هذا النحو لأنها تتعلق بالشخص. يمثل هذا "الحالة القصوى لتجسيد وتفرد مسألة التقييم.()"

في كتاب "أخلاقيات الشخصية"(). يعيد هارتمان النظر في الموضوع، مشيراً إلى عدم رضاه عن الحل الذي اقترحه. مؤكداً على غموض مفهوم لا يمكن، مع ذلك، تجاهل صحته، يقول المؤلف: "حيثما توجد قيمة، ليست شائعة ولكنها خاصة بفرد واحد فقط، يصعب الجزم بوجودها. ومع ذلك، فإن وجودها (...) أمر لا جدال فيه"(). من وجهة نظر هارتمان، تُعتبر قيم الشخصية قيماً أخلاقية لا غنى عنها وعلياً لأنها ترتقي بالشخصية المستقلة للأفراد. في ضوء هذه الرؤية، يقترح هارتمان مراجعة جوهرية للأمر القاطع لكانت، مع التركيز على أهمية احترام الشخصيات الفردية.

ويشير هارتمان إلى أن القيمة لا تكمن في وحدة أولية، بل في "الثانوية الوجودية"، ضمن ما هو مُعطى. وينشأ هذا الشعور بالقيمة في العالم من خلال التخلق المتوالي، لا منطلقاً من مبادئ أساسية. في هذا السياق، يكون الإنسان متأخراً بطبيعته، لأنه لو وُجد المعنى بشكل مستقل في العالم، لما كان ملكاً له. لذا، تتحمل البشرية مسؤولية جسيمة، متشابكة مع القدرة على نقل المعنى. وبالتالي، لا بد من بروز ميتافيزيقا جديدة من بقايا الميتافيزيقا القديمة، تُعيد للبشرية حقها المشروع في العالم. لدعم هذا الادعاء، يدرس المؤلف فلسفة التاريخ. فعلى عكس تفسير هيغل العقلاني (1770 - 1831)(). والهادف للتاريخ، يجد الأفراد مكانهم فيه من خلال لحظات من اللامعنى والعشوائية.

ورغم هذه القيود، يُنسب البشر معنىً للتاريخ، وهو العملية التي تكشف بها البشرية جوهرها وتحقق اكتمالها من خلال الأفعال البشرية. وكما يقول فون كالكرويت: "هذا يُعطي فكرة عن كيفية فهم الدور الإبداعي للإنسان"(). وفي تأكيد على أصالة فلسفة القيم وأهميتها والتحول النموذجي الذي تُحدثه، يُجادل هارتمان بأن هذا النهج سيكشف عن بُعد جديد. فإدراك المعنى يتوقف على القيم، ودور المجتمع هو تحقيق ذلك من خلال المشاركة الفردية الفاعلة.

تختتم المختارات التي حررها فون كالكريوت بمناقشة تركز على القيمة والفردية. يبدأ خطاب هارتمان في المؤتمر الوطني الأول للفلسفة في ميندوزا، بعنوان أخلاقيات الشخصية()، بالتمييز بين الشخص والشخصية. الشخصية، وتحديدًا قيمة الشخصية، هي ما يجعل الأفراد فريدين. إنها سمة لا يمكن الاستغناء عنها تتناقض مع مفهوم الشخصية، الذي يشترك فيه جميع الأفراد الذين يمثلون الوعي والقدرة على التفكير والحس الأخلاقي والإرادة الحرة.

إن اقتراح المختارات لهذا الخطاب جدير بالملاحظة، لأنه يسعى إلى إعادة النظر في مفهوم الشخصية كما نوقش في الأخلاق. يمكن أن يُعزى أصل قيمة الشخصية إلى وعي هارتمان بحدود فئة الشخص؛ هذه الفئة، كما قيل سابقاً، تحدد البشر كوسطاء بين عالم القيم

يتبع حلقة 3 والأخيرة

رأي

الديمقراطية للبيع: الانحدار المؤسسي للولايات المتحدة



د. الغزالي الجبوري

على تحقيق مكانته كأغنى شخص في الولايات المتحدة والحفاظ عليها، بثروة شخصية تُقدر بـ 325 مليار دولار.)

إن تداعيات هذا الخلاف خطيرة، إذ تُقوّض قضايا ديمقراطية جوهرية، مثل المساءلة. إن تصرفات ماسك باستخدامه قانون (الدي أو لي أي) للتخلص من المسؤولين الذين يحققون في مخالفات في شركاتهم، وإطلاقه خطط تحفيز لإنتاج السيارات الكهربائية بنفسه، تُمثل، في سياق سلطة قضائية وتشريعية خاضعة عملياً للسلطة التنفيذية، تجسّداً لتضارب المصالح كصيغة جديدة لإدارة السياسة: ديمقراطية متوحشة.

بينما يُهدد ماسك بإنشاء حزب سياسي جديد، يرد ترامب بهجوم مضاد مُهدداً باستخدام قانون (أي سي أي) ضده. في هذه المواجهة، لا يبدو أن أي صوت آخر يُعَدُّ به. يخشى الجمهوريون انقساماً يُؤمّله ماسك، لكن ترامب يُسيطر على آلية الحزب والناطق الرسمي باسم الرئاسة. يُراقب الديمقراطيون الوضع من بعيد: يرون في المعركة تأكلاً مُحتملاً لخصمهم، ولكنهم يرون أيضاً خطر تحول السياسة الوطنية إلى صراع بين شخصين مُتَغَطِّرين ذوي جيوب لا حصر لها.)

أخيراً، ما هو على المحك ليس بنداً في الميزانية أو عقداً فضائياً؛ بل قدرة المؤسسات على كبح جماح من يملكون موارد كافية لتحريف القانون لمصلحتهم. إذا خُسم نزاع ماسك وترامب بمرسوم أو تغريدة أو دفتر شيكات، فستتوقف الديمقراطية الأمريكية عن كونها نظاماً قائماً على الضوابط والتوازنات، وستُصبح حلقةً من الأقطاب تقتفر إلى الشفافية والمساءلة.

إذا تغلب هذا النزاع على النظام المؤسسي، فلن تكون الديمقراطية الأمريكية ضحية انقلاب، بل ضحية

(). من جانبه، ردّ ترامب الجميل بتعيينه سكرتيراً لوزارة التنمية الاقتصادية، بهدف تبسيط إجراءات الولاية. ومن خلال عمليات تسريح واستقالات وتقاعد طوعي، أَمَّن ماسك رحيل ما يقرب من 250 ألف موظف فيدرالي، وإلغاء 12% من القوى العاملة المدنية الفيدرالية)، والتي تُقدَّر بنحو مليوني شخص بحلول نهاية عام 2024).

وشملت إجراءات ماسك كرئيس لوزارة التنمية الاقتصادية تفكيك الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وهي مؤسسة كانت تُدير ما يقرب من 56 مليار دولار من المساعدات الدولية لما يُسمى بالدول النامية)، والتي اعتمدت عليها مشاريع اجتماعية لا تُحصى في قارات عديدة.

بدأ الخلاف بين الرجلين بصياغة الميزانية الفيدرالية الجديدة، لكنه اشتد مع غياب الحوافز لإنتاج السيارات الكهربائية في مبادرات السياسة المالية والداخلية الجمهورية، التي وافق عليها مجلس الشيوخ يوم الثلاثاء الموافق 1 يوليو.)



رأى ماسك في هذه المبادرات تهديداً لخطط توسع شركته، تيسلا، التي تُقدَّر قيمتها بنحو 970 مليار دولار)، وهي ثاني أكبر مُصنِّع للسيارات الكهربائية في العالم، بعد شركة (الدي أو لي أي) الصينية متعددة الجنسيات التي أزاحتها إلى المركز الثاني في عام 2024).

هدّد دونالد ترامب، على طريقته المعهودة، بإعادة إحياء قانون (الدي أو لي أي) لإلغاء عقود بملايين الدولارات مع شركتي تيسلا وسبيس إكس، وكالة الفضاء التابعة لماسك. ستكون الأضرار الاقتصادية جسيمة. على مدار العشرين عاماً الماضية، حصلت تيسلا وسبيس إكس على عقود ودعم بقيمة تزيد عن 38 مليار دولار)، مما ساعد إيلون ماسك

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

ملخص تجريدي:

أحل النزاع بين ماسك وترامب، نحو الانحدار المؤسسي للولايات المتحدة، مما جعل مهمة إدارة تحدي الديمقراطية المؤسسي للبيع.

المعطيات العلمية والتعليمية للمقالة؛

- كيف أصبح هذا التحول بمفهوم الواقعية النفعية نحو الـ "ديمقراطية للبيع" براغماتياً؟
- ما انعكاس المفهوم في سياق خلاف ماسك وترامب؟

- وهل هذا الانعكاس البنوي يُعد بالتدهور المؤسسي للولايات المتحدة؟

إيلون ماسك (1971-)، الملياردير المهاجر من جنوب أفريقيا وأكبر متبرع للحزب الجمهوري، نجح في الوصول إلى أعلى مستويات السلطة في الولايات المتحدة بتعيينه وزيراً للكفاءة الحكومية. وبعد خروجه من الحكومة، انضم إلى صفوف المعارضين. في خلافه مع الرئيس دونالد ترامب (1946-)، يهدد ماسك بأنه في حال إقرار مبادرات الضرائب والسياسات الداخلية، سيدعم حزباً سياسياً سيتحدى ويعزل جميع الجمهوريين من الكونغرس، وسيقضي نهائياً على نظام الحزبين الديمقراطي في الولايات المتحدة.

من ناحية أخرى، يهدد ترامب بإلغاء عقود الحكومة الفيدرالية مع شركتي تسلا (سبيس إكس)، ويلمح إلى احتمال لجوءه إلى الترحيل.

كانت علاقة ترامب وماسك ودية على ما يبدو. فقد تبرع الأخير بمبلغ 250 دولاراً للحملة الرئاسية ورافقه في تجمعاته الانتخابية



أ.د. تيسير الألوسي*

مسرحياته التي تنتسب إلى قلم عراقي الهوية والوجود وهي مسرحية لطيف وخوشابا بوصفها مسرحية التأسيس والانطلاق الأول بوصفها دراسة سوسيوسياسية بعمق ما تناولته بشأن القيم والسلوكيات وبشأن انعكاسات البنى الطبقيّة فيها...

وإذا كان مشهد مرحلي التأسيس الأولى في القرن التاسع عشر والثانية منتصف القرن العشرين قد عالج شؤوننا انشغل بها المجتمع آنذاك فإنه لم يبتعد عن المجتمع وقضاياها بل اغتنى أكثر في النصف الثاني من القرن الماضي وبات أعمق مناقشة وجدلا فيما جابه المجتمع حتى بات منصة ارتكاز للعمل الجمعي النوعي بخطاب كثرا أدى لإنعاش المثل الوطنية بهويتها وممارساتها..

وهو الأمر تقدم أكثر في ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم عندما ارتقى لمعالجة القضايا الكبرى بصورة أوضح وبمستويات تعبيرية جمالية كانت شاهداً شامخاً على مساهمته في المسرح العالمي سواء ما تم تقديمه منذ العام 1949 من مسرح العبث \ اللامعقول أم مساهمته في المسرح التغريبي وفي دمج المدارس والمذاهب الفنية بصورة إبداعية مميزة..

كما شهد مسرحنا اعتلاء شخصيات كبيرة كان لها الدور الباهر في المسارين الفني المسرحي والوطني الاجتماعي باتساع ما تغنيه مصطلحات الأداء ومنجزه.. ونحن نذكر هنا شخصيات مثل زينب، ناهدة الرماح، آزادوهي صاموئيل ويوسف العاني وإبراهيم جلال والعبودي وطه سالم وسامي عبد الحميد وغيرهم بالعشرات والمئات..

وعليه فإن مسرحنا العراقي قد حمل طابعه طاقات تحدي الأزمات ليساهم بمنجزه الجمالي بدور بارز مهم في استعادة السلم

* أستاذ الأدب المسرحي

نتمة ص التالية

باليوم العالمي للمسرح 2025 رسالتي... بين شؤون مسرحنا العراقي وشجونه.

فتعلو طَرَقات مسرحنا العراقي اليوم، مُعلنةً أنَّ العراق وجمهور الفرجة المسرحية فيه يجددون التمسك بهوية أبناء مهد التراث الإنساني بالتمدن الذي شادوه بطاقة إبداعهم وغنى مضامينه التي أعلت قيم العقل ومنطقه العلمي؛ تمسكهم بإعلاء (قيم التنوير والتقدم والتحرر) المرتبطة جدلياً بقيم (صنع الجمال وإبداعاته) سواء منها ما جرى ويجري بقاعات مغلقة لمباني المسرح باختلاف طرزها وأنماطها أم في فضاءاته المفتوحة...

وعلى الرغم من التراجع الحضاري بخلفية ما مر بالعراق منذ سقوط بغداد على يد المغول وحرق مكنباتها ومجمل إنتاجها الحضاري إلا أنَّ ذلك بدأ يولد من جديد مع صعود قيم المجتمع المنتمي لعصر مختلف منتصف القرن التاسع عشر ونهاياته؛ عند ذاك وُلد المسرح العراقي ليجسد تاريخياً، نضج الأرضية المجتمعية لتلك الولادة؛ حيث إعادة تشكيل ولو أولية، بيئة التمدن ونضج منظومة قيم المجتمع الجديد؛ في دولة مدنية أصبحت تُمناح ولو بأولى البذور، من قيم التقدم وحرمة التنمية البشرية فيه..



ولعل أول تلك المنابع ما غداً الاتجاه نحو خلق جماليات الحياة ووضعها بطريق احترام (الإنسان) وحقوقه وحياته التي لا تقيد أغلال أو أصفاد.. وفي ضوء ذلك اعتلى منصات المسرح العراقي يومها خطاب استدعاء (التاريخ البطولي للشعب ومكوناته كافة، وهو يقارع من حاول امتهاان الكرامة واستعباد الشعب.

كما التفت إلى أهمية بناء الإنسان وقيمه الجديدة وقدرات التحدي عنده، بتناول المنظومة التربوية القيمية فجاءت أولى



توطئة

”بدأ المسرح العراقي مسرحاً لثقافة وطنية وإنسانية فاتخذ من القيم الاجتماعية والوطنية مساراً لنصوصه ولأساليب معالجته.. ومع تطور العمل الفني المسرحي ورقّيه صار المسرح العراقي يلعب أدواراً مهمة على صعيد شحذ الوعي السياسي العام والمشاركة في التعبئة الجماهيرية حتى صارت الجماهير تخرج من قاعات المسرح في مظاهرات ناضجة الرؤى والمطالب، كما هو الحال فيما كان يحصل في أربعينيات القرن المنصرم وخمسيناته..“

حاولت مجرد محاولة أن يكون للمسرح العراقي يوماً وأن تكون له كلمة يحتفي بها باليوم العالمي للمسرح وبالدور العراقي كونه منطلق أو مهد حضارة كانت أولى أن يبدأ معها المسرح ارتباطاً بمعانيه ودلالاته.. ومع الأيام وسنوات المسيرة بقيت كلمتي كل عام وسنة آمانيات وتطلعات مع رسم بعض محددات الطريق عسى تأتي مقترحاتي لتصب قطرة في نهر هادر لحركتنا المسرحية عراقياً عربياً عالمياً.. وها أنا أتابع المهمة بتواضع ما ترسمه وتؤكد إلا أنها جزئية نبوية من تكويني الذي بدأ قبل أكثر من نصف قرن بكثير في فضاء المسرح واحتفظ منه بعلامات العمل النقدي النظري منه وبعض تبدلات لأثار تطبيقية.. هذا العام أضع رسالتي نداء متجدداً بمقترحات رأيتها وأراها طاقة تفعيل ودفع وإن كانت من خارج الصندوق والفعل المحدد بجغرافيا الوطن والمهجر... تحايا للمسرح العراقي ومتألفاته ومتألفيه بيوم يمثل عيداً عالمياً إنسانياً وهو كذلك لمسرحنا في العراق يوم تتعقق الإرادة وتعاود المسار.



الأهلي ومنظوماته القيمة الوطنية أولاً والإنسانية أيضاً، تأسيساً لاستغلال يستند بقوة على هوية مدنية الفعل ومنطقه الفلسفي وتمسكاً بإبداعات اختياراته لمذاهب صنع جمالياته..

وفي اليوم العالمي للمسرح، يتجدد تأكيد النداء اليوم، لإعادة قراءة مطالب مسرحنا العراقي بما يليق بعراق الحضارة والتمدن ويليق بعراقياتنا وعراقيينا صانعي المدنية عبر مسيرتهم لنشد على الآتي من الشؤون والمطالب:

معالجة ظاهرة عدم توافر منصات وافية تتناسب وحركة مسرحية تستعيد دورها اليوم بخلفية إجراءات إغلاق صالات المسارح للالتزام بإعادة افتتاحها اليوم قبل الغد.. مع ضرورة التصدي لجرائم تخريب مبانيها القديمة والتراثية.. ونحن المسرحيين العراقيين، ندعو اليونسكو والمنظمات الأممية المعنية جميعاً للمساهمة معنا في هذه المهمة النوعية الكبرى، سواء بما يتعلق بترميم المسارح وبنائها أم بالحفاظ على التراث الإنساني وسلامته..

تعزيز جهود مسرحيين ودعمها في تفعيل حراك فلسفي جمالي يساهم في التصدي لجرائم التجهيل ومحاولات إشاعة الأمية والتخلف، ولعل أبرز الخطى تكمن في تفعيل دور المسرح في بناء القيم الروحية الثقافية المعاصرة التي يمكن بوساطتها إعادة إعمار الروح الوطني وتفعيل مبادئ الوطنية والمواطنة في إطار دولة مدنية علمانية ديموقراطية لا طائفية منكوبة بخطاب التضليل والمزاعم الواهية الدعيّة..

ويعلن المسرحيون العراقيون التزامهم بإدامة جهود الدفاع عن حرية الإبداع ووقف جرائم المصادرة والاستلاب والتصفيات الهمجية البشعة بكل مفرداتها الخبيثة؛ سواء منها تصفية مسرحيين جسدياً أم محاصرتهم وتصفية منجزاتهم وتلافها ومنعها من وصول جمهورها..

ولابد من تأكيد تطلعات مسرحنا الحديث لعقد الصلات بطابع التعددية والتنوع في إطار وحدة وجودنا الوطني والإنساني عبر تجسيدهما في البنى الدرامية الجديدة بالبعدين الجمالي والفلسفي. وسيكون توظيف لغات

الوطن ومكونات شعبه: العربية والكوردية والسريانية والتركمانية والأرمنية وبخطاب مسرحي تنويري الدور الأسمى والأبرز في بناء وعي جمهوره المتنوع.

ويستحق مسرحيوننا، أوسع وأفضل برامج إقامة الاحتفاليات ومهرجانات الإبداع ومناسباته، احتفاء وتكريماً وعناية بروادنا ومجددنا.. ولعل إعلاء مكان ومكانة التقليد السنوي للاحتفال باليوم العراقي للمسرح وبأيام مسرحية أخرى تشكل تقليداً في المدارس والمؤسسات وتعبير عن المكونات القومية ولغاتها؛ مؤكداً هنا بأن أوسمة بأسماء مبدعات ومبدعي مسرحنا كما: زينب والرماح والشبلي وجلال والعبودي والعاني وعبد الحميد ستطوق رقاب مبدعي المسرح ليس بعيداً..



المسرح السومري / مدينة أور السياحية

ولابد هنا من تجديد النداء لاستعادة تفعيل (المركز العراقي للمسرح) ووجوده الميداني، وطنياً وإقليمياً ودولياً. وهو ما يمكن أن يتنامى بصورة مؤثرة عبر ((اتحاد مسرحي فاعل وروابط تخصصية ناشطة معطاءة سواء للممثل أم لنقاد المسرح أم كتابه وغيرها من تخصصات هذا الميدان واسع الأثر)). ولابد هنا من الإقرار بأننا تأخرنا عملياً وربما فشلنا حتى الآن في تأسيس الهيئات الأكاديمية المتخصصة الوطنية المحلية والإقليمية، إلا أننا نجدد برسالة هذا العام النداء (الأكاديمي) من أجل الإسراع بهذا التوجه (الملزم) بغاية تطوير الأداء والارتقاء به وتحويل الموجود من مشروعات إلى وجود فاعل بانعقاد

مؤتمرات متخصصة مستثمرين الوسائل المناسبة لهذا التوجه وتفعيله وعدم انتظار غودو الرعاية التي قد لا تأتي في المدى المنظور لا من وزارة الثقافة ولا من وزارة التعليم بموازاتهما الضئيلة وببرامجهما البخيلة.

كما يجدد مسرحيو العراق نداءهم في استنهاض همم جميع الجهات الأكاديمية والقطاعية المتخصصة لتأسيس صحافة ورقية وإلكترونية مسرحية ودوريات بحثية علمية متخصصة في الجامعات والمعاهد العلمية مع تعزيز أعمال التوثيق والنشر بسلاسل لمسرحياتنا التراثية والحديثة والمنخبية أو سلاسل بحسب تبويبات مناسبة معروفة..

إن وجود آلاف المسرحيين العراقيين في المهجر، يلزمنا بتعزيز النداء من أجل تعزيز رعاية مؤملة لتخصيص ((يوم للمسرح العراقي المهجري)) مثلاً احتفلوا بيوم عراقي للمسرح وإن كان مازال بطور البداية، وهنا سيكون دعم مسرحيينا في بيئاتهم المهجرية مهما لتحقيق مزيد من التفاعل وتبادل التأثير الإبداعي بهوية إنسانية متفتحة..

إن مسرحيينا العراقيين يؤكدون مجدداً في رسالة هذا العام، على مطلب كتابة مشروعات قوانين تعالج أوضاعهم وعرضها بأقرب سقف زمني متاح وبشكل استثنائي على الجهات الحكومية الاختصاص لتداولها في برلمان منتخب من الشعب بتمام الحرية والنزاهة، بقصد تشريعها واستصدارها والعمل بها حلاً لكثير من تفاصيل واقع المسرح العراقي.

نتقدم أخيراً ومجدداً بالتهنئة لناشطات ونشطاء مسرحنا باسم أصوات كل جمهور الفرجة المتمدن المتنور وكل عام وحركة الإبداع والعطاء منتصرة للخير والسلام في مهد الحضارة وفي فضاء وجود المعاصر بأسمى قيمه وتبقى هذه الكلمة جزئية باسم رسالة المسرح العراقي حتى نبدأ تنظيم تلك الكلمة كما هو دأب النهج عالمياً وعربياً فإلى لقاء ونحن ومسرحنا نصافح كلمات المسرح العراقي رسمياً بما يؤكد شخصيته وهويته وهو جدير بذلك بعد كل ما اختزن من خبرة المسيرة وعمر القرن ونصف القرن..



لندن: علي كامل

صعود موسوليني إلى قمة السلطة، وبأيام تسبق الحرب العالمية الثانية.

المكان هو القصر الساحر (I Tatti) المطّل على مدينة فلورنسا، الذي يحوي مكتبة فنية ضخمة، ومختارات نادرة من اللوحات الفنية النفيسة، وهو المكان الذي يحجّه الكثير من عشاق فن عصر النهضة. هذا القصر بحدائقه المذهلة وجماله الفائق، هو المنزل الذي يعيش فيه بيرنسون ومعه زوجته ماري وسكرتيرته المخلصة نيكى، التي هي عشيقته في نفس الوقت.

ما يقلق ويّعكر صفو الحياة البوهيمية لهذا المنزل، هي الحرب التي تدق على الأبواب، التي هي، حسب بيرنسون، المعادل النحس للبربرية التي ستقوض الإرث الفني الإيطالي العظيم. يضاف إليها عبء الأزمة المالية الكبيرة التي يكابدها هذا المفكر، والتي تهدد حياته ومن معه، واحتمال أن تتسبب في ضياع قصره الأثير.

هذه المعضلة التي يرافقها شعور استبطاني بذبول روحي، وإمكانية خسارة سمعة وشهرة، يؤججها وصول تاجر اللوحات دوفين وهو قادم من لندن، حاملاً معه لوحة نادرة تعود لعصر النهضة يسعى لبيعها إلى اللورد ميلان "وزير الخزانة البريطاني آنذاك"، وأمين سر ناشينال غاليري. "عبادة الرعاة" أو ميلاد السيد المسيح، وهو إسم اللوحة الشهيرة والملغزة هذه والتي ظلت موضوع التباس وسط دارسي ومؤرخي الفن بشأن حقيقة هوية رسامها الأصلي، أهو جيورجيون أم تلميذه تيتيان؟

في قمة جدالهما المستعر، يقول بيرنسون لدوفين وبلهجة حاسمة:

"لو ظهر جيورجيون أمامنا الآن وإدعى أنها لوحته، فساكون ملزماً على معارضته الرأي. ولو ظهر تيشين نفسه، وأنكر أنها لوحته لعارضته أيضاً".

هذا هو حجر زاوية الدراما هذه، وما هدف قدوم دوفين في هذه الأسمية العاصفة إلا محاولة لثني بيرنسون عن رأيه، وإعداد صفقة مالية نذلة لإغوائه في المصادفة على أن تلك اللوحة هي

تنمة ص التالية

من هو مبدع لوحة « عبادة الرعاة » الشهيرة، أهو جيورجيون أم تلميذه تيتيان؟.. هارولد بنتر مُخرجاً

الإجابة الوحيدة التي يتمخض عنها العرض هي على الأرجح، أنهم كل هؤلاء!

شيد سايمون غراي مسرحيته الجديدة على خلفيتين تاريخيتين واقعتين، إحداهما تعود بنا إلى عصر النهضة الإيطالي، ممثلة بالرسامين العملاقين جيورجيون الذي مات شاباً، وتلميذه الخصب تيتيان، والخلفية الأخرى ترجعنا إلى القرن الماضي، مجسدة بشخصيتين أولهما: برنارد بيرنسون 1865-1959، المؤرخ والناقد الفني الأمريكي ذو المكانة المرموقة وصاحب الكتب والدراسات النادرة فيما يتعلق بالرسامين الإيطاليين في عصر النهضة، والمعروف بذائقته الجمالية في انتقاء أجمل لوحات رسامي عصر النهضة لعرضها في أشهر متاحف العالم.

أما الشخصية الثانية فهو الإنكليزي جوزيف دوفين 1869-1939، تاجر اللوحات الذائع الصيت الذي كان أهدى الكثير من اللوحات الفنية النادرة إلى ناشينال غاليري وتيت غاليري البريطانيين، والذي يحتل اسمه اليوم إحدى قاعات ناشينال غاليري، بوصفه أحد أبرز مؤسسيه.



هاتان الشخصيتان اللتان تمثلتا قطبا النزاع في هذه الدراما، يربطهما عقد تجاري ساري المفعول منذ ثلاثين عاماً، يلزم أحدهما، وهو بيرنسون بصفته مؤرخاً عالمياً للفن وذواقاً في انتقاء اللوحات، فحص وتصديق اللوحات الفنية التي يشتريها اليهودي دوفين من حيث المنشأ والأصل وهوية الرسامين. وبموجب هذا العقد الشايلوكي، لا يحق لبيرنسون العمل مع تاجر فن آخر، وهذا ما سيوقعه في مأزق مالي يؤثر سلباً على سمعته كعالم فن شهير، سواء في الميدان الأكاديمي أو في أسواق بيع وشراء اللوحات الفنية.

تجري الأحداث في إيطاليا عام 1937، فترة

"دراما معاصرة تسلط الضوء على النزاع المزمّن بين القيم الجمالية والقيم الاستهلاكية للإبداع الفني"



حين تذهب لمشاهدة مسرحية (The Old Masters) من على خشبة "المسرح الكوميدي" اللندني في حي West End، يدفعك الفضول المعرفي إلى أن تتساءل حقاً عن تحديد هوية الفنان الذي رسم لوحة (عبادة الرعاة)، أهو جيورجيون أم تلميذه تيتيان؟ وفي خضم العرض يبرز سؤال آخر عن هوية Old Masters اللذين تعنيهما هذه الدراما، أهما الرسامان الإيطاليان العظيمان جيورجيون وتلميذه تيتيان، أم الممثلان العبقريان إدوارد فوكس وبيتر باولس، أم سيمون غراي، وصديقه ومجايله هارولد بنتر؟

حين تذهب لمشاهدة مسرحية (The Old Masters) من على خشبة "المسرح الكوميدي" اللندني في حي West End، يدفعك الفضول المعرفي إلى أن تتساءل حقاً عن تحديد هوية الفنان الذي رسم لوحة (عبادة الرعاة)، أهو جيورجيون أم تلميذه تيتيان؟ وفي خضم العرض يبرز سؤال آخر عن هوية Old Masters اللذين تعنيهما هذه الدراما، أهما الرسامان الإيطاليان العظيمان جيورجيون وتلميذه تيتيان، أم الممثلان العبقريان إدوارد فوكس وبيتر باولس، أم سيمون غراي، وصديقه ومجايله هارولد بنتر؟



حين يغادر ديفون صافقاً الباب بقوة، نسمع لتلك الصفقة صدى مباشراً متمثلاً بدوي مدافع يأتينا من بعيد، حينها نسمع بيرنسون وهو يهمس لزوجته بأخر الكلمات:

"علينا أن نحافظ على نظافة أسمائنا يا ماري. ثمة عصر جديد قادم، عصر جديد لأناس جدد، أناس أحرار".

وهكذا يُتَوَجَّع العرض بانتصار بيرنسون وهزيمته للطبقة التي يتحدَّر منها ديفون، الذي هو بمثابة انتصار للمدنية على البربرية، إذا جاز القول، لتنتهي هذه الدراما بوصية بيرنارد بيرنسون الأخيرة وقيل أن يموت بمنح قصره الشهير هدية إلى جامعة هارفرد التي تخَرَّج منها، والذي أصبح اليوم متحفاً شهيراً يؤمه الناس من كل مكان.

لا شك أن عمل إيداعي يعتمد الكلمة عنصراً أساسياً لمعالجة ثمة هي من أشد الثيمات حساسية لا يمكن أن يُجْزَ بهذه الكيفية التي شاهدناها من دون أن يتكئ على قدرات ممثل خلاق ومبتكر، وهذا ما دفع المخرج هارولد بنتر إلى أن ينقّي الممثل إدوارد فوكس ليلعب دور بيرنسون، هذا الممثل المبدع الذي يخلط ورقة الممثل بورقة الشخصية، فيصعب حينها التمييز بين الإثنين.

بحركاته الشبيهة بحركات راقص باليه، وصوته الذي يقطر تهكماً، حيث المكر وسعة المعرفة تتجسّدان في كل مقطع يلفظه، كان أدوارد فوكس نموذجاً للشخصية الزنيقية التي يصعب الإمساك بها. يقابله ممثل لا يقل دهاء وفطنة وأداء، هو الممثل بيتر باولس، الذي جسّد شخصية الوجد الفاتن بدهائه وخبثه، والدلالات المغرّة التي كان يظهرها ضمناً، كما لو أنه لا يريد الفوز بالمباراة ضد خصمه وصديقه المدلل، حتى وإن كانت الخسارة سبباً في تدميره.

بربرة جيفورد وسالي ديكستر، اللتان لعبتا أدوارهن بونام وسلام، يندر أن تجد علاقة مثلاً بين زوجة وعشيقة، وهذا يعكس طبيعة العالم الشاعر البوهيمي لهذا المنزل الساحر الذي عاش في ظلاله الزوج والعشيق بيرنسون.

لم تستطع جاذبية الممثلين ولا الروح البنترية التي كانت تحلّق في أرجاء العرض بالطبع، أن تحجب عنا طيف سايمون غراي كاتب النص ولا التقليل من المتعة التي منحنا إياها نصه التهكمي البارع الجميل هذا.

عندما يقترح عليه دوفين تسوية مجانية للدلالة، وهي أن يتفقا سراً على أنه تيشين، وعلناً أنه جيورجيون، يجيبه بيرنسون بتهكمية موجعة:

"إنك تقدم خدمة سيئة لنفسك بمحاولتك إقناعي أن أستبدل تيتيان بجيورجيون". وحين يستعر الجدل أكثر بينهما، يكشف دوفين عن شراسته البهيمية بقوله:

"ليس هناك ثمناً للشرف، كما يقول شكسبير. هل هو شايوك من قال ذلك؟". يجيبه بيرنسون بهدوء: "ربما كنت تعني فولستاف، الذي قال (إن) الشرف ليس له ثمن، لأنه لا قيمة له)".

وهكذا ومن أجل كسب الصفقة، لن يتردد دوفين حتى في إذلال نفسه في وضع كهذا، فنراه يلجأ هذه المرة إلى لعبة أخرى، وهي محاولة استجداء العواطف من صديقه القديم، بإدعاء مراني، بالطبع، أن الأطباء كانوا أخبروه أنه سيموت بعد ثلاثة أشهر، لذا فهو بانتظار المساعدة لإنقاذ حياته. فيجيبه بيرنسون بلهجة المنتصر:

"لماذا تريد العيش إذا؟ فقط فكر في هذا الموضوع. لو أنني قادر على استبدال تيتيان بجيورجيون، فأنتي في هذه الحال، أستطيع أيضاً أن استبدل المرض بالعافية، عندئذ ستعيش. وبما لا أستطيع القيام لا بهذا ولا ذاك، فإن تيتيان سيبقي، وأنت ستموت!!".

هكذا يصل الحوار إلى طريق مسدود، ويتحرر بيرنسون من كابوس شايوك ليتقهقر ديفون مهزوماً في الآخر، رغم أنه يبقّي في جيبه حجراً أخيراً ليرشق به صاحبه قبل مغادرته، حين يهدده بأن مخابرات موسوليني تبحث عن المهاجرين، وأن الحرب على الأبواب، ولذا ينبغي عليه مغادرة إيطاليا بأسرع وقت ممكن.

الحجر الذي صوبه ديفون نحو بيرنسون سيترك جرحاً عميقاً في نفسه، ليس بسبب الخوف على حياته الشخصية أو خسارته قصره الفخم أو فقدان سمعته بسبب الديون، إنما خشيته من قدوم البرابرة الذين سيقوضوا المدنية والحضارة معاً، تلك المتمثلة في هذا التراث العظيم لفن عصر النهضة الإيطالي.



لجيورجيون وليس لتيشين، لأن اسم جيورجيون من شأنه أن يرفع من سعر اللوحة مليون باوند، مقارنة باسم تلميذه تيتيان، ولأن المشتري في الآخر هو اللورد ميلان، عاشق لوحات جيورجيون، والذي لن يتردد من أن يدفع مقابلها أي ثمن يُطلب.

- ماذا يحدث حين يصبح التأريخ والتراث الفني سلعاً تباع وتشتري في الأسواق المالية الكبرى؟
- ماقيمة الثمن النقدي الذي سيقبضه المؤرخ مقابل كذبة صغيرة تنال من شرف مهنته وأمانته التاريخية؟

وأخيراً، ما الذي سيخسرهُ المؤرخ في وضع حاسم كهذا حين يرفض صفقة مجانية كهذه ويقف شامخاً، رغم عوزه المالي، ليحفظ وجه الحقيقة ناصعاً؟

هذه الأسئلة وغيرها هي من يكشف جوهر شخصيات هذه الدراما في نزاعها بين قيم الأنا والمصالح الذاتية من جانب، والقيم الموضوعية، التاريخية، والإنسانية، من جانب آخر.

ما نشهد الآن هي لعبة رائعة ومثيرة يدير قواعدها دوفين المراوغ في محاولاته البشعة لإخضاع فريسته المُغرّة. لعبة شبيهة بلعبة القط والفأر، يصعب فيها تمييز القط من الفأر!

إن الصفقة - الرشوة، التي سيقدمها دوفين مكافئة لبيرنسون، التي هي بمثابة ثمن التخلي عن شرف المهنة ونزاهتها، هو أن يكون شريكاً له في أعماله التجارية، ضامناً له بقاء القصر ودفع الديون وشيك مفتوح، إلى غير ذلك، مقابل خبر صغير في الصحافة يعلن فيه أن رسام اللوحة هذه هو جيورجيون وليس تيتيان!!!..

وهنا تطرح الدراما سؤالاً آخر جديداً. هل سيبقي بيرنسون روحه إلى الشيطان، كما فعل فاوست من قبل؟

الاستجابة الأولى لبيرنسون في لعبة القط والفأر تبدأ بجملته الازدراكية هذه:

"إن قيمة اسمي تتوقف على ألا يرتبط باسمك علانية، يا صديقي" والتي يسارع دوفين بمكر وخبث إلى تفسيرها بقوله:

"أوافقك أن تكون شراكتنا في السر". مضيقاً: "لا أريد منك سوى أن تبتلع لسانك". فيجيبه بيرنسون:

"الصمت يعني بالنسبة لي الرضوخ، وأنا لا أريد منك أن تجعل من رضوخي هذا ثمناً لشراكتنا. إنني لن أدع شراكتنا هذه تؤثر على أمانتي كعالم فن".



قاسم حول *

بداية كنا بحاجة إلى موافقة زياد الرحباني لتأليف موسيقى الفيلم، وكنا نفكر في حال موافقته، ماذا بشأن الإمكانية المادية، سيما ونحن نعمل في ميزانية متواضعة تعتمد على مشاركات تطوعية، فبطلة الفيلم النجمة الألمانية "كرستينا شورن" تبرعت بأجورها للفيلم وصيادو الأسماك وجلهم من الشيعيين، تبرعوا بيوم عمل وتقديم زوارقهم لمشهد الهجرة الفلسطينية، ورئيس الوزراء رشيد كرامي قدم لنا ميناء طرابلس هدية لتحويله إلى ميناء حيفا، وأوقف العمل ليومين في الميناء. والكومبارس بطبيعة الحال كانوا بالآلاف من مخيمي النهر البارد والبدوي، والتصوير لثلاث ساعات جوا بواسطة طائرة هليكوبتر، تبرع لنا باستخدامها مجاناً الجيش السوري. وحتى الشارع الرئيس بين بيروت وطرابلس فإن الرئيس اللبناني "سليمان فرنجي" ساعدنا في تنفيذ مشاهد العودة إلى حيفا في ذات الشارع لمسافة بين منطقة زغرنا وطرابلس في منع السير لعدة ساعات حتى لا تفاجئنا السيارات الحديثة ونحن نصور شارع في فلسطين عام 1948.

اقترحنا أن نستمزج موافقة الموسيقار زياد الرحباني فموافقته ليست سهلة وهو لا يتورط خارج نشاطاته إلا ما ندر، بمعنى عدم المشاركة مع الآخرين خشية انعكاس أعمال الآخر سلبي على قدراته. طلبت من الأخ "محمد دكروب" أن يستمزج رأي الموسيقار زياد الرحباني، وجاء الرد بعد حديث ليس بالقصير، إن عند الموسيقار زياد شرطين، الأول أن يقتنع بالمواد المصورة، وعليه أن يرى مشاهد ممتعة حتى تكتمل لديه صورة الفيلم وبنائه ليتأكد من بناء الفيلم وقيمه السينمائية، والشرط الثاني الجانب المادي الذي سوف يكون "هدية لفلسطين والمقاومة الفلسطينية!!" كنت غير متأكد من الشرط الثاني، أو ربما أن ثمة سوء فهم في الموافقة!

* سينمائي وكاتب عراقي

تتمة ص التالية

يوم أهداني... زياد رحباني موسيقى فيلم «عائد إلى حيفا»

النهار بدراسات معمقة وتشغل بعض أغلفة ملحق جريدة النهار بلقطة أو صورة جميلة من أوبريت غنائي.. وعنونة صحفية تشد قراء الملحق الثقافي لجريدة النهار.

كنا نقرأ جريدة النهار وبشكل خاص الملحق الثقافي للجريدة قبل أن يدهمنا فجر بيروت والبحر، حيث يبدأ توزيع جريدة النهار وخاصة العدد الأسبوعي الملحق برئاسة "أنسي الحاج" مع جريدة السفير والأنوار ومجلة الأخبار الأسبوعية برئاسة "محمد دكروب" نتسلمها في مقهي "الدولتشا فيتا" مقابل صخرة الروشة نتصفحها ونقرأ أجمل المقالات مع فنان القهوة قبل أن نركن للنوم، ونعود لأعمالنا في أول الصباح.

وصراحة لم نكن نعرف معنى الليل ومعنى الفجر ومعنى الصباحات في بيروت فكلها طقس متداخل بين الصحافة والثقافة وأصوات مدافع الحرب الأهلية التي اشتعلت في لبنان.

وبعد أن ركنت الحرب الأهلية إلى الهدوء النسبي، باشرت إسرائيل بالتحرش بلبنان، وكان عام 1978 أول غزو إسرائيلي للجنوب اللبناني. في تلك الفترة باشرت التحضير لكتابة سيناريو فيلمي الروائي عائد إلى حيفا. وباشرت العمل سينمائياً في العام 1980 وأنهيت التصوير في منتصف ذلك العام. وكان همي الصعب موسيقى الفيلم!..

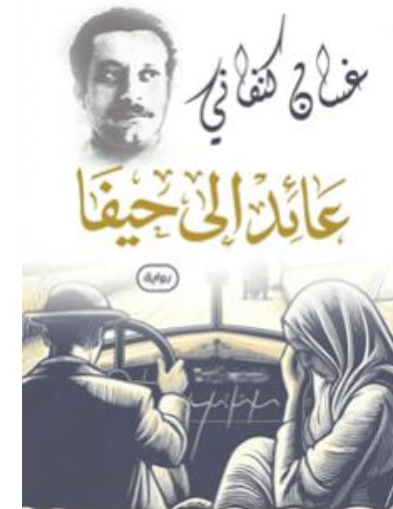


عندما أنهيت تصوير فيلمي الروائي "عائد إلى حيفا" عن رواية الكاتب الكبير والشهيد "عسان كنفاني" الذي اغتيل في بيروت 1973 كانت موسيقى الفيلم شغلي الشاغل. وكنت أتمنى أن تكون الموسيقى للموسيقار "زياد الرحباني" ولم أكن قريباً منه، وكانت له مجموعته الخاصة وحياته الخاصة.

ومع أن زياد الرحباني كان شيعياً، ليس بالمعنى الماركسي، ولكن بالمعنى الوطني للشيعية واليسار الأممي والمقاومة. ومع أن زياد الرحباني كان معجباً بشخصية الكاتب الروائي والقاص "عسان كنفاني" وكانت مجلته، مجلته الهدف، مبعث متابعة من كل مثقفي ووطنيين لبنان والمقاومة، ومنهم زياد الرحباني، إلا أن الاقتراب منه بمعنى العمل معه، أو أشراكه بالعمل معي حتى وإن كان الأمر يتعلق بالموسيقى لفيلم الروائي "عائد إلى حيفا" فقط، لكن في الأمر مسافات وشروط ثقافية وفنية تتعلق بشخصية زياد الرحباني المتفردة.

قبل مباشرتي بإخراج فيلم عائد إلى حيفا، ومع مسؤوليتي كمسرف على القسم الثقافي في مجلة الهدف، كلفت بمسؤولية قسم السينما في مجلة الأخبار اللبنانية التي يصدرها الحزب الشيوعي اللبناني، ويتأسس تحريرها الكاتب الكبير محمد دكروب.

كان دكروب يكتب الدراسات عن الموسيقى بحكم اختصاصه، وهو قريب من الرحبانية، فهو مستمع دائم ومشاهد دائم لأعمالهم الغنائية وبشكل خاص أعمال الأوبريت الغنائي، وكان يتوج كتاباته في مجلة الأخبار الأسبوعية حيناً وفي مجلة الطريق حيناً آخر، وكان "دكروب" خير من كتب عن أعمال الرحبانية إضافة إلى الشاعر الكبير "أنسي الحاج" الذي كثيراً ما كان يتوج ملحق جريدة



غلاف رواية «عائد إلى حيفا» للفلسطيني عسان كنفاني

يوم أهداني زياد الرحباني موسيقى فيلم «عائد إلى حيفا»



كنفاني وحول والرحباني قدموا «عائد إلى حيفا» قبل 4 عقود

التونسي، لكن وضع زياد الصحي والنفسي أحاطه بشيء من التوحد والعزلة، حال دون تمكنه من السفر.. كانت تونس تحضر مهرجانا يشغل الإعلام وينهض الهمم الوطنية والثقافية. ولكن كان زياد الرحباني حقا يعاني من تعب في صحته.. وكنا نخاف عليه وهو الاسم المتميز في الموسيقى واللحن والكلمات والطبقة والتواضع والعظمة الإنسانية.. رحل زياد الرحباني قبل الأوان وترك للفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية لحنا موسيقيا لن ينسى مدون ببصمته المتميزة على عناوين فيلم «عائد إلى حيفا» في كادر خاص به باللون الأحمر، مكتوب فيه «الموسيقى مهداة من الموسيقار الكبير زياد الرحباني» شكرا زياد الرحباني لهديتك العظيمة التي شكلت مفردة من مفردات لغة الصف الأول التعبيرية في سينما المقاومة الفلسطينية، عائد إلى حيفا الفيلم الروائي الوحيد الذي حققته في خضم أنغام المدافع وزخات رصاص الكلاشكوفات والانفجارات التي تهز ليس بيوت لبنان وتناثر عواطفها ومشاعرها الحاملة، بل تهز كيان لبنان، وكان لهذه الانفجارات حيوانات بشعة الشكل تسمى مجازاً بشرا، وكان انفجار مرفأ بيروت قيامه الموت الآتية.. شكل زياد الرحباني برحيله قيامه ثانية هزت مشاعر كل من أحبه في لبنان وفي الدنيا.

سيحتل سينمائيو لبنان «سينما كل الناس» في أيلول سبتمبر 2025 في عروض سينمائية تجول لبنان ومناطق تصوير فيلم «عائد إلى حيفا» ليس ليشاهد الفلسطينيون واللبنانيون فيلمهم المتألق، بل ويعرفوا أن موسيقى فيلم عائد إلى حيفا.. هدية الموسيقار الكبير زياد الرحباني لفلسطين!

في تكريس الطائفية المقيتة التي زرعتها قوى خارجية في كل مجتمعاتنا العربية والشرق أوسطية. ساعد في ذلك انهيار الحالة النفسية الاجتماعية في لبنان والبحث عبر نقاط الضعف عن السند الذي يسقط الفرد في العمالة ويسقطه في البعد الخيالي للوطن.. فصارت أمراض المجتمع تغذى بوسائل مختلفة لعل أبرزها الإعلام، وكان الرحباني زياد لا يقوى على مواجهة تلك القوى، فالمواجهة تحتاج إلى «تيار» من الوعي الثقافي والوطني للمقاومة.. لذلك فإن نمط الحزبية وحتى في الحزب الشيوعي اللبناني لم تكن قادرة على مواجهة التيار المضاد للتقدم الذي شكلته قوى تسمى «الماسونية» الشكل المرعب للصهيونية وقوى رأس المال في الغرب» التي تمكنت من إسقاط النظام الاشتراكي المسمى «الاتحاد السوفياتي» الذي كان يتهم النظام الشيوعي في الصين بالتحريفية. فيما كانت الصين قوة أنهكت نظام رأس المال برمته.. كان زياد الرحباني يظن بالحاجة إلى ماوتسي تونغ وهوشي منه وجيباب وجيفارا وكاسترو ونيلسون مانديلا ومارتن لوتر كنك، ولذلك شكل تيار حزب الله الذي تأسس في لبنان، بذرة الأمل لمقاومة غير تقليدية. ويوم اغتيلت قيادات عظيمة في حزب الله وفي المقدمة حسن نصر الله كان حزن زياد الرحباني كبيراً.



لقطة من فيلم «عائد إلى حيفا» 1982

قبل أقل من عام كانت الفكرة الاحتفال بذكرى استشهاد غسان كنفاني في تونس وعرض فيلمي عائد إلى حيفا. ورتبت الدعوة للسيدة أني كنفاني زوجة الشهيد غسان وابنتها ليلي وأنا، ودعوة خاصة لزياد الرحباني ليشكل مشهد حضوره، انشغالا غير عادي في تونس عبر اسمه المتألق في المجتمع التونسي وغير

بدأت زيارته لي في قسم السينما الكائن في الشارع الموازي لكورنيش المزرعة، وعرضت أمامه مشاهد الفيلم وهي غير ممنتجة بعد، ولكني كنت أنجزت المرحلة الأولى في اختيار ما نسميه التوليف الأولي لمشاهد الفيلم، وحين انتهينا من المشاهدة، قال لي إن اختلاف هذا الفيلم عن الأفلام المتداولة يتميز بملاحظتين واضحتين. مواقع التصوير المقاربة لما نشاهده في الوثائق المصورة عن مدينة حيفا بفلسطين، والأمر الثاني أن الممثلين مطابقون لشخصيات الرواية، ولكنهم غير معروفين، ليسوا نجوما على الشاشة، وهذه ميزة ثانية في الفيلم، لكي لا ينظر المشاهد إلى الممثل كنجم، بل كشخص من شخوص الرواية. قلت له، هذا شأني في كل أفلامي فأنا أبتعد عن الممثل الجاهز أو المعروف. أما مواقع التصوير فإضافة إلى تدقيقي في مناظر حيفا المصورة وثائقيا في الأربعينات، فإن رئيس وزراء لبنان «رشيد كرامي» كان قد زار فلسطين في صباه، وحدد لي الشوارع الأقرب لمدينة حيفا في لبنان، وسألني كيف صورت ميناء حيفا، قلت له هدية من رئيس الوزراء، فقد أعطاني ميناء طرابلس لمدة يومي عمل مجانا.

اقتنع زياد بالفيلم، وقال أحتاج لمشاهدة أكثر لنحدد سوية المشاهد التي تحتاج فيها إلى موسيقى. كان يزورني للمشاهدة على جهاز «المافايولا» وكنت أزوره في الاستوديو في شارع الحمرا لأستمع بسماع الموسيقى وهو يشرف على تمارين الموسيقيين. وطبعا أرسلت المحاسب لكي يتصل بالمسؤول عن الاستوديو وخبرتهم أن يدفعوا كلفة الاستوديو والموسيقيين دون السؤال عن الرقم فقط أن يوقعوا الصك، وعرفت أن التأليف كما أخبرني محمد دكروب، كان حقا هدية عظيمة عززت قيمة الفيلم سواء مستوى الموسيقى أو مستوى اسم زياد الرحباني.

في تلك الفترة شعرت بأن ثمة متاعب يعاني منها زياد الرحباني.. متاعب صحية انعكاسا لحالة لبنان في الحرب الأهلية ومشاعره كفنان مرهف. ورؤيته لطبيعة المجتمع اللبناني الذي بدلا من أن يشكل موزائيك المجتمع قوة إلى لبنان، ساهمت قوى خفية،

سينما

”كلمات الحرب“ فيلم سياسي...

يكرم المناضلين النبلاء بالكلمة من خلال صحفية روسية



علي المسعودي

عندما يصل رئيس تحرير صحيفة “نوفيا غازيتا” ديمتري موراتوف إلى المستشفى، يخبر ديمتري موظفة الاستقبال في وحدة العناية المركزة أنه يريد زيارة الصحفية أنا بوليتكوفسكايا، ولكنها، ذكرت أنه لا يوجد سجل لشخص يحمل اسم أنا. يعرف ديمتري على الفور ما يعنيه ذلك، أنا مستهدفة “للاختفاء” من قبل الحكومة الروسية. بعد معرفته برقم الغرفة التي ترقد فيها الصحفية، على الفور يخبر إيليا وفيرا وميلا أنه يتعين عليهم جميعاً تهريب أنا من المستشفى، يقودون أنا الفاقدة للوعي، التي تستخدم التنقيط الوريدي على نقالة وعلى متن طائرة خاصة تنتظرهم، مع عدم وجود حراس أمن في المستشفى لإيقافهم. تهريب أنا كان بسهولة تامة من هذا المستشفى، وهذا غير منطقي بالنسبة إلى شخصية يفترض أنها تخضع للمراقبة من قبل حكومة وتم تسميمها في ظروف مريبة. بعد تهريبها تعود أحداث الفيلم فجأة إلى عام 1999، وهو العام الذي أصبح فيه بوتين رئيساً لوزراء روسيا. بالعودة إلى أحداث ما قبل خمس سنوات، نجدها مراسلة مناضلة وكاتبة في صحيفة “نوفيا غازيتا” المستقلة (غير الخاضعة لسيطرة الدولة) التي ساهم ميخائيل غورباتشوف في تأسيسها بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. يمكنها إحساسها بالظلم من كشف حقائق فاضحة، سواء بين الأثرياء من أصحاب الثروات الطائلة أو بين مؤسسات الرعاية الاجتماعية، مثل دور الأيتام، التي تعاني من نقص التمويل الكافي.

ظلت شهرة أنا محدودة حتى وافق رئيس التحرير ديمتري موراتوف (سياران هندنز) على السماح لها بتغطية الأحداث الميدانية في الشيشان، حيث لم ينظر إلى اندلاع الصراع الجديد مع القوات الروسية حتى الآن إلا من خلال عدسة الدعاية الحكومية. كانت رحلتها الأولى إلى منطقة حرب

* كاتب عراقي

اغتيال لم تحل إلى حد الآن، وما زالت تثير اهتمام المجتمع الدولي.

صنعت بوليتكوفسكايا شهرتها من تغطية الأحداث في الشيشان، وتحولت مقالاتها بعد عام 1999، حول الأوضاع في الشيشان إلى العديد من الكتب، التي نشر معظمها خارج روسيا، وقد تابع القراء الروس تحقيقاتها ومنشوراتها من خلال صحيفة “نوفيا غازيتا” الروسية المعروفة بتحقيقاتها التي تغطي الشؤون السياسية والاجتماعية الروسية الحساسة. ومنذ عام 2000، نالت العديد من الجوائز الدولية، بينها جائزة اليونسكو/غيبيرمو كانو العالمية لحرية الصحافة في سنة 2007 (بعد وفاتها). وفي عام 2004، نشرت أشهر أعمالها كتاب “روسيا بوتين”. لفتت قصة أنا بوليتكوفسكايا انتباه العالم بعد أن ظهرت انتقاداتها الصريحة لحكم فلاديمير بوتين للشيشان والفظائع المكثفة التي ارتكبت خلال الحرب. أنجز جيمس سترونغ فيلمه الدرامي والسياسي “كلمات الحرب” استناداً إلى أحداث حقيقية، ولعب الأدوار الرئيسية في الفيلم: ماكسين بيك في شخصية أنا بوليتكوفسكايا، سياران هيندز (ديمتري موراتوف) وجيسون إيزاك (ألكسندر بوليتكوفسكي). يستكشف الفيلم من الفترة من عام 1999 إلى عام 2006 ويتابع العنف المتصاعد الذي يهدد استقرار المنطقة من خلال تقارير الصحفية التي عرضت للعالم الظلم والانحطاط ما جعلها في النهاية عدوا لبوتين وسلطته على البلاد. يبدأ “كلمات الحرب” في عام 2004، بمشهد لأنا بوليتكوفسكايا في المستشفى بعد تعرضها لمحاولة اغتيال بالسلم الذي وضع لها في كوب الشاي الذي قدمته لها مضيضة طيران على متن طائرة روسية، كانت على متن الطائرة للتوجه للإبلاغ عن أزمة الرهائن في سبتمبر 2004 في مدرسة في بيسلان، وبدلاً من أن تكون قادرة على إكمال الرحلة، انتهى بها الأمر فاقدة للوعي في وحدة العناية المركزة، بجانبها في المستشفى ابنها إيليا (الذي يلعب دوره هاري لوتي) وابنتها فيرا (التي تلعبها نعمي باتريك).



تساعد أفلام السير الذاتية لشخصيات مؤثرة في الكشف عن خفايا الواقع والتاريخ المسكوت عنه، من خلال ما يحيط بهذه الشخصية من شخصيات وتفاصيل ووقائع، ومن هذه الشخصيات أنا بوليتكوفسكايا، الصحفية التي ناضلت لأجل الحقيقة وقدمت حياتها ثمناً لها، كما يروي لنا فيلم “كلمات الحرب”. يمثل فيلم “كلمات الحرب”، إخراج البريطاني المخضرم جيمس سترونغ وسيناريو إريك بوبين، لحظة فارقة في تاريخ السينما، إذ يبدو أن حريات الصحافة وغيرها من مقومات الديمقراطية تتعرض للهجوم في جميع أنحاء العالم. يأتي الفيلم تخليداً لذكرى مناضلة من أجل الحقيقة في روسيا تحت حكم الرئيس فلاديمير بوتين، وهو سيرة ذاتية عن نضال الصحفية الروسية البارزة “أنا بوليتكوفسكايا” التي اشتهرت بكشفها الدؤوب للفساد الحكومي والسياسات الدكتاتورية، لاسيما خلال حرب الشيشان الثانية، ويفترض أنها اغتيلت انتقاماً قبل عقدين من الزمن، في يوم عيد ميلاد فلاديمير بوتين نفسه. يتمحور الفيلم حول مسيرة “أنا بوليتكوفسكايا” الصحفية المشهورة عالمياً ومراسلة صحيفة “نوفيا غازيتا” والناشطة في مجال حقوق الإنسان، التي اشتهرت في التسعينات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وأصبحت صوت الصحافة المستقلة في روسيا. قدمت بوليتكوفسكايا تقارير عديدة من مناطق الحرب، وأولت اهتماماً خاصاً للوضع في الشيشان، ولم توقف أنشطتها على الرغم من التهديدات العديدة التي وصلتها. وفي 7 أكتوبر 2006، تعرضت لإطلاق النار وقتلت أمام المجمع السكني الذي تقطنه، وهي عملية

تتمة ص التالية



المناضلة أنا بوليتكوفسكايا . الفيلم يقدم إشارة إلى ما يتعرض له الصحفيون من خطر عند الإبلاغ عن الحقيقة. على الرغم من التهريب من كبار المسؤولين الحكوميين للصحافية أنا بوليتكوفسكايا ، والمراقبة المستمرة، ومحاولات اغتيالها، وخوف عائلتها المفهوم على سلامتها، إلا أنها تباير وتواصل الكفاح لفصح الواقع الذي يتكشف أمام عينيها. وكما يذكرنا هذا الفيلم قبل الاعتمادات الختامية، لم تكن بوليتكوفسكايا وحدها. قتل أكثر من 1700 صحفي في السنوات الـ 25 الماضية بسبب تغطيتهم لقصاص كان الأشخاص على استعداد لقتلها لإبقائها سرية . يقول المتشائمون إننا نعيش في عصر "ما بعد الحقيقة"، مع مصادر أخبار منقسمة ومنعزلة ولا يوجد فهم مشترك للمفاهيم الأساسية مثل الحقائق أو الإثبات أو التفكير النقدي، حتى روسيا "الديمقراطية" الجديدة في أوائل التسعينات استمرت في السيطرة على المعلومات كما كانت في الحقبة السوفياتية. كانت بوليتكوفسكايا مراسلة للصحيفة التي نشرت قصصا عن الحرب الروسية في الشيشان. حاول الروس إيقافها بالتهديدات والإساءة والتسميم، حطموا جهاز التسجيل الخاص بها وطردها زوجها، وهو صحفي تلفزيوني روسي بارز . الأجزاء الأكثر تأثيرا في الفيلم هي تفاعلات بوليتكوفسكايا مع المدنيين في الشيشان، الذين يشعرون في البداية بالقلق بسبب تجربتهم مع الصحفيين، وجميعهم مهتمون فقط بالدعاية. ولكن تعاطف بوليتكوفسكايا مع قضيتهم أكسبها ثقتهم. هذا له عواقب مفاجئة في وقت لاحق من الفيلم حيث أخبرتها السلطات الروسية أنها في حاجة إليها للتفاوض على وضع الرهائن . كما يقول رئيس تحرير الصحيفة، "نحن في حاجة إلى مراسل شعبي: حساس ومتعاطف، ولكنه أيضا صارم الذهن، وعلى استعداد لمواجهة الأقوياء من خلال طرح أسئلة صعبة." كانت المراسلة التي تناسب هذا الوصف هي أنا بوليتكوفسكايا. الفيلم تكريم للمراسلين في الخطوط الأمامية الذين يخاطرون - وغالبا ما يفقدون - حياتهم سعيا وراء الحقيقة . "كلمات الحرب" ليس مجرد فيلم إنه دعوة للضمير .

المناضلة. هذه الرسالة لا تساعد على تحريك المشاهد فحسب، بل إنها تفصح عن نضال هؤلاء المراسلين في كشف الحقيقة، في هذا التكريم الرائع لأصحاب الموقف والكلمة الحرة مثل شهيدة غزة الصحافية شرين أبو عاقلة أو الشابة الغزوية فاطمة حسونة وغيرهما. يجب القول إن فيلم "كلمات الحرب" لجيمس سترونغ تصوير مبسط للغاية للصحافية الروسية الرائعة أنا بوليتكوفسكايا التي تعتبر رمزا ملهما للصحافة الشجاعة. بثت ماكسين بيك الحياة في هذه المرأة الشجاعة التي قاتلت بلا كلل ضد الحكومة الروسية والمشاريع القومية التي تتعارض مع مبادئها . كانت على استعداد لمواجهة أكثر المواقف فظاعة، والمخاطرة بحياتها إذا لزم الأمر للثور على الحقيقة . الصحافية أنا لم تتراجع أبدا . يدرك الفيلم بوضوح أهمية الرسالة التي تنقلها ، ويتناول الخطر الكبير الذي يسود في جميع أنحاء العالم ألا وهو غياب حرية الصحافة. الصحفيون يموتون باسم الحرية ونقل الحقيقة. في الواقع، كان العام الماضي هو العام الأكثر دموية للصحافيين منذ التسعينات . يتضمن الفيلم بعض الحكبات الفرعية التي تتلشى نوعا ما، مثل القبض على أنزور في الشيشان، وأنا تشعر بالذنب حيال ذلك. تظهر حبكة فرعية أخرى أنا وهي تطارد من قبل شاب يدعى إيفان (يلعبه بيلي هينشكليف)، تجسد الممثلة بيك شخصية الصحافية أنا بثقة إلى حد ما، لأنها تعتقد أنه سيكون من النبل الموت من أجل قضية صحفية، حتى لو كانت وفاتها ستجلب ألما لا يقاس لعائلتها وأحبائها الآخرين، مثل مشاعر الزوج ساشا المتضاربة، التي تمزقت بين كونه داعما لمهنة زوجته والتعبير عن مخاوفه بشأن مخاطرها المهنية ، الشخصية التي تم تلفيقها للفيلم هي عميل حكومي مشبوه يدعى إيغوروف (يلعبه إيان هارت)، يقترب من أنا في مقهى عندما تعود إلى موسكو. يبدأ بمحادثة ودية تتحول إلى محاضرة/تحذير من أن حياتها في خطر إذا استمرت في إهانة الحكومة الروسية . يعرض الفيلم منافسة صارخة بين حرية التعبير وإكراه الدولة .

الدرس أو الرسالة المستخلصة من الفيلم
في المناخ السياسي اليوم، لا بد من استخلاص الدرس أو الرسالة من قصة كفاح الصحافية



صادمة، لكنها لم تقدم لها سوى القليل من المعلومات. في زيارتها الثانية، تخلت عن إشراف الجيش لتصطحب مرشدا محليا (فادي السيد في دور أنزور)، الذي وعدها بإطلاعها على حقيقة ما يحدث. شعرت أنا بالرعب من الظروف البائسة والمدمرة التي يعيش فيها المدنيون الشيشان والفظائع التي يرونها . زوج أنا ألكسندر ساشا بوليتكوفسكي (الذي يلعبه جيسون إسحاق)، صحفي إذاعي ومقدم برنامج حوار تلفزيوني، لا يريد أن تذهب إلى منطقة الحرب في زيارتها الثانية. في النهاية، تنقل إلى موقع قبر مجهول لأكثر من 150 شيشانيا قتلوا. تحدث مقالات أنا الاتهامية تأثيرا سلبيا فوريا. يطرد زوجها ألكسندر من وظيفته البارزة في الإعلام، ويطلق أبناؤهما البالغون من تهورها. وسرعان ما تلت ذلك تهديدات بالقتل من مجهولين، ومراقبة لاقطة، وزيارات تحذيرية من ممثل الشرطة السرية (إيان هارت). لكن الضغط الذي تمارسها أنا على الكرملين يحظى باهتمام هيئات حيوية مثل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة . عندما سيطر المتمردون الانفصاليون الإسلاميون الشيشان على مسرح دوبروفكا في موسكو في أكتوبر 2002، واحتجزوا أكثر من 900 من الجمهور رهائن، طالبوا بأنا وسيطا تفاوضيا لهم، حتى عندما ظهرت على وشك الموت في المستشفى بعد تعرضها للتسمم، سرعان ما يتم تخطي حالة التسمم وتتعافى منها، تعود إلى العمل كمراسلة مرة أخرى كما لو أنها لم تتعرض إلى محاولة اغتيال والتسمم لم يحدث لها أبدا. ولا يوجد ذكر للمشاكل الصحية الواقعية والعاقلة التي كانت ستحصل عليها نتيجة لهذا التسمم الحاد . لا تتردد شخصية الصحافية أنا بوليتكوفسكايا العنيدة والقوية في السعي بحزم في بحثها عن الحقائق، إنها تكشف بلا هوادة عن الحقيقة، متجاهلة أي اعتبارات للتسوية تجاه نظام قمعي مبني على الخوف والخداع. ينبع تصميمها من التزامها بالقيم الإنسانية. ليس لديها أي مرفقات أخرى سوى فضح الإساءة والقسوة. وترفض التراجع، بل على العكس من ذلك، تعزز موقفها وتزداد صلابته. في سن 48، قتلت بوليتكوفسكايا على يد مسلح في مصعد المبنى السكني الذي تقيم فيه في موسكو في 7 أكتوبر 2006، وهو عيد ميلاد الرئيس الروسي بوتين الـ 54 .

الفيلم تكريم للمراسلين الذين يخاطرون بحياتهم سعيا وراء الحقيقة

يبدأ الفيلم بسؤال أنا بوليتكوفسكايا "هل تعتقد أنه إذا كانت هناك حرب في مكان ما، فلن يكون لها أي تأثير على مكان آخر؟" في المناخ السياسي اليوم، لا بد من استخلاص الدرس أو الرسالة التي لا بد للمشاهد أن يتعلمها من قصة كفاح الصحافية

البلوغ الأدبي والخيال العلاجي: نحو توجه أدبي آسيوي للمكتبات وتأثيره



إشيبيليا الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

الذي لا يتحدّى القارئ، ولا يتحدّاه ولا يطرح أسئلة مُزعجة، بل يسعى بدلاً من ذلك إلى العزاء والرضا؟ هل هذه، حقاً، وظيفة الفن؟

قيل محاولة الإجابة على هذا السؤال، من المفيد العودة إلى الماضي وتتبع أصول هذه السرديات في اليابان وكوريا، لفهم السياق التاريخي والثقافي الذي شكلها.

- طفرة الهدوء اليابانية؛

في كل من اليابان وكوريا الجنوبية، لم ينشأ أدب الشفاء من العدم. بل يرتبط بلحظات من الأزمات الجماعية، والصدمات التاريخية، والتحول في النسيج الاجتماعي. في الحالة اليابانية، كان ما يُسمى بطفرة الشفاء في أواخر التسعينيات استجابة مباشرة لفترة اتسمت بالركود الاقتصادي، وانهيار اليقينيّات الاجتماعية، وسلسلة من الأحداث المؤلمة، مثل زلزال هانشين-أواجي الكبير عام 1995 (١)، وهجوم غاز السارين على مترو طوكيو في العام نفسه. وكما يُجادل الباحث بول روكيه (١٩٦٠-٢٠٠٠)، ففي ظل هذا المناخ من عدم اليقين العاطفي، انفتح "سوق الهدوء": مجال ثقافي وتجاري أصبح فيه الهدوء سلعة مرغوبة وقابلة للاستهلاك ومربحة.

في هذا السياق، روجت الصناعة الثقافية لمجموعة واسعة من منتجات "إياشي" (٢) - من الفن والكتب إلى العلاجات مثل العلاج بالروائح أو العلاج من خلال ملامسة الحيوانات - المصممة لتوليد الاسترخاء وتنظيم الحالات النفسية في مواجهة ضغوط الحياة اليومية. بدلاً من تقديم إشباع فوري،

تتمتع ص التالية

على الرغم من أن مصطلح "روايات الشفاء" حديث العهد نسبياً، إلا أن هذا النوع من المواضيع شائع في اليابان وكوريا الجنوبية منذ عقود. في كوريا، يُطلق على هذا النوع الأدبي اسم "الشفاء الكوري"، نسبةً إلى التوسع الثقافي لموجة الهاليو؛ وفي اليابان، يُعرف باسم روايات "الشعور بالسعادة" أو "روايات الراحة". في كلتا الحالتين، تتشابه الخصائص: أجواء هادئة كالمكتبات والمقاهي والمنازل التقليدية؛ شخصيات عادية تواجه معضلات شخصية؛ حيكات تتمحور حول الصداقة، وتطوير الذات، والحب، وإعادة تقييم اللحظات العابرة. دائماً ما تنتهي الرواية بنهاية مفعمة بالأمل تُشعر القارئ بالسلوى والتأول.

تجدر الإشارة إلى أن اليابان قد سلكت هذا المسار قبل أن تتبنى كوريا الجنوبية هذا النمط الأدبي، وحققت نجاحاً مماثلاً أو حتى أكبر. الرواية الأكثر شعبية في هذا النوع الأدبي هي "قبل أن تبرد القهوة" لتوشيكازو كاواغوتشي (١٩٧١-٢٠٠٠)، والتي نُشرت لأول مرة باليابانية عام ٢٠١٥ (٣) وأوروبياً عام ٢٠٢٠ (٤). تدور أحداثها في مقهى صغير منعزل في أحد أزقة طوكيو، ويتميز بميزة فريدة: يمكنك السفر عبر الزمن وأنت هناك. تُعيد القصة إحياء قصص الحب، والماضي، والفرص الضائعة، ومستقبل مليء بالأمل. مع بيع أكثر من ٨٥٠ ألف نسخة، وإصدار فيلم مقتبس عنها، ونجاح عالمي، تُرجمت كتب كاواغوتشي إلى أكثر من ٤٠ لغة، وظهرت في معظم التصنيفات العالمية.

دون الخوض في العدد الهائل من العناوين حول هذا الموضوع التي تغمر المكتبات اليوم، ليس من الصعب تفسير هذه الظاهرة: ففي مجتمع شكلته الرأسمالية في مرحلتها السلطوية، حيث تُضخم وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي سردياتها البائسة، مدفوعةً بمنطق استغلال الذات القائم على الأداء المستمر وأجندة اليمين المتطرف الصاعدة، يبدو هذا الأدب بمثابة مهرب. ملجأ، مهرب، وإمكانية العيش في عوالم رومانسية تتأى بنفسها عمداً عن الواقع.

في هذا السياق، تُطرح أسئلة حتمية: هل هذه ظاهرة عضوية أصيلة، وليدة دافع إبداعي، أم استراتيجية تحريرية مُصممة بعناية حول عملٍ مربح للغاية؟ ما هو المكان الذي يحتله الأدب

ملخص تجريدي مبسط؛

يُقدّم الازدهار العالمي للخيال العلاجي الهدوء من خلال القصص القصيرة، والأجواء الهادئة، والنهايات المتفائلة، مُصممة للقراء المُرهقين بوتر الحياة المعاصرة. هل هو مجرد هروب جمالي أم علامة على أزمة؟ لا بل أن البلوغ الأدبي والخيال الشفائي أخذ بالتوجه الأدبي الآسيوي للمكتبات، ما أكسب زخماً قيمياً مضافاً في الغرب. إن شئت.

يزداد شيوع العثور على كتب رائجة بأغلفة تُصوّر واجهات المكتبات أو المتاجر أو المقاهي الصغيرة. أحياناً تظهر قطعة، وفي أحيان أخرى، تُرسم الشخصية الرئيسية - غالباً ما تكون شابة - بأسلوب ودود وبسيط. لقد تجاوز صعود هذا النوع الأدبي المعروف باسم الخيال العلاجي حدود آسيا ووصل إلى الغرب، مُحتملاً مكانة مرموقة بين أكثر العناوين مبيعاً. وقد سارع عالم النشر إلى تبني هذه الروايات القصيرة، التي تتميز بأسلوب نثري سلس وحيكات "علاجية"، حيث يُروّج لها الناشرون أنفسهم في إطار هذه الظاهرة الحديثة.

تُعدّ رواية "مرحباً بكم في مكتبة هيونام-دونغ" (٢٠٢٤) (٥) للكاتبة هوانغ بو-ريوم (١٩٩٩-٢٠٠٠) أحدث ظاهرة في مجال الأدب العلاجي في كوريا الجنوبية. حاز العمل على جائزة أفضل كتاب للعام في بلدها العام الماضي، وجائزة أفضل رواية من رابطة بائعي الكتب في اليابان (٢٠١٩) (٦)، وتُرجمت إلى أكثر من عشرين لغة. وبيعت أكثر من ثلاثة ملايين نسخة، أصبحت الرواية مثلاً يُحتذى به في هذه الظاهرة النشرية التي تنمو عاماً بعد عام. تزوي الرواية، المكتوبة بلغة بسيطة وقصيرة نسبياً، قصة يونغجو، المرأة التي تترك وظيفتها التقليدية بعد الطلاق لتشرع في مشروع محفوف بالمخاطر ولكنه عزيز عليها منذ زمن: افتتاح مكتبة.

تمر شخصيات الرواية بصراعات يومية - خيبات أمل من الماضي، ووحدة، وانزعاج من وتيرة الحياة المعاصرة - وتجد في المكتبة ملاذاً، وفرصةً للتغافي العاطفي. إنها قصة تُرشد القارئ نحو خاتمة مطمئنة: تُحل الصراعات قبل النهاية، دون ترك مجال للانعاج أو عدم اليقين.



اقترحت هذه المنتجات خلق مساحة عاطفية شخصية، خالية من التدخل الخارجي. كما أدى تسويقها إلى ظهور خطابات إعلانية تركز على تخفيف التوتر والعناية بالنفس، مما ولد رغبات استهلاكية جديدة مرتبطة بالرفاهية العاطفية.

تندرج هذه الظاهرة ضمن ما أسماه ميشيل فوكو (1926 - 1984) () ("تقنيات الذات")، وهي ممارسات يحاول الأفراد من خلالها تشكيل أو التحكم أو تنظيم أحوالهم الداخلية. في هذه الحالة، يعمل السرد الروائي كأداة عاطفية تمكن الناس من إدارة التوتر والقلق أو مشاعر العجز. لا يتعلق الأمر بالتفكير أو المواجهة، بل بالاحتواء العاطفي.

يرى بول روكيه أن الأدب الياباني قد كيف أشكاله من الجاذبية العاطفية ليس فقط كاستجابة لثقافة موجهة نحو تنظيم المزاج، ولكن أيضًا كنفذ تأملي لها. من هذا المنظور، يقترح مفهوم الأدب المحيط، وهو نوع من السرد يسعى، مثل الموسيقى المحيطة، إلى توليد هدوء قابل للنقل، أي طمانينة قابلة للتكيف مع مختلف البيئات اليومية. يعود هذا النهج إلى أواخر سبعينيات القرن الماضي مع أعمال موراكامي هاروكي (1949-)، وخاصة رواية ("استمع إلى أغنية الريح"، 1979)، التي اعتبرتها الناقد ناكاماتا أكبو (1964-) () بمثابة مقدمة لما يُسمى بـ (الرواية العلاجية)، وهو اتجاه سائد في العقود اللاحقة. عزز مؤلفون مثل يوشيموتو بانانا (1964-) () هذا الأسلوب بروايات مثل ("المطبخ"، 1988)، التي قُدرت قصصها عن الحزن والعزاء وإمكانية إعادة الاندماج الاجتماعي لتأثيرها العلاجي حتى في البيئات السريرية.

في عالم المانغا والأنمي، أدت هذه الحساسيات إلى ظهور نوع فرعي يُعرف باسم "إيشيكي" ()، أو شريحة من الحياة، يركز على خلق أجواء من الهدوء والرفاهية العاطفية. ومن الأمثلة المعترف بها عالميًا فيلم الرسوم المتحركة ("جاري توتورو"، 1988) () من إنتاج استوديو جيبلي. تُصوّر هذه القصص عادةً شخصيات تعيش حياة بسيطة في بيئات سلمية، وبدلاً من حل النزاعات، تدعو المشاهد أو القارئ إلى التأمل في مجرى الوجود اليومي وتجربة شكل من أشكال العزاء الجمالي.

- روايات العلاج الكورية الجنوبية؛

منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، شهدت كوريا الجنوبية عملية متسارعة من التحديث، وانعدام الأمن الوظيفي، والتشرد

الاجتماعي، مما أدى إلى ارتفاع مستويات التوتر والوحدة وأزمات الصحة النفسية. في هذا السياق، لم تعد ثقافة العلاج الكوري مجرد اتجاه جمالي أو سردي، بل أصبحت نظامًا بيئيًا شاملاً يشمل كل شيء من الأدب إلى البرامج التلفزيونية، والتصميم المكاني، وصناعة العافية. يظهر الهدوء، مرةً أخرى، كحاجة اجتماعية تتحول إلى فرصة سوقية.

تجسدت هذه الحاجة إلى الهدوء في جوانب مختلفة من الحياة الحضرية. ففي سيول، على سبيل المثال، من الشائع رؤية لافتات في المطاعم تُحث على الصمت "لتعزيز الهدوء بين الزبائن" ()؛ والاستماع إلى موسيقى الجاز الهادئة - موسيقى العصر الجديد أو موسيقى الجاز الهادئة - في الأماكن العامة؛ أو أن تصادف مبادرات خارجية كالمكتبة التي تُقام في عطلات نهاية الأسبوع في المساحات الخضراء بمبنى البلدية. في هذه البيئة، ليس من المستغرب إطلاقاً رؤية رف مخصص حصرياً لهذا النوع من الكتب في المكتبات الكبرى، مثل كيبو. ()

في نهاية المطاف، يثير الانتشار العالمي لهذا النوع من الأدب المريح أسئلة جوهرية حول الروابط بين الفن والسوق والاضطرابات الاجتماعية. ماذا يُخبرنا نجاحه عن حالة العالم المعاصر؟ هل نقرأ للمقاومة، أم للهروب، أم لمجرد البقاء؟

- بين الراحة والنقد، ما هي مكانة الأدب العلاجي؟

في مواجهة التساؤلات التي يطرحها هذا التوجه الجديد في النشر، لجأت إلى اثنين من المتخصصين في الأدب الآسيوي المعاصر. بالنسبة لدانييل سانتوس (1959-) ()، الحاصل على درجة الدكتوراه في الأدب، والأستاذ في الجامعة البابوية الكاثوليكية، هناك طرق مختلفة لتفسير هذه الظاهرة. قد يفترض التقريب الأولي أن هذه الروايات مسلية، ناجحة جماهيريًا، وشعبية. أما بالنسبة لمن ينتقدون ضعفها الهيكلي المزعوم، فيرد سانتوس: "ليس الأمر أنها ضعيفة؛ إنها ببساطة لا تُثير مشاكل، وإذا أثارت مشاكل، تُحل داخل القصة نفسها.

من منظور أكثر نقدًا، يُمكن أيضًا اعتبار هذا الطفرة ظاهرة نشر هائلة لا يستطيع سوى الناشرين الكبار الاستفادة منها، نظرًا لارتفاع تكاليف الترجمة وحقوق النشر. في هذه النسخة، سيكون أدبًا لا يُزعج ولا يُثير التحديات، وبالتالي قد لا يثير اهتمام بعض القراء أو النقاد الأكثر تطلّبًا: "ينبغي للأدب أن يطرح أسئلة

بدلاً من أن يُقدم إجابات مُطمئنة" () ، كما يقول.

ومع ذلك، تُجدي هذه الصيغة نفعًا. فقد تكررت بنجاح، ولها جمهور وفّ، ونجحت في خلق نوعها الأدبي الخاص. تُركز جماليات الأغلفة على التعرّف الفوري على تلك المساحات المثالية - المكتبات المريحة، ومقاهي القطط، والمنازل التقليدية - التي تُثير نوعاً من القراءة المريحة. بالنسبة لسانتوس، يُقارب هذا النوع من الأعمال نوعاً من روايات المساعدة الذاتية الخيالية، حيث لا يُعمّق الصراع ولا يُترك مفتوحاً، بل يُحل لتوليد قراءة مُستمرة وولاء للسوق.

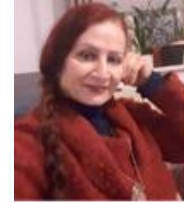
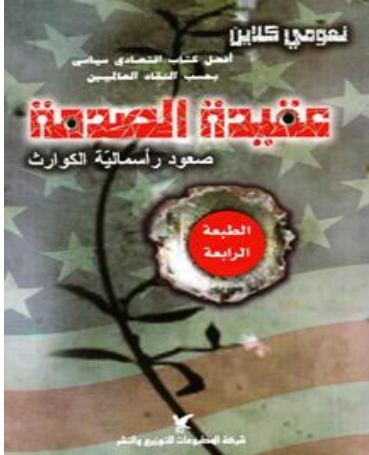
تقدّم بولا ليبوي ()، طالبة الدكتوراه في الأدب وأستاذة الأدب الكوري () ، منظوراً قائماً على السياق الاجتماعي للاستهلاك. وتُشير إلى أن العديد من هذه الروايات تُداول في ورش عمل أدبية حيث يبحث القراء عن قصص مُريحة، تُحل محلّ الأشكال الأكثر فلسفية للمساعدة الذاتية، دون التخلي عن السرد. بالنسبة لها، تتفاعل هذه الروايات مع السرديات السمعية والبصرية المبهجة، التي تُميز صورة "كوريا المنتصرة" ()، والتي بدورها تبني عوالم مثالية يُقدس فيها الكتاب: "إنها مكتبات أو مقاهي أو مكتبات عامة لا يُقرأ فيها الكتاب فحسب، بل يُعرض أيضاً كرمز جمالي. ()"

الخلاصة؛

وأخيراً، مع أن مصطلح الادب العلاجي أو "روايات الشفاء" حديث العهد نسبياً، غير أن كتابها يتداركون السياق الاجتماعي الذي يُشجع على هذا النوع من القراءة، وهذا ما تُصرّ عليه ليبوي على أهمية تناولها بعين ناقدة. تُحذّر قائلة: "إنها روايات، ويجب ألا ننسى أنها جزء من استراتيجية تحريرية واضحة للغاية، تسعى إلى إظهار جمال العالم الآسيوي، لكنها تُغفل أبعاده المظلمة" (). في مواجهة هذا التزييف الجمالي للعزاء، تُوصي بتوسيع أفقنا ليشمل سرديات كورية جنوبية أخرى تُقلق القارئ وتُثيره وتُخرجه من منطقة راحته. إن المؤلفين مثل هان كانج (1970-) () أو بارك مين جيو (1968-) () - بقصصهم المزعجة والكثيفة والمحفوفة بالمخاطر من الناحية الشكلية - يمكن أن يكونوا نقطة انطلاق جيدة لهذه الرحلة. لا بل أن البلوغ الأدبي والخيال الشفائي أخذ بالتوجه الأدبي الآسيوي للمكتبات، ما أكسب زخماً قيمياً مضافاً في الغرب. إن شئتم.

قراءة تحليلية تفصيلية لكتاب "عقيدة الصدمة": حين يُصبح الحاضر صورة من الكتاب

(4)



سعاد الراعي

خصخصة واسعة، وتخفيضات حادة في الإنفاق العام. نتج عن ذلك ارتفاع معدلات البطالة، انخفاض الأجور الحقيقية، مما أدى إلى تآكل الطبقة الوسطى وتفاقم التفاوت الاجتماعي فجعل الفقراء أكثر فقرًا، وأدخل البلاد في سباق خصخصة مفرط.

لم تكن الصدمة هنا استجابة، بل كانت الخطة الأصلية." (ص 251)

2. جنوب أفريقيا: الحرية المنقوصة

جنوب أفريقيا خرجت من حقبة الأبارتهايد، لكنها لم تخرج من قبضة السوق البيضاء. فقد تم تسليم الحكومة سياسيا فقط، ولكن مع تعطيل أدوات التغيير الاقتصادي الحقيقي، بقيت الأرض والمال والذهب والاملاز خارج متناول السود، وتحول حلم العدالة إلى وهم بلا جذور.



إنها حرية سياسية في قصص اقتصادي، "لقد سلموا الحكم دون أن يسلموا المفاتيح." (ص 266)

3. إندونيسيا: الانهيار المصمم

حين ضربت الأزمة الآسيوية إندونيسيا، لم يكن العلاج هو الاستقرار، بل فرض المزيد من الفوضى: رفع الدعم، خصخصة فورية، طرد الموظفين، إغلاق البنوك. نتج عن ذلك بؤس منظم استغلته الشركات الدولية لشراء كل ما يمكن بيعه. ومن أبرز نتائج هذا البؤس، انتهاء الطبقة الوسطى وبيع الكثير من العوائل أطفالها وابنائها وبناتهم لتجار الدعارة.

"كلما تعمقت الأزمة، ازدادت شهية الشركات الغربية." (ص 278)

القسم الرابع:

المرحلة الانتقالية: حين تُصاغ الجغرافيا من رماد الصدمة

في القسم الرابع من كتاب عقيدة الصدمة، تمضي ناومي كلاين أبعد من مجرد تحليل اقتصادي، لتكشف عن خريطة سياسية كبرى تُرسم بالدم، وتُحفر بمشرط المؤسسات المالية العالمية.

تعلنون كلاين هذا القسم - "لقد وضعنا في المرحلة الانتقالية" والذي لا يأتي صدفة، بل كإعلان عن حالة من **الفقد المتعمد للاتجاه**، تنتهزها الرأسمالية المتوحشة لفرض نظام جديد، يتغذى على انهيار القديم.

هنا، لا تكون الصدمة حدثًا عارضًا، بل عقيدة راسخة، تُديرها قوى عابرة للحدود، تلبس أقتعة المساعدات، وتأتي محمّلة بأدوات الخصخصة والقمع.

تفكيك البنية – كيف يُعاد تشكيل العالم بعد الانهيار؟

يبني هذا القسم هيكله على خمس تجارب نموذجية: **بولندا، جنوب أفريقيا، إندونيسيا، الصين، وروسيا.** لكن ما يجمعها ليس التاريخ المشترك، بل **الصدمة المشتركة** التي جرى استغلالها لإجراء جراحة كبرى في جسد المجتمع.

1 - بولندا: من التضامن إلى الانسحاق

بولندا ما بعد الشيوعية أرادت عدالة انتقالية، فوجدت نفسها ضحية لوصفة مستوردة من "مدرسة شيكاغو". (خطة بالسروفيتش - "العلاج بالصدمة")، لم تكن إصلاحًا، بل صاعقًا كهربائيًا جماعيًا مَزَقَ الروابط الاجتماعية، فرضت تحريرًا سريعًا للأسعار،

إنها مأساة حيث الجوع يُنظّم، واليأس يُخطّط له.

4. الصين: الإصلاح المقترن بالقمع

رغم أن الصين بدت قصة "نجاح اقتصادي"، إلا أن ذلك النجاح لم يكن دون ثمن: قمع دموي في ساحة تيانانمن، وصعود نخب اقتصادية من رحم الحزب الشيوعي. التحول لم يكن تحررًا، بل كان استبدالًا للبيروقراطية الاشتراكية بنخبة الأوليغارشية.

5. روسيا بين رماد الإمبراطورية وصدمة السوق:

بين الديمقراطية الخُلُم والديمقراطية الأداة. في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي، بدا المشهد مهيبًا لولادة نظام ديمقراطي جديد.

* **عقيدة الصدمة: صعود رأس مالية الكوارث**، هو كتاب للمؤلفة الكندية ناومي كلاين صدر سنة 2009. يمكن اعتبار هذا الكتاب الموسوعي الضخم أهم ما صدر عن السياسات الاقتصادية والاجتماعية المطبقة من قبل المؤسسات والدول الكبرى في العالم منذ ثلاثين عاما، وخاصة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وإلى الآن.

* **كتاب عقيدة الصدمة**، للكاتبة الكندية ناومي كلاين ترجمة نادين خوري، الطبعة الثالثة، 2011، يقع الكتاب في 657 صفحة، صادر عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

يتبع القسم الخامس

وتكشف كلاين كيف تحولت لحظة التحول الديمقراطي المنتظرة إلى كابوس نيلويرالي محكم الصنع، لا يختلف في جوهره عما جرى في تشيلي في عهد بينوشيت. حيث أن ما جرى لم يكن سوى تفكيكاً مبرمجاً للاقتصاد السوفييتي، لصالح نخب جديدة، تم انتقاؤها ورعايتها تحت إشراف مستشاري الغرب، خاصة من الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي.

"الديمقراطية لا تثمر إن زُرعت في أرض محروقة." (ص 352)

"تلقت روسيا الجرعة الكاملة من صدمة السوق: تحرير الأسعار، إلغاء الدعم، خصخصة الشركات الكبرى، وإعادة كتابة القانون تحت الإملاء الأمريكي." (ص 334) ولأن العلاج بالصدمة هي وصفهم السحرية للفوضى، سُرِع كل شيء دفعة واحدة: أطلقت الأسعار، أغلقت المصانع، وتمت خصخصة آلاف الشركات خلال أشهر قليلة، مما تسبب في انهيار شامل لمنظومة الحياة اليومية: تفكك نظام الصحة، تأخر الرواتب، تفشي الجريمة، وانتشار الجوع.

"أُتفق الروس أن المعاناة المؤقتة هي ثمن لا بد منه من أجل مستقبل مزدهر... لكن المستقبل ذاك لم يأت." (ص 360)

أوليغارشية لا ديمقراطية

وكانت النتيجة المباشرة، هي ظهور فئة محدودة من الأوليغارشين الذين استولوا على الموارد الطبيعية والمالية للبلاد، فيما غرقت الغالبية في الفقر واليأس. تحولت روسيا من دولة عظمى إلى اقتصاد هش، مرهون بقوى السوق، فاقد لسيادته.

استطاعت كلاين أن تكشف ببراعة، أن ما حصل في روسيا مبني على ثلاث سرديات:

1. (السرد التاريخي الدقيق) يوثق الحقائق بالتسلسل.
2. (التحليل الاقتصادي المقارن) يربط بين تشيلي وروسيا.
3. (اللغة البلاغية المؤثرة) تحول الأرقام إلى صور دامغة.

كلاين لا تكتب كإقتصادية تقنية، بل كمفكرة إنسانية، تمزج الوقائع بالأسى، والإحصاء بالوجدان.

"لم يكن الأمر مجرد تحول اقتصادي... بل عملية اقتلاع جماعية للذاكرة، للوطن، للكرامة." (ص 377)

أن أهمية هذا الجزء تكمن في الدراسات الاقتصادية والسياسية في الاقتصاد:

* يقدم هذا الجزء حالة تطبيق ميدانية قاسية لنظرية السوق الحر المتطرف.

* يكشف كيف يمكن للخصخصة أن تكون أداة نهب منظم لا أداة تنمية.

* يُبرز فشل فكرة "الانفتاح السريع" في غياب البنية المؤسسية.

أما في السياسة:

* يكشف كيف تُستخدم الديمقراطية كقناع لأجندات الهيمنة الاقتصادية.

* يُظهر التحالف الخفي بين المال والسياسة في لحظات ما بعد الصدمة.

* يحذر من أن الفوضى السياسية تولّد دائماً فراغاً تملؤه قوى السوق، لا قوى الشعب.

كلاين لا تكتب كأكاديمية معزولة عن الواقع، بل كشاهدة استقصائية تكشف كيف تُستبدل الأنظمة السياسية بأخرى اقتصادية أكثر قمعاً، تحت شعار "الإصلاح".

أن هدف هذا النص هو فضح العلاقة بين الصدمة وبين سرعة التحول. فكلما كانت الأمة مكرومة، أصبح تمرير السياسات أسهل. "حين تكون البلاد في حالة هلع، لا أحد يسأل عن التفاصيل." (ص 204)

الرسائل الضمنية - الخطر لا في الكارثة، بل فيمن يستثمرها.

تحذر كلاين من تحول الأزمات إلى أدوات هندسة اجتماعية. فبدل علاج الشعوب من أثر الصدمة، يتم استثمار هذا الأثر لإعادة قولبتها: إعلامياً، اقتصادياً، وحتى نفسياً.

وهنا تكمن عبقرية "العلاج بالصدمة": في قدرته على إخفاء الطغيان داخل عباءة "المساعدة".

محاكاة الواقع - من ماضٍ مُعاد إلى حاضر يُعاد تشكيله

إن ما حدث في تسعينيات القرن المنصرم يتكرر اليوم، بأدوات أكثر تطوراً:

* في غزة، تُسوى البنية التحتية بالأرض تمهيداً لإعادة إعمار "مشروطة".

* في أوكرانيا، تُدار الحرب كصفقة استثمار مستقبلية.

* في السودان، تُزرع الفوضى كي تُحصَد الأراضي.

* في سوريا ولبنان والعراق، تستمر الخصخصة تحت رماد الفوضى والحروب.

باتت الكارثة مادة أولية، والصندوق الدولي هو الأداة، والنيلويرالية هي المشروع.

الصدمة كأداة، والمقاومة كواجب

تكشف ناغومي كلاين في هذا القسم عن الوجه غير المرئي للأزمات: حين تُحوّل إلى منصة لتفكيك المجتمعات، لا لإصلاحها. فالعلاج بالصدمة لم يكن إلا تسمية ناعمة لانقلاب اقتصادي مقنّع، يُدار بشعار الإصلاح ويُمارس عبر أدوات الاستغلال.

إن أهمية هذا القسم، بل الكتاب كله، تكمن في دعوته إلى الوعي، إلى المقاومة، إلى رفض التسليم بأن ما يُفرض باسم الإنقاذ ليس إلا خطة سيطرة متكررة في هيئة دواء.

أنياب تنهش العراق والصدمة: هناك من يخون الأمانة

نحن المواطنات والمواطنون العراقيين، نؤكد أننا لم نفوّض أي جهة أو مسؤول في الدولة، كائناً من كان، بالتصرف بأرض العراق أو حدوده أو مياحه أو ثرواته، بيعاً أو تنازلاً أو تبرعاً، وتحت أي مسمى.

كما نرفض أي اتفاق أو تفاهم يُبرم سراً أو علناً يُفُرق بالسيادة الوطنية أو يُفوّض حقوق الأجيال القادمة، ونُحمل كل من يشارك في ذلك المسؤولية الكاملة أمام الله والدستور والشعب.

وبالاستناد إلى:

• المادة (1): "العراق دولة ذات سيادة كاملة"
• المادة (5): "الشعب مصدر السلطات وشرعيتها"

• المادة (109): "السلطات ملزمة بالحفاظ على وحدة العراق وسلامته وسيادته"

• المادة (111): "النفط والغاز ملك الشعب العراقي"

فإننا نعتبر أن أي تقريط بالأرض أو الحدود أو الثروات دون تفويض شعبي صريح، يُعد باطلاً دستورياً ومرفوضاً وطنياً، ويشكّل خيانة للأمانة والمسؤولية.

ونذكر الجميع بقوله تعالى:

﴿وَلَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ - الأنفال: 27

* الشعب مصدر السلطات

* لا للتقريط بسيادة العراق

* خور عبدالله عراقي

* ثروات العراق أمانة

قصائد... في فضاءات مؤشحة بالآزمنة والرمزية ظواهر كونية... جفاف الشعراء... تدبير الأمر

روافد شعرية



د. عدنان الظاهر

ظواهر كونية

الركبُ الراكبُ مقصّي مجهول

.....

هبط الكوكب مخلوقاً مكوّكياً

أفرغ ما في القامة من سحر مجبول

وأراح النفس بوشم الطباق الدائر حول الأرض

صفق واحلوق يضرب نجماً بالكون المحمر

ليقول وفيث العهد أتيت الصبح أوان هطول

المُر الصبر

فات الركب ولم يترك في مسرى الضوء

شهيقاً

هذفت أسود مجهول

الرائح كالغادي سد الباب وأخفى جرح المفتاح

السير تعسّر أشناتنا

يجهل ما عصف البرق إذا اشتد البحر على

ظن الرمل

لا ماء يروي ظمأ النوع

أو يجري إن مرّت أعمار الخيبة في بؤس

الصدر

يمشي يصاعد تصغيراً

ماذا لو ركب قطر التنزيل الكوني

أو بلغت حد التعجيل الضوئي مسارا

أو حطت في نجم الغيبة أقبالا

لا نقطة ضوء لا صوت في ثقب المزمار

اللون الأسود مخلوق الملاء الأعلى

يحثو التربة والرأس مسامير الصدر العاري

لسلّالا

مس الصبر فسأل الجرح ملاعق نار

صاح الركب صاحب واحتتر الأنفاس

والظلمة قنديل الحزن الضارب ناقوس القهر

لا صدر يعلو لا ضلع يدنو من جرف الضلع

وعذ يسقط من أوراق الحمى الصفراء

يندى في عز حرارة مسحوق الظلم

يطوي الأرض سلاماً

والأرض تدور ولا تخفي أسراراً

الدرب خلاصة جهد الجندي المقتول

حمل الجسد الساخن أقبلاً سوداً

أين الضوء المخفي وراء متاريس الأنفاس

سريعاً

والنصل المسلول تكسر من ظمأ منذورا

جثماناً ملفوفاً بالباقي من عمري.

جفاف الشعراء

مرّ المرّ المرمر من بين زمان التحليق

العشاري

مرّ وأنذر بعثر طشاري

طار وشق الأنفاق بخفة عين الطير المزوار

ليجوب الأفاق يبيع الأوراق بسوق سواء

الأزراق

ويقول مقالات الصوت المخنوق لطوق

الأعناق

لا يلقى أحجار النرد بسورة إعراب

أو يضع الزينات بخذ أعاصير الورد

لا يغمض في غاب الذنبة عينا

مرّ الدوار فلم يرفع إنذار الحمى ياقوتا

الوعذ الند خمور الود الصافي لونا

وطباق شهود الشهد وأوراق الزيتون

هذي الثخفة فيها صرف الباقي في لألاء

عناقيد المرجان

فيها ما قال عنان حصان الخب لركب الفرسان

ما فاض القرصان وما أخفى

فيها بنر للعنبر فوار

متكأ يسع الكون وما مذا عملاقا

حيث الدار حطام

والفاعل أنهى صوت المقتولة شتقا

وتجرع دورات ضروس كزوس الطاحون

بحثاً عن ماس في ترس الأكداس

قولني قولاً صرّفا

منحرفاً عن صف التعليق على أحبال الناموس

شأن التطيل على قصب التهويل السمعي

لا يسأل عن معنى هذا الهور المنهار

جفّ وهان الصوت السايخ في موج الإخفاق

حال الخول ولم يضرب كفّ مخضوب بابا

لم يشعل في قصب للشاعر قنديلا

أو أن يتباطأ " مشحوف " لا يسري ليلا

جاء الشاعر في مهد تيارا !.

تدبير الأمر

(هيروشيما)

دبر أمرك يا سالك درب قصور التقصير

ضغ رأسك في بئر السلوى واقطع رأس التنين

ويل الفاقد يوم الشدة ألوانا

ويُداري شمس القصب العالي

ويُنادي لا مهرب إلا للناني

الرجعة حصّر مجهول

ماء في صورة مرآة العين

يبحث عن أدنى شق في أصل الجفن

يسعى لمصير الضرب على أقذاح الأوتار

جهلاً صرفاً

الماء سحابة طيف مسيس الأصل

حتفت الماشي للصدفة تزيقا

نادى فجرى يدافع أكتافا

قوموا لوضوء الضوضاء

لا صبح ولا مس التناز المسؤول

شق في ضوء مصابيح القنديل

ليصد السيل الضارب أطنابا

يجري أفلاك الهيبة أجراً صوتا

يُطفي ضوء النجمة في ضرب الناقوس

هل من سر في قتل الحبلى ؟

صوت تاق ودق فكسر أعناقا

في باب المشتاق لترياق الإخفاق

زجر والمكث فراق

ليكون الآخر في صف الصمت

حجر أسود في وهم نسيج الفتلى.

آراء نقدية

مراسلات بايك - ماتسيني و المعري..



د. سناء شامي

“حادثة فاشود” في السودان من عام 1898. وقد اعترفت كل من القوتين بممتلكات ومناطق نفوذ كل منهما من خلال إتفاقية بريطانيا العظمى في مصر ووادي النيل بأكمله، وفرنسا في الجزائر وتونس، لم تكف الدولتان الإمبريالتان بوضع أسس التحالف الذي سيجعلاهما جنباً إلى جنب في الحرب العالمية الأولى، بل أقرتا قبل كل شيء مبدأ التقسيم الاستعماري، مستبعدتين ضمناً القوى الأخرى ألمانيا أولاً وقبل كل شيء، و أيضاً إيطاليا من المأدبة في إطار

هذه التهينة يجب فهم اتفاقيات سايكس - بيكو. كان البريطاني مارك سايكس، و الفرنسي فرانسوا جورج بيكو، هما الدبلوماسيان اللذان وقعا تلك المعاهدة في 13 يناير 1916، في خضم الحرب العالمية الأولى، إتفاقية منحت بموجبها بريطانيا نفوذاً حصرياً في العراق الأسفل، وبشكل عام في جميع الأراضي العربية في جنوب الهلال الخصيب، من فلسطين إلى الخليج العربي، بينما منحت فرنسا نفوذاً حصرياً من سوريا و لبنان إلى الموصل في أعالي العراق.

وبالتالي كانت الاتفاقية خيانة للإلتزامات بريطانية تجاه العرب في المقام الأول. والواقع أن المقيم البريطاني العام الجديد في القاهرة، السير هنري ماك ماهون، في مراسلات متبادلة بين يوليو 1915 ومارس 1916، كان قد وعد شريف مكة حسين الهاشمي بتأييد استقلال العرب التام عن العثمانيين، بل وبمساعدة الهاشميين على إقامة مملكة على كامل الهلال الخصيب والجزيرة العربية من أجل إحياء أمجاد الخلافة القديمة...

و من المستغرب، إنه منذ ذلك التاريخ و ما زالت كذبة بريطانيا فعالة، لكن الأغرب من الغريبة، هو إن العرب ما زالوا يتقنون ببريطانيا و فرنسا، و اليوم أمريكا التي أخذت مكان الغرب في السيطرة على العالم، بل يتفخرون برضى الكذاب عليهم...

و كما قال أبو العلاء المعري:

كذلك النفس، ما زالت مُعلَّلة
بباطل العيش، حتى قام ناعياها
يا أمة من سفاه لا خلوم لها
ما أنت إلا كضأن غاب راعيها
تُدعى لخير، فلا تصغى له أنثاً
فما ينادي لغير الشر داعيها.

فيلسوف و صحفي إيطالي (1805 - 1872)، مثيرة للدهشة، و في ضوء واقع الحقائق التاريخية، هناك رسالتان مهمتان: الرسالة التي أرسلها ماتسيني إلى بايك في 22 يناير 1870، والرسالة التي أرسلها بايك إلى ماتسيني بتاريخ 15 أغسطس 1871.

غير أن خصوصية رسالة ألبرت بايك كانت تكمن في أنها حددت بوضوح السيناريوهات التي كانت ستحدث مع الحروب العالمية الثلاث: كتب بايك “أن الحرب العالمية الأولى يجب أن تكون مصممة على تدمير سلطة القيصرية في روسيا وجعل تلك البلاد قلعة للشعبوية الملحدة، وستستخدم الخلافات بين الإمبراطوريتين البريطانية والجرمانية لإثارة هذه الحرب. وعند إنتهاء الحرب سيتم تطوير الشيوعية وإستخدامها لتدمير الحكومات الأخرى وإضعاف الأديان”. أليس هذا ما حدث في الحرب العالمية الأولى والثورة الروسية؟

ولكن بايك توقع أيضاً ما ستكون عليه الحرب الثانية، وكتب يقول: “يجب أن تثار هذه الحرب بالاستفادة من الخلافات بين الفاشيين والصهيونية السياسية. ويجب أن تكون هذه الحرب موجهة نحو تدمير النازية وتقوية الصهيونية السياسية بما يكفي لإقامة دولة إسرائيل ذات سيادة في فلسطين”. مرة أخرى، يبدو أن تاريخ الحرب العالمية الثانية كان يتماشى مع ما كتبه للإيطالي ماتسيني. كذلك الأمر للحرب العالمية الثالثة، وفقاً لذات المراسلات: “يجب إشعال الحرب العالمية الثالثة بالاستفادة من الخلافات التي سببها عملاء المتتورين بين الصهاينة السياسيين وزعماء العالم الإسلامي. يجب أن تدار الحرب بطريقة تقضي على الإسلام والصهيونية السياسية كل منهما على الآخر. وفي هذه الأثناء ستضطر الأمم الأخرى، بعد أن تنقسم مرة أخرى حول هذا الأمر، للقتال إلى حد الإنهالك المادي والمعنوي والروحي والاقتصادي الكامل. يبدو الأمر مربع في ضوء ما يحدث، هل هو مجرد خيال؟ هل الأجيال القادمة قادرة على أن تستوعب و تحكم على ما يحدث مقارنة برسائل بايك - ماتسيني؟

يمكنني الاستشهاد بمثال آخر من التاريخ الذي سبق في جزء منه معاهدات سايكس بيكو و وعد بلفور، والذي عكس أيضاً التفكير الأوروبي وخططه للسيطرة على الشرق الأوسط والعالم (العربي والإسلامي) بشكل عام، وقد يساعدنا هذا المثال على فهم مسار الأحداث: في أبريل 1904، أبرمت بريطانيا وفرنسا إتفاقية الوفاق الودية. وضعت هذه الإتفاقية حداً للصدام الذي استمر لعقود بين أكبر قوتين إستعمارييتين، والذي كان سيؤدي بدفع أوروبا إلى حافة حرب عالمية مع ما يسمى بـ

خلاقاً للإعتقاد الشائع، لم تتأسس إسرائيل ردّاً على همجية المحرقة النازية، فقد كانت الإمبراطورية البريطانية قد وافقت بالفعل على إنشاء نظام استعماري صهيوني في فلسطين التاريخية قبل ذلك بثلاثة عقود، مع وعد بلفور عام 1917، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تستعمر غرب آسيا (وهو مصطلح أفضل للشرق الأوسط). و ليس من قبيل المصادفة أن وعد بلفور جاء مباشرة بعد إتفاقية سايكس بيكو عام 1916، التي اقتسمت بموجبها الإمبراطوريتان البريطانية والفرنسية أراضي الإمبراطورية العثمانية وأنشأتا مستعمراتهما الخاصة في غرب آسيا. إستمدت الصهيونية وجودها مباشرة من الحركات الاستعمارية الأوروبية في القرن التاسع عشر. كتب “الأب المؤسس” للحركة السياسية الصهيونية، الصحفي المجري تيودور هرتزل، رسالة إلى سيسيل رودس، المستعمر الإنجليزي الذي قام بالإبادة الجماعية في أفريقيا (والذي سُميت روديسيا بإسمه)، طالباً مساعدته في استعمار فلسطين. تفاخر هرتزل في الرسالة بأن الصهيونية إستعمارية، وطمان هرتزل رعايته الاستعماريين الأوروبيين بأن إسرائيل (التي أطلق عليها اسم دير يهوديستات) ستشكل جزءاً من حائط صد لأوروبا في آسيا، وبؤرة أمامية للحضارة ضد البربرية”. هذه هي اللغة الاستعمارية نفسها التي لا يزال يستخدمها اليوم رئيس الوزراء الإسرائيلي الأطول خدمة في إسرائيل، بنيامين نتنياهو، إذ قال للكونغرس الأمريكي في خطاب ألقاه في يوليو 2024: “نحن نحملك”، “هذا ليس صدام حضارات، إنه صدام بين الهمجية والحضارة”. في حين أن مؤيدي إسرائيل في القرن الحادي والعشرين عادة ما يقللون من شأن الجذور الاستعمارية لدولة إسرائيل، إلا أن القادة الصهاينة الأوائل كانوا فخورين بأيديولوجيتهم الاستعمارية؛ ولم يخفوا ذلك مطلقاً.

لذلك لا يمكننا أن نتعامل مع قضية ما يسمى بالشرق الأوسط بمعزل عن الخطوط العريضة لأيديولوجيات وإستراتيجيات النظام العالمي والسياسة الدولية الأوروبية، وهنا يتبادر إلى الذهن اسم شخصية تاريخية؛ ألبرت بنجامين بايك (1809-1891م)، كان محامياً وسياسياً وكتائباً وجنرالاً في جيش الولايات المتحدة الأمريكية، نشر العديد من الكتيبات للتحرير على المعركة ضد الكاثوليكية الرومانية والبابوية، والنهوض بالمثّل العليا للثورة الفرنسية في أوروبا وحول العالم. يعتبره الإنجليزيون الأمريكيون أحد المنشئين الرئيسيين للنظام العالمي الجديد. مراسلاته مع جوزيبي ماتسيني(مناضل، سياسي،

كركرة عصافير... هايكو - السينيوي



أكد الجبوري

- 1 - كركرة عصافير.
رجة مجداف
في النهر.
- 2 - أوراق الصفصاف الخضراء...
النهر مرة أخرى
ينبتشي بالموسيقى.
- 3 - تركوا دجاجاتي كركرة
واحدة...
يا للريح.
- 4 - على غصن شجرة الأجاص
تعلق عصافير ترابي
وعلى البيانو تشبثت النوتة.
- 5 - بجعتي نعيم في النهر
عبر حديقة البيت -
صوت الديك يستدعيني.
- 6 - أتجول مع شقيقتي،
الترجمة وغصن برتقال،
شكل خصلة شعري.
- 7 - الربيع والمطر.
مراراً وتكراراً
أشم رائحة نهر التاييمز من بيتنا.
- 8 - شمعة على الطاولة.
عطر حول البيانو، والقمر الأبيض الأول.
بداية الليل.
- 9 - فراشة على الوردية.
النسيم يهشّ جناحها.
أوراق نوتة معزوفات البيانو.

اليتم بوصفه مشروع حرية: قراءة فلسفية في غياب السلطة الأولى:



د. عماد خالد رحمة

من هنا، يمكن أن نفهم مقولة "يكاد اليتم يعجب بيتمه" لا بوصفها مجازاً شعرياً عن الحزن، بل بوصفها اعترافاً باطنياً - حتى لو لم يُصرّح به - بأن هذا الفقد قد شكّل نوعاً من التحرّر المُبكر من القيد، وبأن "الانكسار الأول" كان طريقاً لبناء "ذات ثانية"، لا تُعيد إنتاج الخضوع وإنما تكتشف المعنى بذاتها، وتصوغ قوانينها الخاصة.

لكن لا بد من التنويه هنا بأن هذه الإمكانية تظلّ رهينة السياق: فاليتيم قد يسقط فريسة للحرمان والعنف الرمزي من المجتمع، وقد يتحول من مشروع حرية إلى ضحية مستبدلة لسلطات أخرى أشد قسوة. غير أن هذا لا ينفي وجود استثناءات لافتة، حيث يشكّل اليتم شرطاً لتكوين عقل نقدي وروح متمردة، تتعلم أن لا تعتمد على السلطة لتكتشف معناها، بل أن تخترعه.



في مجتمعاتنا، التي غالباً ما تُقدّس الأب، وترتبط الفقد بالعجز، لا تزال مثل هذه القراءة تجد صعوبة في الترسخ. غير أن الفلسفة الاجتماعية مدعوة دائماً لتفكيك التصورات الجاهزة، وفتح أفق تأويلي يُنصف حتى الغياب.

إن اليتم، حين لا يُختزل إلى وجع، يمكن أن يتحوّل إلى محرّك للذات، إلى فرصة لإعادة بناء الإنسان خارج ما تملّيه السلطات الرمزية. فاليتيم، في بعض وجوهه، ليس فقط من فقد أباه، بل من لم يُسلم نفسه إلى سلطة تمنعه من أن يكون حُرّاً.

يُنظر عادة إلى اليتم كعلامة نقص وحرمان، وكأساس وجودية تطبّع حياة الطفل بآثار فادحة من الحزن والانكسار. لكنه من زوايا أخرى، قد يُمثّل أيضاً إمكاناً خفياً للانعتاق من البنى السلطوية الأولى، وعلى رأسها "سلطة الأب"، بما تحمله من رمزية نفسية واجتماعية وثقافية.

ففي أنثروبولوجيا السلطة، يُمثّل الأب - كما صوّره فرويد - النموذج الأول للمنع، وللقانون، وللناموس الذي يضع الحدود ويمنح الاعتراف. ومنه تنفّزع أشكال السلطة كلها: من الإله إلى الملك، ومن القائد إلى المُعلّم، ومن القانون إلى الأخلاق. لكن، ماذا لو فقد هذا الأب ميكرّاً؟ ألا يُعفي ذلك الطفل من الاندراج الكلّي في لعبة الخضوع، ويمنحه إمكانية بدئية لصوغ ذاته بمعزل عن هذا السقف الرمزي؟

اليتم في هذا المعنى لا يصبح مجرد "فاقد"، بل مشروعاً مُحتملاً للحرية. فغياب الأب قد يُفسّر لا فقط ككارثة شعورية، بل كشرط لتجذير الاستقلال المبكر، ونموّ إرادة غير مقيدة بشروط التبعية البنيوية التي يؤسّسها الحضور الأبوي الصارم. إنه أشبه بمن لم يدخل لعبة السلطة من بابها الكامل، وبالتالي يبقى مرشحاً لخلخلة تراتبياتها وفضح مسلماتها.

لقد لمح نيتشه إلى شيء من هذا حين اعتبر أن على الإنسان أن "يقتل الأب الرمزي" - أي أن يتحرر من سلطة الإله/الأب - كي يبدأ مسيرته نحو الفردانية العليا و"الإنسان الأعلى". أما لاكان، فقد أعاد قراءة هذه البنية في ضوء اللغة، معتبراً أن الأب هو الذي يدخل الطفل في النظام الرمزي، فيقطع عليه اندماجه في "الواقعي" أو "الخيالي"، ويدخله عالم القانون والدلالة.

في مدينة سدني... فنانون أستراليون من أصول عراقية يضيئون صالات العرض ويحصدون الجوائز

معرض



علاء مهدي

سدني - أستراليا

سيستمر المعرض باستقبال الضيوف لمدة شهر، لذا نحث مواطنينا على زيارته والاطلاع ليس فقط على الأعمال الفنية النادرة بل تشجيع الأصدقاء والأهل والمعارف على زيارته وتشجيع الفنانين الكبار على المزيد من الإنتاج الحضاري الذي يبرز دور حضارات بلاد الرافدين في رفد الثقافات العالمية بموروثات نادرة وأنيقة.

أخلص الأمنيات وإبهاها لكل الفنانين العراقيين بمستقبل زاهر غني بالنتاجات المتميزة.



ألقيت خلال حفل افتتاح المعرض كلمات عديدة وقصيرة من قبل مسؤولين في البلديات المحيطة بمركز الفنون، وممثلين برلمانيين وأعضاء مجالس بلدية، كما شارك العديد منهم في رعاية نتاجات بعض الفنانين الشباب والصغار وغيرهم.

إدارة المعرض بدورها وفرت ضيافة متميزة للحضور شملت المأكولات والمرطبات والحلويات وبخدمات رائعة.

لقد استمتع جمهور الحاضرين كثيرًا، بالمعرض، وبما شاهدته من أعمال فنية رائعة. وكان من الملفت للنظر أن التشكيليين العراقيين كانوا متواجدين بالقرب من أعمالهم، وكانوا يلبنون طلبات الجمهور بالتصوير قرب لوحاتهم، ويقدمون الشرح الوافي لهم عن لوحاتهم، وهذا ما لم يفعله الآخرون بصورة عامة.



بنجاح كبير وتميز أقيم في ضاحية ليفربول بغرب مدينة سيدني العاصمة التجارية الأسترالية، مساء السبت في الثاني من شهر أغسطس / آب 2025 المعرض السنوي السابع والعشرون لجماعة الفنانين التشكيليين والذي حضره جمع غفير من المواطنين الأستراليين المهتمين بالشؤون الفنية والتشكيلية على الرغم من غزارة الأمطار التي هطلت على سيدني طوال عدة أيام قبيل وبعد موعد المعرض.

شارك في المعرض عدد من الفنانين والفنانات التشكيليين من أصول عراقية، منهم الفنان العراقي حيدر عباس عبادي، وأبنته الفنانة التشكيلية مريم حيدر عبادي، والفنان العراقي التشكيلي عاطف اسحق، والفنانة التشكيلية المقتردة الدكتور إيد الحكاك والفنانة العراقية الكبيرة السيدة أغنار نيازي. هذا وقد فاز كل من الفنان حيدر عباس عبادي وأبنته مريم حيدر عبادي بجائزتين ضمن تصنيفات الأعمال المقدمة، كما نال الفنان عاطف اسحق جائزة تكريماً لعضويته في مؤسسة الفنانين لمدة عشر سنوات، أما السيدتان إيد الحكاك وأغنار نيازي فقد حققت أعمالهما المعروضة الكثير من المشاهدات من لدن زوار المعرض.

لقد أتم المعرض مئات الزوار من المواطنين الأستراليين، ومن مختلف الخلفيات القومية والثقافية، على الرغم من سوء الأحوال الجوية وشدة برودة الجو، الأمر الذي جسد تزايد اهتمام المواطنين بالشؤون الفنية والتشكيلية، ولكننا لاحظنا في ذات الوقت قلة الحضور العراقي والعربي، الأمر الذي سبب ويسبب غصة مؤلمة خاصة وأن الضواحي التي تحيط بمركز معرض الفنون تضم آلاف المواطنين من أصول عراقية وعربية.

لقد اكتظت القاعة الرئيسية للاحتفال بالحضور، وقد ذكر أحد المسؤولين من بلدية ليفربول، أن القاعة تسع لـ 360 شخص، وأنه يكاد إن لا يرى من موقعه على المسرح مكاناً شاغراً فيها.

مَنْصُور الْبَكْرِي الْإِنْسَان.. رَحَلَ بِهَدوءٍ إِلَى السَّلَامِ الْأَبَدِيِّ ، لَكِنْ إِبْدَاعُهُ الْفَنِّي سَيُخَلِّدُهُ



منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.



الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 15 آب 2025



الديموقراطية الأميركية في العراق